منبر الإسلام

باللغات: العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الإسبانية

العدد ٣ - السنة ٤٥

ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م

الثمن ٥٠ قرشا

عدد ممتاز بمناسبة المولد النبوي الشريف

مع العدد هديتان

"الفردوس" "مجلة الطفل المسلم"

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

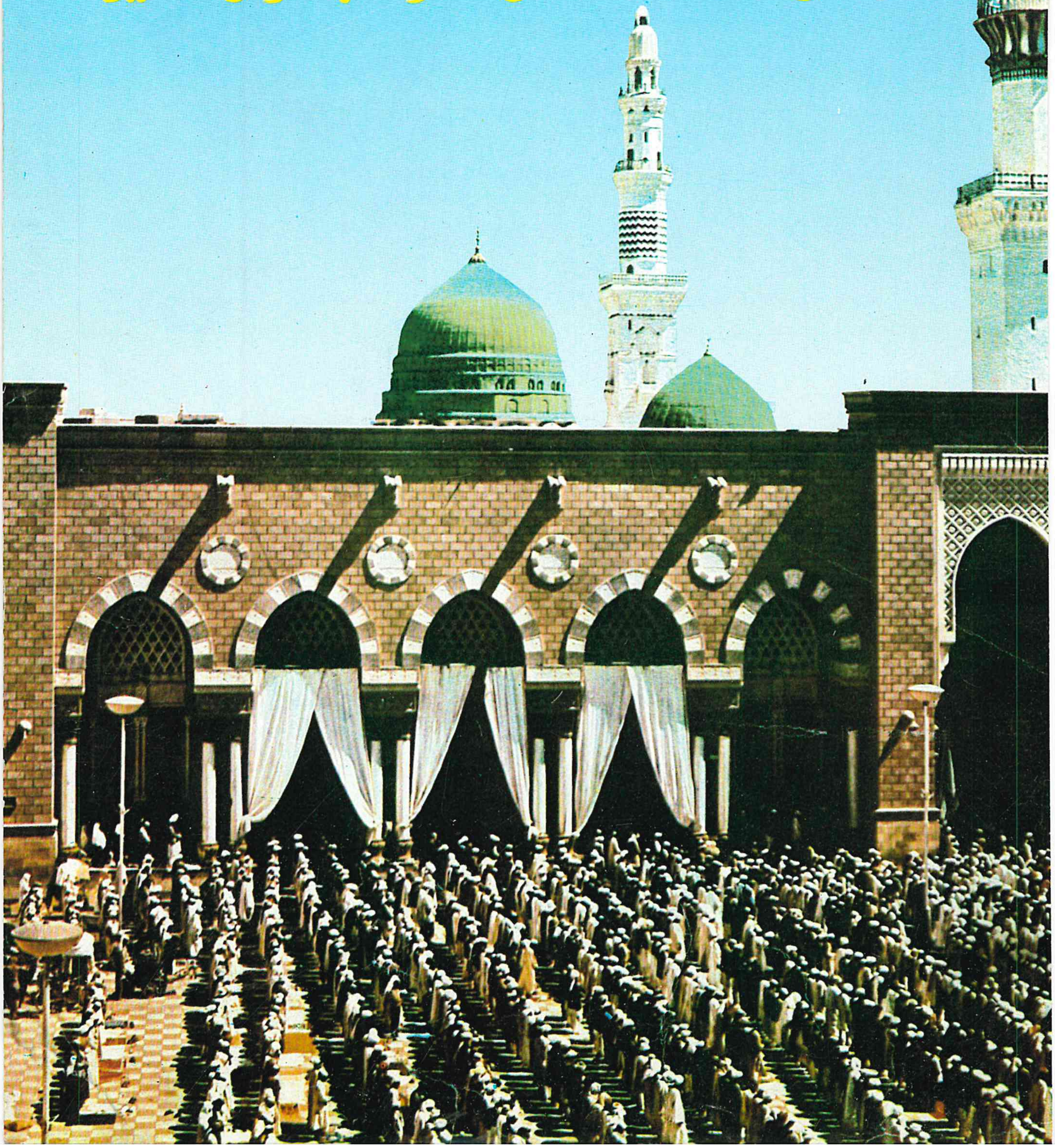

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

افتتاحية العدد	بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور	٢
كلمة رئيس التحرير		٧
دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر ومالى والسنغال وباكستان وجزر القمر		٨
اعداد أكبر موسوعة للسيرة والسنة		٩
معسكر لفتيات العالم الاسلامى بالفيوم		١١
علوم القرآن والسنة		١٦
تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٧
التفسير الموضوعى للقرآن الكريم	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٢٢
عبادات الاسلام وحكمتها	الدكتور أبو الوفا التفتازانى	٢٧
شعاع من أثر الكتاب والسنة	الدكتور محمد بدوى المختون	٣٢
فى ذكرى المولد النبوى الشريف		٣٩
هالات النور فى ذكرى مولد الرسول	الأستاذ رشدى محمد ابراهيم	٤٠
ذكرى ميلادالرسول صلىالله عليه وسلم	الأستاذ محمد ياسين جزر	٤١
مولد النـــور	الأستاذ موسى جلال أحمد موسى	٤٤
صاحب الخلق العظيم	الشيخ محمد حافظ سليمان	٤٦
فى ذكرى المولد النبوى	الأستاذ محمود شـــاور ربيع	٥٢
أسعدنا مولد البشير الهادى	الدكتور زكى مشـــعل	٥٣
فى مشرق الذكرى العطرة	الشيخ محمد عبد الواحد أحمد	٥٨
نبوة محمد صلىالله عليه وسلم فىالقرآن	الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى	٦٢
مولد أمـــة	الشيخ محمد على الطعمى	٦٦
فى ذكرى مولد نبى الانسانية	الأستاذ عسر عسران أحمد طه	٦٨
عالم الكتب		٦٩
احياء أمهات كتب السنة عمل جليل	الشيخ ابراهيم عطوة عوض	٧٠
الموجز فى الطب لابن النفيس	اعداد : عبد العظيم ملوك	٧٩
قضايا الشباب فى ميزان الاسلام		٨١
الرسول وجوامع الكلم	التحـــرير	٨٢
الاسلام وفلسفة الحضارة	الدكتور حسين فوزى النجار	٩٤
منطق الطـــير	الدكتورة مريم محمد زهيرى	١٠٠
حـــديث عن الاســـلام فى التليفـــزيون البريطانى		١١٠
مولد الهدى	الأستاذ عمر موسى البرعى	١١٤
أنت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر	١١٥
مع القراء	يحرره فؤاد هيبة	١١٨
التعـــارف		١٢٦
مواقيت الصلاة		١٢٨
القسم الأجنبى		١٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية — الانجليزية
الفرنسية — الاسبانية

عدد ممتاز
بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف
العدد ٣ — السنة ٤٥
ربيع الأول ١٤٠٧ هـ — نوفمبر ١٩٨٦
الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

إشراف
الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير
محمد ياسين جزر

مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

فى موكب الدعوة عبر رسالات الأنبياء

افتتاحية العدد

قصة إبليس ٤

بقلم
الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لنذكر معا قوله تعالى :

وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

(سورة البقرة ٣٥ — ٣٧)

والرغد هو العيش الدار الهنى أى الذى يدر حياة هنية وسعادة ونعيما ، الرغد هو العيش الدار الهنى الذى لا عناء فيه ولا نكد ومنه قول امرىء القيس :

بينمـــا المـــرء تراه ناعمـــا ... يأمل الأحداث فى عيش رغـــد

وقوله تعالى :

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ

(سورة البقرة ٣٥)

أى بالأكل ، حيث كانت الاباحـــة فى قوله تعالى :

وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

(سورة البقرة ٣٥)

قد حددت الأمر المبـــاح وهو الأكل فكان المعنى : كلا من الجنة الا من هذه الشجرة فلا تأكلا منها ، وتحوطا فلا تقرباها ، قال بعض الحداث أن الله لما أراد النهى عن الأكل من الشـــجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى عنه بلفظ يقتضى الأكل وما يدعو اليه ، وهو القرب ، وقال العلماء : وهذا مثال مبين للمبدأ الاسلامى المشهور .. سد الذرائع ، أو كما يشتهر به العامة : (الباب الذى يأتيك منه الريح سده وأنت تستريح) فقد يدعو الاقتراب من الشجرة هنا الى الأكل منها ولو نسيانا . فلا داعى للقرب منها مادام الأكل منها غير مأذون فيه .

والظلم وضع الشيء فى غير موضعه ، فاذا نهى المرء عن شيء وفعله فقد وضع فعل الشيء مكان ما كان ينبغى من البعد منه ، والتجافى عنه ، وبعبارة أخرى اذا وضعت المعصية مكان الطاعة وائتمر المرء بغريزته مكان شريعته واتخذ الهه هواه بدل أن يسترشد بكتاب ربه وهداه فقد ظلم نفسه ، وقد ضل ضلالا بعيدا : قال تعالى :

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ (سورة القصص ٥٠)

وقوله تعالى :

فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا

(سورة البقرة ٣٦)

ــ أي عن الشجرة ــ ومعنى أزلهما . حملهما على الزلل بسببها وأصدر زلتهما عنها ، وزلة آدم وحواء انما أطلق عليها هذا الوصف باعتبار مقامهما ، وحقيقتها أنها كانت خطأ فى التأول والفهم ، كما كانت خطأ فى الاجتهاد والتسخير ، كما كانت خطأ فى تحديد المراد من قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة » .

وقد يكون آدم وحواء فهما أن الأمر والنهى ليسا جازمين بحيث يترتب على المخالفة فيهما غضب أو مجازاة الهية بل فهماه أمر ارشاد ونهى ارشاد، كما حمل الفقهاء الأمر فى نحو قوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ

(سورة البقرة ٢٨٢)

ولا اثم بترك الكتابة للدين ، أو أنهما ، تأولا واجتهدا فى المراد فقد أراهما الله الشجرة التى نهاهما عن الأكل منها فتأولا أو تفهما أنه سبحانه نهاهما عن عينها ولم ينههما عن جنسها فأكلا من شجرة أخرى من جنس هذه الشجرة وترتب الجزاء ، وهو ما يشير اليه قوله تعالى : « فأخرجهما مما كانا فيه » ولم يكن ذلك الاخراج مهانة اذا . وقد علمنا أن الأكل منها كان تأولا واجتهادا وكلكم أيها القراء الكرام تعلمون أن المجتهد اذا أصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد ، وانما كان الاخراج من الجنة من باب ترتيب الأسباب مع المسببات ، أو كما يقول العلماء من باب ترتيب المسببات على الأسباب ولما سبق فى علم الله من اكرامه لآدم وجعله هو وأخيار ذريته خلفاء فى الأرض يعمرونها بالحق ويديرون أمرها بالعدل ، ويسيرون حياتهم فيها بمنهج الله : قال تعالى :

فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾

(سورة طه ١٢٣ ــ ١٢٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد تمثل الجزاء فيما أشار اليه قوله تعالى :

وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾

(سورة البقرة ٣٦)

وهنا الدرس الذى ينبغى أن نعيه جيدا : ان الشيطان هو الذى زين وان آدم وحواء هما اللذان وثقا بمن ليس أهلا للثقة قال تعالى :

مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾

(سورة الأعراف ٢٠)

وما كانا ليصدقا أن مقسما بالله يمكن أن يكذب وغرهما الشيطان حين قاسمهما

إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ

(سورة الأعراف ٢١ — ٢٢)

ودل الشىء .. انزله الى أسفل .. شيئافشيئا على مهل . والمراد مازال يغريهما بالحلف والترغيب حتى أوقعهما فى المعصية « بغرور »أى بخداع .

فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا

(سورة الأعراف ٢٢)

أى عوراتهما

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ

(سورة الأعراف ٢٢)

وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

(سورة الأعراف ٢٢)

وهنا درس آخر : ان المرء حين يخطىء فهو بشر والبشر يخطىء ويصيب بيد ان العاقل الأريب هو من ينقد نفسه نقدا ذاتيا ويستمع الى صوت ضميره أو نفسه اللوامة فينطلق ليستغفر ربه من ذنبه ، وهو يعاهد ربه أن لا يعود الى ما تورط فيه وأن يصدق ربه التوبة والأوبة وهو أيضا فى معاهدته وفى سبقه فى توبته يحسن التعبير عن افتقاره الى مولاه الى واسع رحمته ومغفرته حتى ينجو من الهلاك والبوار ، ويظفر بالنجاح والفلاح ، وهذا ما عبر عنه أبوانا آدم وحواء وتركا لنا به الأسوة والقدوة حين قالا

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾

(سورة الأعراف ٢٣)

وقد ألهمهما الله هذه الكلمات وتلقياها بالقبول والعمل فتاب عليهما انه هو التواب الرحيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن نتذكر ما جاء فى ســورة البقرة قال تعالى :

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾

(سورة البقرة ٣٨ ، ٣٩)

هذا التوجيه الالهى يرينا أن الهدى الالهى والوحى الالهى سوف يظل مع الانسان ومع بنى آدم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ((فإما يأتينكم منى هدى)) هذه الاشـــارة تشير الى أن الهدى سوف يتابع بنى آدم وهذه رحمة من المولى عز شأنه قال تعالى :

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾

(سورة طه ١٢٣)

وهذا هو الذى جاء فى سورة طه :

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا

(سورة طه ١٢٤)

الى آخر هذه الآيات .. أى أنه كلما جاءكم هدى من الله فمن اتبع هذا الهدى فقد سعد فى الدنيا وسعد فى الآخرة ومن أعرض عن هذا الهدى فان له معيشة ضنكا ، انى كان هذا الهدى ومع من كان من الأنبياء ومن المرسلين .

سوف ينزل الله آدم وحواء ولن يتركهما هكذا وانما سوف يوحى اليهما ما يقيم أمر حياتهما وأمر بنيهما ، وهذا أمر مترتب .

ومن الأمور التى ينبغى أن نقف عندها مليا أن آدم عليه السلام قد نسى النهى وغـــر واغتر بما وسوس اليه الشيطان ورتب المولى على هذا الأمر جزاء معينا هو الاهباط والاخراج من الجنة . الاخراج من الجنة جزاء وقضاء من الله والمعصية من آدم لله عز وجل عمل شخصى قد عصى به آدم ربه وكما قلنا كان هذا العصيان عن طريق تأول وعن طريق اجتهاد .

هذا الأمر الذى حدث من آدم عليه السلام لابد لآدم فيما سوف يكون من قضاء ، فان القضاء هو اختيار المولى ، عز شانه ، أن اخراج آدم من الجنة كان حكمة الهية وكان اختبارا الهيا ، وكان قضاء وقدرا ، لم يكن آدم يعلم ما سوف يترتب على معصيته ، ان آدم محاسب على ما بدر منه ، وليس من العقل ولا من المنطق أن نحاسب آدم على ما قضاه الله عليه وقدره من الاخراج ، فان هذا الاخراج من الجنة هو اختيار المولى ، وكان من الممكن ان يختار المولى جزاء آخر لولا أن حكمته قضت أن يترتب على هذا الاخراج عمارة الأرض ثم انتشار النسل ، ثم قضاء المولى بما قضى كان أجمل ما يكون حكمة فان الشرع سوف يوحى به وان الانسان الذى سوف يخلف بعضه بعضـــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد أودع فيه من العقل ومن الغريزة ما يحمله على أن يتبع هدى الله وأن يؤثر هذا الهـدى على هواه وأن يكون كما قال المولى عز شأنه :

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾

(سورة طه ١٢٣)

ومعنى هذا أن الاخراج ليس وسيلة شقاء ،وانما الاخراج طريق للابتلاء والاختبار ، ثم ان الانسان معه العقل فكيف يتسنى لنا أن نلقى بأمر المسئولية على اخراج أبينا آدم أو اخراجنا الى هذا الكون وهذه الحياة ـ على أبينا آدم؟! على أنه أخرجنا الى شقاء ما بعده شـقاء ، لعلنا حين نتملى هذا الأمر مليا نخرج أبانا آدم من اطـار المسئولية ، فان هذه المسئولية قد أخطأ فيها الفكر الانسانى حتى تصور الفكر الانسانى أن من بين بنى آدم من يفتدى خطيئة آدم ومن يكون قربانا لهذه الخطيئة ، ومن يتقرب بالتضحية به قربانا لخطيئة آدم وتكفيرا لهذه الخطيئة على أساس أنه كان سببا فى الخروج من الجنة ثم كان سببا فى شقاء بنى آدم .

ولعل من المهم أيها القارىء الكريم أن نتذكر الآن الحجاج الذى حدث بين آدم وموسى عليهما السلام ، ونحن نذكر أن نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد ذكر أن موسى عليه السلام حاج أبانا آدم على أساس أنه هو الذى أخرجنا من الجنة وهو الذى أشقانا واذا بأبينا آدم يفهم سـيدنا موسى عليه السلام أن هذا كان قضاء قضاه الله قبل أن يخلق ، كان قضاء قضاه الله ، لم يكن هناك أى ارتباط بين هذا القضاء وبين الأكل من الشجرة ، وانما كان الربط أجمل ما يكون الربط وأروع ما يكون الربط بين الاخراج من الجنة وبين أنه قضاء وقدر من المولى عز وجل فان آدم عليه السلام لم يشر مطلقا الى أن المعصية كانت قضاء وقدرا حتى يمكن أن يكون كل امرىء يعصى الله عز وجل بامكانه أن يتذرع بالقضاء والقدر ، يقتل القاتل فيقول هذا قضاء وقدر ، يسرق السارق ويقول هذا قضاء وقدر ، يخضع الخاضع فيقول هذا قضاء وقدر ، لو أن هذا الأمر كان كما يفكر بعض الناس لتسـتر كل عاص فى القـدر ،وخرجوا وأفلتوا بهذا التستر من أن يلاموا ومن أن يؤاخذوا ، لكن المؤاخذة فى الدنيا قانونية، ولكن المؤاخذة أيضا بين يدى الله عز وجل وأبونا آدم لم يربط بين المعصية وبين القضاء والقدر وانمـا ربط بين الاخراج من الجنة وبين القضاء والقدر كأنما يريد أن يقول لابد لى من الاخراج لأن الله تعالى كان من الممكن أن يقضى بغير الاخراج جزاء للأكل من الشجرة . وآدم عليه السلام أكل من الشجرة تأولا واجتهادا ، ثم كانت حكمة المولى عز شأنه أن يخرج أبوينا من الجنة ليعمرا هذا الكون وليكونا فى هذا الكون خليفة عن الله .

فما أجمـل الحكمـة وما أروع الربط بين الاخراج وبين قضاء الله وقدره .

هذا وبالله التوفيق .

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة رئيس التحرير

الرحمة المهداة

أيها القارىء الكريم :

يصلك عدد المجلة فى مستهل هذا الشهر العظيم .. شهر ربيع الأول الذى ولد فيه خير البرية ورسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم .. فيسعدنى أن ألتقى بك فى هذه المناسبة الكريمة لألقى بعض الأضواء عن سيرته الحميدة لتكون لنا قدوة وأسوة حسنة نقتدى بها فى حياتنا وصدق الله جل جلاله اذ يقول :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الأحزاب ــ ٢١

فمن بين صفاته الشجاعة . وهى من أسمى الفضائل الانسانية ولا تكون ألا فى النفوس الكاملة فقد بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى الخلق .. والكفر قد سد الآفاق . وملأ الأجواء . فوقف وحده أمام حياة الشرك ودنيا الوثنية .يكافحها وتكافحه .. ويجالدها وتجالده . وتألبت عليه قوى قريش وقعدت له كل مرصد .وافتنت فى ضروب ايذائه . رجاء أن يصدوه عن الدعوة الى الله تعالى .. أو يدخلوا اليأس الى قلبه .ولكنهم وجدوه كالطود ثباتا . وكالسيف مضاء ، وكالسهم انطلاقا لا تلين قناته . ولا يخشى فى الله والحق لومة لائم . عرف بالصادق الأمين ، وقال المشركون فى شأنه : كذاب .ساحر .مجنون. ولكن الله تعالى يروح عنه ويرفع ذكره فيقول :

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

القلم ــ ١ ــ ٤

وفى غزوة أحد نكسر رباعيته . ويشج وجهه. وتقتل أصحابه ويمثل بعمه . ثم يطلب منه أن يدعو على أعدائه . فيدعو لهم ويقول (رب أهدقومى فأنهم لا يعلمون) هذا والله فعل أفضل نبى عرفه الوجود . صبر وصابر ورابط . وآنس بالله فهانت عليه زخارف الدنيا ولذات الوجود ومتع الحياة الفانية .

وأن رسولا يؤدبه الله بعد يتم . ويهديه بعد حيرة . ويغنيه بعد فقر . ويؤدبه فيحسن تأديبه ويخاطبه بقوله :

وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ

المائدة ــ ٦٧

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

القلم ــ ٤

وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ

الطور ــ ٤٨

أقول ان رسولا هذا شأنه وتلك بعض فضائله ومزاياه . لجدير بأن يكون القدوة والمثل الأعلى للوجود . ولحقيق بأن يكون مشكاة الهدى . يهتدى بنورها المؤمنون . ويسير على ضوئها المصلحون .

وبهذه المناسبة يسر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بجمهورية مصر العربية . أن يبعث بتحياته وتهنئته الى أخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها لا يخص طائفة ولا مذهبا . بل يتوجه الى أهل القبلة عامة .. أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع الدعاء الخالص بأن يبصرهم الله بدينهم ودنياهم وأن يدلهم على طريق الحق .ويقودهم الى طريق الخير . وأن يؤلف بين قلوبهم. ويوحد وجهتهم ليكونوا تلك الأمة التى وصفها القرآن الكريم حيث قال :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ

آل عمران ــ ١١٠

والله الهادى الى صراطه المستقيم .

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم العلاقات الثقافية بين مصر ومالى

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وحديث مع السيد سفير مالى

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، السيد/البكاى كونته سفير مالى الجديد بالقاهرة .. حيث تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين .. كما بحثا تقرير منح دراسية لأبناء مالى لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى وتزويد المساجد والجمعيات الاسلامية بمالى بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● وزير الأوقاف يفتتح مسجد كفر حجازى بالمنوفية

افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد محافظ المنوفية مسجد كفر حجازى بمركز الشهداء بمحافظة المنوفية .يضم المسجد حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وعيادة طبية ملحقة بالمسجد ومكتبة اسلامية ، قرر وزير الأوقاف تزويدها بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . وتخصيص ١٥ ألف جنيه مساهمة من وزارة الأوقاف فى استكمال انشاءات المسجد الذى بنى بالجهود الذاتية ، وقرر السيد محافظ المنوفية تخصيص ٥ آلاف جنيه من صندوق خدمات المحافظة لانشاءات المسجد .

والتقى الدكتور الوزير بائمة المساجد ورجال الدعوة بالمحافظة لمناقشة ما يهم الدعوة الاسلامية والدعاة وخطة الدعوة فى المرحلة المقبلة .

وشهد فضيلة الدكتور الوزير والسيد المحافظ الاحتفال بذكرى مولد سيدى شبل ، والقى وزير الأوقاف كلمة تحدث فيها عن اتخاذ المسلمين لخط اسلامى واضح فى الاحتفال بذكرى ميلاد الأولياء الصالحين ، وأن هذا الخط ليعتمد على شعبتين هما شعبة التوحيد ، وشعبة الأسوة بمن نحتفل بذكراه .

ومن ناحية شعبة التوحيد قد نجد أناسا يتصورون أن هناك من البشر ما يمكن أن ينفع أو يضر أو يحيى أو يميت ، أو يوصل الناس الى الغايات وهذا لا يقره الاسلام وليس من الاسلام لأن الله سبحانه وتعالى هو القادر وحده على كل شىء .

وواجب الدعاة أن يلفتوا أنظار الناس الى أن الله عز وجل هو النافع وهو الشافى وهو الضار ، وحين نقرأ تاريخ الشهداء والصديقين نجد أنهم يعبرون عن صدق الآيات « اياك نعبد واياك نستعين » .

والأسوة والقدوة بأولياء الله الصالحين تتلخص فى محاولتنا بأن نقتدى بالشهداء والصديقين حتى يكون لنا نفس منزلتهم العالية عند الله . ولتكون لنا غاية محددة مع الله فى الدنيا وفى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إيفاد ٣٠ إماماً من السنغال لحضور دورات تدريبية بمراكز تدريب الأئمة بمصر

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يستقبل الوفد الاسلامي السنغالى
حضر المقابلة السيد سفير السنغال والدكتور أبو الوفا التفتازانى

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف – وفدا اسلاميا من السنغال برئاسة الشيخ محمد منصور أحمد – شيخ الطريقة التيجانية بالسنغال .. شهد اللقاء السيد/شمس الدين اندوى – سفير السنغال بالقاهرة .

دار الحديث خلال اللقاء حول دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والسنغال .

وقد أشاد الضيف بدور علماء الأوقاف والأزهر الشريف فى نشر الدعوة الاسلامية ومحاربة التيارات المعادية للاسلام .

وقرر الدكتور الأحمدى أبو النور أن تقوم وزارة الأوقاف المصرية – بتدريب ٣٠ اماما من علماء السنغال بمراكز التدريب التابعة لها فى رحاب جامعة الأزهر لمدة ثلاثة أشهر ، وتعزيز المنح الدراسية لأبناء مسلمى السنغال لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى فى مصر – وتزويد المساجد والجمعيات الاسلامية بالسنغال بالمكتبات الدينية ، والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● إعداد أكبر موسوعة للسيرة والسنة

اجتمع فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأعضاء المركز الدولى لدراسات السيرة والسنة النبوية الشريفة حيث تم بحث اعداد أكبر موسوعة للسيرة والسنة ، وتم تشكيل لجنتين ، تتولى اللجنة الأولى اعادة تنظيم كتاب جامع الأحاديث للامام السيوطى الذى يضم ١٨ جزءا حيث يتم تبويبه وتمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة واسناد كل حديث الى مصادره ، وتختص اللجنة الثانية باحياء التراث وقد خصصت وزارة الأوقاف نصف مليون جنيه للمركز ، وتقرر فتح باب المساهمة فى المركز، التى تكون منها حتى الآن ٢٠٠ ألف جنيه من أعضاء المركز .

وتم تشكيل لجنة برئاسة الدكتور حسن عباس زكى وزير الاقتصاد الأسبق للاشراف على النواحى المالية .

حضر الاجتماع الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز والسيد الأستاذ محمد يس جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وأساتذة جامعة الأزهر ورجال المصارف الاسلامية ونخبة من رجال الصحافة والاعلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

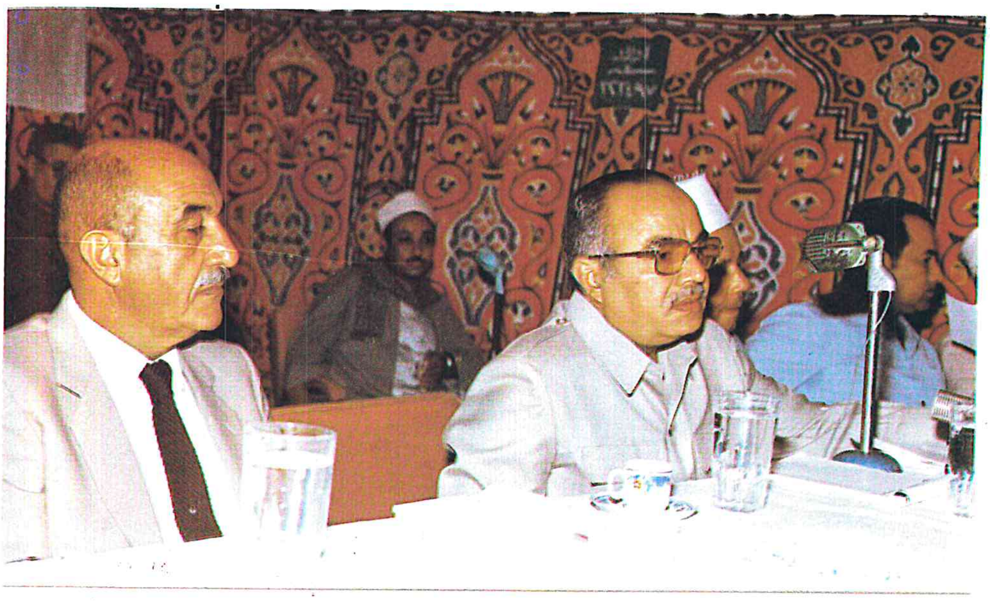

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد اللواء ممدوح سليم محافظ أسيوط فى افتتاح مركز تدريب الأئمة باسيوط

افتتاح مركز تدريب الأئمة بمحافظة أسيوط

• افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف واللواء ممدوح سليم زكى محافظ أسيوط مركز تدريب الدعاة بكلية اللغة العربية بجامعة أسيوط .

وبافتتاح هذا المركز يصل عدد مراكز تدريب الدعاة ٢٥ مركزا على مستوى الجمهورية لتدريب أئمة المساجد ومقيمى الشعائر بالتعاون مع أساتذة جامعة الأزهر وفروعها بالمحافظات .

وأعلن الدكتور الوزير أن الداعية فى حاجة الى الثقافة والمعرفة للمشاركة فى تنمية المجتمع روحيا وماديا وأن الدعاة يمثلون القيمة الربانية فى مجتمعنا وأن يكونوا دعاة تجميع لا دعاة تمزيق أو تفريق ، وأن ينجحوا فى تحبيب الناس فى دينهم، وفى صلتهم بالله والتبحر فى كنوز العلم والمعرفة والثقافة حتى يزداد المجتمع ثقة برجال الدعوة .

وقد صرح فضيلته بأنه يأمل أن يكون فى كل كلية زهرية معهد للدعاة يلتحق به حاملو الثانوية الأزهرية الذين لم يوفقوا فى استكمال دراستهم الجامعية والذين يعملون ، وتكون مدة الدراسة به أربع سنوات يحصل بعدها الدارس على شهادة جامعية عالية ، وبذلك تكون جامعة الأزهر بحق مركز اشعاع لطلبتها وأئمة المساجد ومقيمى الشعائر .

وقرر فضيلة الدكتور وزير الأوقاف اهداء كل امام على مستوى الجمهورية مكتبة دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى حدود ١٢٠ جنيها ، وكذلك اهداء مكتبة مماثلة الى جميع المساجد التابعة لوزارة الأوقاف والمساجد المعانة على مستوى الجمهورية .. كذلك اهداء مكتبة شخصية الى جميع أساتذة جامعة الأزهر الذين يسهمون فى تدريب الأئمة بمراكز تدريب الدعاة .

وقد أعلن فضيلته أن مديرية أوقاف المنيا قد تسلمت بالفعل ٤٥ ألف كتاب لأئمة المساجد والمساجد التابعة لها .

وصرح سيادته أن ميزانية وزارة الأوقاف زادت هذا العام ٩ ملايين جنيه لدعم الدعوة الاسلامية .. وفى نهاية اللقاء قرر سيادته صرف مكافأة تعادل مرتب ١٥ يوما للعاملين بأوقاف أسيوط حافزا لهم لبذل الجهد وأداء أعمالهم على خير وجه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معسكر

لفتيات العالم الإسلامى بالفيوم

كتب منير بيومى

أقام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية معسكرا لفتيات العالم الاسلامى بمنطقة جبل الزينة بالفيوم .

وقد قرر الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف اختيار هذه المنطقة لتكون تجمعا لفتيات دول العالم الاسلامى اللاتى يتلقين العلم بالجامعات والمعاهد المصرية ليتعرفن على وجه مصر الحضارى المشرق وتاريخها العتيد ، وعلى حاضرها المشرق .

ضم المعسكر ٨٠ طالبة من ٢٢ دولة اسلامية فى آسيا وأفريقيا وأوروبا .

شمل برنامج المعسكر الندوات الدينية التى تجد فيها الفتاة الاجابة على كثير من التساؤلات فى أمور الدين والدنيا للتعرف على المسار الاسلامى الصحيح فى حياتها وتركزت أسئلة الطالبات على عمل المرأة وهل أباح لها الاسلام أن تتولى المناصب فى الدولة ، وكذلك الزى الاسلامى للمرأة ومواصفاته .

وقد قام السيد الأستاذ/محمد يس جزر أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية نائبا عن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على الفائزات فى المسابقة الدينية التى شاركت فيها فتيات العالم الاسلامى . والقى كلمة أكد فيها أن هذا المعسكر يعد مدرسة اسلامية لفتيات العالم الاسلامى اللائى جئن الى مصر طلبا للعلم الذى هو رحم بين أهله ، هذا العلم يجب أن تكتنفه شمائل فى مقدمتها التحلى بالأخلاق الكريمة . وقال : ان الأخلاق الفاضلة هى الميزان الخالد لحقيقة الانسان فلنزن أنفسنا جميعا بها .

وفيما يلى نص كلمة الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية : الى فتيات العالم الاسلامى :

ان الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية تعتبر معسكر أبى بكر الصديق لأبناء العالم الاسلامى مدرسة اسلامية تجتمعن فيها ... لتتحادثن وتتفاهمن وتدرس كل منكن مع الأخرى مشاكل بلادها خصوصا وأنتن تمثلن كثيرا من دول العالم الاسلامى ، ديدنكن قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ٩٢

الأنبياء ـــ ٩٢

أتيتن من بلادكن لتتعلمن العلم وتسعدن بتعليمه ثم تعدن الى أوطانكن لنشره بين أهاليكن وذويكن .

والعلم رحم بين أهله ، فقد قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه (أطلبوا العلم من المهد الى اللحد) . والعلم بالذات ليس هو المطلوب فى حد ذاته ان لم تكتنفه شمائل ، وهى التحلى بالأخلاق الكريمة فاذا لم يتحل العالم بهذه الأخلاق فلا فائدة من علمه، والشاعر العربى يقول:

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق

وقال أيضا :

والعلم ان لم تكتنفه شمائل تعليه كان مطية الاخفاق

والرسول صلوات الله وسلامه عليه وصفه الله بوصف واحد وأبرزه فى هذه الصفة فى قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ القلم ـ ٤

فلم يبرزه لأنه عالم ولم يبرزه بماله ولابجاهه ولابسلطانه ولابعلمه وانماأبرزه بهذه الصفةالكريمة فالأخلاق لازمة لزوما كليا مع العلم ، فاذا كان الانسان منا حضر لدراسته ثم انتهى من دراسته وعاد متعلما ذا خلق حميد أنتج فى وطنـه وكان ثمرة طيبة تؤتى أكلها كل حين باذن ربها،فالأخلاق الفاضلة هى الميزان الخالد لحقيقة الانسان فلنزن أنفسنا جميعا بمكارم الأخلاق فانهـا الحقيقـة الأصيلة للانسان وهناك وصية من وصايا لقمان لابنه .. قال له : « يا بنى انى أوصيك بأمور :

الوصية الأولى :

احفظ قلبك فى الصلاة ـ لمـاذا ؟ لأن الصـلاة تنهى عن الفحشـاء والمنكر ، ومن لم تنهـه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا فائدة منه ، فاذا حفظ المسلم قلبه فى الصلاة اتصل بالله وخشع اليه ووصل الى أعلى درجات النعيم .

الوصية الثانية :

واحفظ نظـرك فى بيـوت النـاس ..فالانسـان اذا دخـل بيتـا غير بيته لابد أن يحافظ على هذا البيت ، وألا يقع نظره على مكروه، والقرآن علمنا فى قـولـه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا

سورة النور ٢٧

سبب ذلك أن صاحب البيت يأخذ حذره اذاكان غير مستقبل للانسان .

الوصية الثالثة :

احفـظ لسـانك فى مجلس النـاس .. فاذا حضـرت فى مجلس بين زمـلائك أو بين زميلاتك أو بين أهلك وعشـيرتك فتكلم كلامـارطبا وبلسان طيب لا يقول الا الطيب ، أما الكلام المسىء فانه يضيع مهابة الانسان وكرامته .

الوصية الرابعة :

احفظ بطنك من حلقومك . لأن الذى يصل الى البطن لابد وأن يصل من الفم فمعنى هـذا انك عندما تريد أن تأكل طعاما لابد أن تبحث عن هذا الطعام عن أصله وفصله ، هل جـاء من طريق حلال أم من طريق حرام فاذا كان طعـامك من حلال حفظت بطنـك ، واذا حفظت بطنـك من الحرام واستمريت فى الحلال فزت ونجوت ووصلت الى الدار الآخـرة سـالما غانمـا باذن الله .

الوصية الخامسة :

واذكر اثنين وانس اثنين : اذكر الله والموت، اذا ذكـرت الله .. « ألا بذكـر الله تطمـئن القلوب » . فـاذا ذكـرت الله خفت فى عملك وأديته على أحسن وجه وأكمل أداء ، ومخافة الله بمعنـى أنك حفظت نفسـك من كل دنس ومصيبة وعمـل خاطىء ، فتنجح وتصـل الى بر الأمان ، وانس احسانك الى الناس واساءتهم اليك ، اذا أحسـن الانسـان الى أخيه ، واذا أحسنت الانسانة الى أختها فيجب عليهـا أن تجعل وتعتبر أن هذا الاحسان انما فعل ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى لا ابتغاء وجه البشر . اما اذا من عليه فهذا هو الخطا بعينه :

* قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ البقرة ـ ٢٦٣

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ البقرة ـ ٢٦٤

انك اذا تركت الاحسان ولم تسأل عنه وتركت لصاحب الكون ان يقدر هذا الاحسان ،كان عملك خالصا لوجه الله ، واذا كان العمل خالصا لوجه الله تقبل الله منك العمل وتقبـل منا على خير وجه يراه .

البقية صفحة ٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يستقبل الوفد الباكستانى الانجليزى برئاسة الشيخ محمد عبد القادر آزاد

دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر وباكستان

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الوفد الباكستانى الانجليزى المشترك برئاسة الشيخ محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان حيث تناول اللقاء دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وباكستان والمراكز الاسلامية بانجلترا وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء باكستان للدراسة بالجامعة الأزهرية وتبادل المطبوعات والمخطوطات فى مجال السيرة والسنة بين المؤسسات الاسلامية بباكستان والمركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..وقد قرر د. الأحمدى أبو النور اهداء باكستان ١٠ مكتبات دينية واهداء المراكز الاسلامية فى انجلترا ١٠ مكتبات تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر

● فى اطار احتفالات القوات المسلحة بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة .. قام فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بزيارة لمستشفى القوات المسلحة بالمنطقة العسكرية الشمالية بالاسكندرية ، وافتتاح مسجد القوات المسلحة بها .. حيث ألقى كلمة فى الندوة الدينية عن أثر الايمان فى انتصارات أكتوبر .. وقد شهد الندوة المستشار سيد اسماعيل الجوسقى محافظ الاسكندرية واللواء أ.ح محسن مظهر عيسى قائد المنطقة العسكرية الشمالية ، واللواء الدكتور أحمد رشدى مدير مستشفى القوات المسلحة بالاسكندرية .

● كما ألقى فضيلة الدكتور الوزير خطبة الجمعة ١٩٨٦/١٠/٣ من مسجد القوات المسلحة بمدينة نصر، وذلك فى اطار احتفالات القوات المسلحة بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة ، حيث أدى فضيلته شعائر صلاة الجمعة التى أذيعت من المسجد .. دارت الخطبة حول أثر الايمان فى انتصارات أكتوبر وتلا القرآن الكريم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منح دراسية لأبناء جزر القمر

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يستقبل مستشار رئيس جمهورية جزر القمر وحديث حول منح دراسية لأبناء جزر القمر

كما استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد/محمد حسن المسئول الدينى ومستشار رئيس جمهورية جزر القمر ، وتناول الحديث تخصيص منح دراسية لأبناء جزر القمر للدراسة بالجامعة الأزهرية واهداء المعاهد الاسلامية هناك مكتبات دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل رئيس الأكاديمية الإسلامية فى كامبردج

• استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الدكتور على أشرف رئيس الأكاديمية الاسلامية بكامبردج ، وهو من علماء بنجلاديش ، ورئيس لجنة التوصيات فى المؤتمر الخامس للتربية الاسلامية .. دار الحديث خلال اللقاء حول دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وبنجلاديش .. وذلك بتخصيص منح دراسية لأبناء بنجلاديش للدراسة بالأزهر الشريف .

وقرر د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف تزويد بنجلاديش بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. كذلك تدريب أئمة المساجد فى بنجلاديش بمراكز تدريب الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية .. وصرح د. على أشرف بأنه يشرف حاليا على انشاء مؤسسة اسلامية متكاملة فى بنجلاديش تضم المراحل التعليمية المختلفة من الحضانة على مساحة ٢٥ ألف متر مربع بالجهود الذاتية .

افتتاح المسجد الكبير بالعزيزية

• افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية المسجد الكبير بالعزيزية مركز سمنود غربية بأداء شعائر صلاة الجمعة .. شهد الافتتاح القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية والدينية بمحافظة الغربية .. أقيم المسجد بالجهود الذاتية بتكاليف ١١٠ ألف جنيه ، ويضم مصلى للسيدات ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم ومكتبة وفصولا للتقوية .

وقرر الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف تخصيص عشرة آلاف جنيه من وزارة الأوقاف لاستكمال المشروعات الملحقة بالمسجد ، واهدائه مكتبة دينية تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وقد صرح الدكتور وزير الأوقاف فى الكلمة التى ألقاها بالمسجد : أن وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف ستقوم بدراسة لحل المشكلات مع واضعى اليد على البرك والمستنقعات التابعة للأوقاف ، والنظر فى امكانية بيعها لهم بالممارسة لاقامة مشروعات اجتماعية وثقافية ودينية عليها لخدمة المجتمع والبيئة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجنة لبحث تعويضات الأوقاف المصرية فى اليونان

وزير الأوقاف يستقبل سفير مصر فى اليونان

كما استقبل الدكتور الأحمدى أبو النور السيد/ أحمد قدرى سفير مصر فى اليونان وتناول الحديث اقامة مركز ثقافى باليونان لنشر الثقافة العربية وابراز الحضارتين اليونانية والمصرية بالتعاون مع وزارة الثقافة وايفاد لجنة من هيئة الأوقاف لتصفية الأوقاف المصرية فى قولة وصيانة الآثار المصرية باليونان ، بالتعاون مع هيئة الآثار . وقد أهدى الدكتور الوزير الى السفير الأحاديث القدسية والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر والسنغال

هذا .. وقد استقبل الدكتور الأحمدى أبو النور أيضا الشيخ مصطفى نيانج رئيس الاتحاد التقدمى الاسلامى فى السنغال .. شهد اللقاء سفير السنغال والمستشار الثقافى بسفارة السنغال بالقاهرة والدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. وقد تناول اللقاء دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء مسلمى السنغال للدراسة بالأزهر الشريف .

وقد أشاد الشيخ مصطفى نيانج بدور وزارة الأوقاف والأزهر الشريف والطرق الصوفية فى نشر الدعوة الاسلامية فى افريقيا ، وقد أهدى د. الوزير مكتبة دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى الاتحاد التقدمى الاسلامى بالسنغال .

شارك فى الاعداد :

مدير التحرير — حامد المرسى — السيد عليوه — أحمد حسن — صلاح شحاته — محمود عبد العاطى

تصوير .. سعيد عيد .. نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علوم القرآن والسنة

اقرأ فى هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام — الدكتور عبد الغنى الراجحى
- التفسير الموضوعى للقرآن الكريم — الدكتور محمد عبد المنعم القيعى
- عبادات الأسلام وحكمتها — الدكتور أبو الوفا التفتازانى
- شــــعاع من أثر الكتاب والسنة — الدكتور محمد بدوى المختون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

من حيث ان المقام والمقال والحديث والكلام فى مجال الديانات والرسالات لاسيما رسالة خاتم المرسلين وتفاعلها وتفاعله صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة نقاشا وجدالا ووعظا وارشادا وليا لأعناقهم الى حقائق الأمور وأوضاعها السليمة مع احراجهم بالحجة والبرهان والزامهم بمايجب عليهم ان يلتزموا به ، وشيوع الحجج والبراهين والحكمة والموعظة الحسنة كسلاح بل أقوى أسلحة الدعوة وأشدها أثرا وألصقها بمواجد الناس ومشاعرهم لجذب انتباههم الى مايريد الاسلام غرسه فى نفوسهم بالاقتناع النفسى والاقبال القلبى لا بالعنف والسيف والاكراه فلا اكراه فى الدين ولا فائدة فى الاكراه على الدين وكان القوم عربا خلصا وكان القرآن عربيا مبينا بليغا فصيحا وهم أهل البلاغة والفصاحة فيصل تاثيره الى قلوبهم ونفوسهم رغم أنوفهم ويشدهم اليه شدا وهم ماخوذون بسحر بيانه ، لما كان الأمر كذلك جاءت الآيات التالية على اتم مناسبة لذلك لتبين طبيعة الرسالات ووظيفة الرسل وما يقومون به بين الناس وفى المجتمعات التى ارسلوا اليها فقالت :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾

الأنعام ٤٨ ـــ ٤٩

هكذا بصيغة القصر ما ارسال الرسل من الله الا لوظيفة التبشير والانذار لا عمل لهم الا هذا والتبشير هو البشارة والأخبار بما يسر ويظهر أثره على بشرة الوجه كجزاء وثواب على فعل الطاعات وما أمرت به الرسالات والديانات يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . والانذار هو الوعيد بالعذاب الشديد فى الدنيا والآخرة على فعل المعاصى ومخالفة شرائع الله التى انزلها ليعمل بها الناس لكنهم يعرضون ويكفرون ويعصون ربهم . وعلى هذا الأساس كانت الشرائع والديانات بين الترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد ، والثواب والعقاب، والخير بالخير والشر بالشر فمن زرع خيرا حصد خيرا ومن زرع شرا حصد شرا .

من يزرع الشر يحصد فى عواقبه
ندامة ولحصد الزرع ابان

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
والشر بالشر عند الله مثلان

ولا تجد قانونا أقرب الى الفطرة وطبائع الأمور ومراعاة العدالة بين الناس واشاعة النظام فيهم من هذا القانون السماوى الذى لا يطعن فيه الا كل مدخول الفطرة يدعو الى تعطيل الحدود فى الاسلام وتعطيل العقوبات كأنه من حماة الجريمة ودعاة الرذيلة والشر والفساد والاجرام بين الناس كأنه لم يقرأ شيئا عن موضوع الجريمة والعقاب فالجريمة والعقاب مادة دراسية حية فى الجامعات وبين الجريمة والعقاب ترابط وتلازم(١) .

ان المتطرفين والانحرافيين من العلمانيين وجهلة المتحكمين فى الديانات بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يعيبون الاسلام ويتهمونه بالقسوة والتشفى بعقاب الناس والانتقام منهم اذا اخطأوا . **ويقول أحدهم فى مقالاته التى ينشرها فى الصحف** والمجلات (ان الاسلام يتشفى من السارق والمخطىء وأدوات الاسلام هى القمع والعقاب. وكان يجب أن يكون الاسلام أسمى من ذلك) ونسى أن يقول وكان يجب أن يكون الاسلام فوضى لا فرق فيه بين المحسن والمسىء ولا بين المخطىء والمصيب حتى تنتشر الرذيلة وتسود الاباحية من غير حدود ولا سدود ولا قيود .

كَبُرَتْ
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾

الكهف ـــ ٥

هؤلاء دعاة اللامعقول دعاة الوجودية والأباحية والحرية بلا حدود ولهذا يعادون كل من طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية التى ينص فى الدستور على أنها المصدر الرئيسى للتشريع وكأنهم لم يسمعوا يوما بقول القائل :

والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

أو قول القائل :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

فان قلت لهؤلاء اذن فكيف يعامل المجرم ليرجع عن اجرامه ؟ قالوا لا يعاقب ولا ينزل به عقاب فيزداد اجراما ولكن يقابل بالعلاج والرعاية والمكافأة على اجرامه ليعود اليه من جديد الأمر الذى شكت منه وضجت من أجله المجتمعات التى سبقت فى مجال الحضارات أشواطا وأشواطا وعاملت المجرم بهذه الطريقة الفكاهية الهزلية فازداد فيها التسيب والتسرب واتسع نطاق الجرائم وفضل كثير من الناس احتراف الجرائم كمصدر رزق أيسر وأسهل من مصادر أخرى كثيرة شريفة وشاقة ومتعبة . وفى أرقى البلاد مدنية وحضارة زائفة ينتشر الرعب بين الناس من العصابات وقطاع الطرق واللصوص المعتدين

---

(١) قانون الثواب والعقاب قانون فطرى تربوى ناجح ومفيد للصغار والكبار والأفراد والامم والمجتمعات لأن النفس البشرية تميل بطبعها الى ما ينفعها وتنجذب نحوه وتنفر مما يضرها وتبتعد عنه وبعض العجماوات تفعل ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى شوارع نيويورك وواشنطن بينما الناس فى بلاد الحجاز يمشون فى أى مكان ليلا أو نهارا آمنين على أنفسهم وأموالهم بصورة لا نظير لها الا فى ظل الاسلام وتوقيع عقوبات الاسلام للانضباط والالتزام لكن مما يسترعى الانتباه فى الآية الكريمة أنها جاءت بصيغة القصر فالرسل ليسوا الا مبشرين ومنذرين أو ليست لهم أحوال أخرى غير التبشير والانذار حتى يأتى الكلام بصيغة القصر الذى نراه ؟ والجواب أن هذا القصر غير حقيقى بل هو قصر كما يقول البلاغيون اضافى للرد على من يزعم ان من وظيفة الرسل مثلا أن يعطوا أموالا للناس أو يسألوهم أجرا أو يكونوا مكلفين بخلق الهداية الفعلية فيهم ، أو لهم السيطرة عليهم فى جميع مجالات حياتهم أو يشقوا قلوب الناس ليغرسوا فيها الايمان . ومن هذا المنطلق كان قوله تعالى لرسوله الكريم :

« ان عليك الا البلاغ »

وقوله له :

« لا تكلف الا نفسك »

وقوله له :

«ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء»

وقوله له :

« فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » .

وقوله له :

« ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض . كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

الى غير ذلك من الآيات التى كانت تسلية له صلى الله عليه وسلم عند ضيق صدره وحسرة نفسه لما يراه فيهم من الكفر والاعراض عن دين الله . كما قال له ربه فى سورة الكهف :

فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

الكهف ــ ٦

ثم ما الذى ينبنى على التبشير والانذار وأداء الرسل لرسالتهم الى من ارسلوا اليهم من الناس ؟ ينبنى عليه ويتفرع عنه ما جاء بحرف الفاء التفريعية فى قوله تعالى :

« فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون »

من آمن وصدق وأيقن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وامتلأ قلبه بهذا الايمان واليقين ثم انعكس ايمانه هذا على تصرفاته وجوارحه وأعماله فأتبع الايمان بالاصلاح والصلاح والعمل الصالح فأصلح من نفسه ومن عمله وقام بأداء العمل الصالح خير قيام . والعمل الصالح هو كل عمل يصلح به الانسان من نفسه أو أهله أو أمته فى الدين أو فى الدنيا . فجزاء ذلك وثوابه هو ما جاء عقب الفاء التفريعية فى قوله تعالى :

« فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

لا يخافون من شر مرتقب ينزل بهم فى المستقبل لأنهم أمنوا مستقبلهم بالعمل الصالح وأحسوا بالاطمئنان وحسن الظن بالله ، ولا يحزنون ولا يندمون على فعل شىء مضى وسبق منهم يستحقون عليه شرا أو عقابا فمستقبلهم مؤمن وماضيهم مؤمن وما الايمان والعمل الصالح الا لتأمين الماضى والمستقبل . والخوف هو قلق النفس وعدم اطمئنانها لما يكون فى المستقبل والحزن ندم وأسف وعذاب للنفس على ما مضى ووقع فعلا . والمسيرة الزمنية ليست الا ماض ومستقبل . لا يفصل بينهما فاصل الا على اعتبارات غير مسلمة تجعل الأزمان ثلاثة كما جاء فى قول القائل :

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التى أنت فيها

وأخطأ العلماء فى اعتبار هذا البيت استيفاء للأقسام الثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل بينما الحقيقة أنه ليس الا ماض ومستقبل لا فاصل بينهما .

والملاحظ أن المعنى المراد فى ثواب هؤلاء الناس وبشارتهم أنهم لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس فما أشبه أن يكون هذا الجزاء والثواب فى يوم القيامة وهو فى الوقت نفسه أشبه بالجزاء والثواب النفسانى وهو أسعد وأعز وأكرم من أى ثواب آخر مادى وحسى فى نعيم الجنة كفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وانهار من لبن لم يتغير طعمه(١) .

ومهما يكن من شيء فان المقابل لهذا كله هو ما عطف عليه بقوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾

الأنعام ــ ٤٩

قوله الذين كذبوا بآياتنا فى مقابلة سابق قوله «فمن آمن وأصلح» هكذا بمغايرة فى التراكيب والألفاظ فالذين كذبوا بآياتنا موصول بلفظ الذين كذبوا وفى السابق بلفظ «من آمن وعمل صالحا» . وكأنما كانت المغايرة بين الموصولين فى التركيب والعبارة للرمز والاشارة الى المغايرة بين المدلولين والمعنيين والوصفين والموصوفين ، بين من آمن وصدق وبين من كذب ولم يصدق وكثيرا ما قلنا ان القرآن الكريم قد يرمز بالمغايرة فى التراكيب والعبارات الى المغايرة فى المعانى المدلول عليها بهذه التراكيب . وقد تعطى التراكيب اللفظية بوضعها مساعدة على المعنى المراد(٢) .

والتكذيب هو عدم التصديق والتصديق هو اعتبار ان ما أخبر به الرسل حق لا ريب فيه . وتكذيب ذلك واعتباره كذبا واعتقاد كذبه هو الكفر بعينه ولهذا قال «كذبوا بآياتنا» وكان الأصل أن يقال كذبوا آياتنا لأن مادة التكذيب متعدية بنفسها لا تحتاج الى حرف الباء الداخل على الآيات ولكن التكذيب ضمن معنى الكفر فتعدى تعديته وصار المراد كفروا بآياتنا والتضمين كما قلنا مرارا هو اشراب كلمة معنى أخرى لتتعدى تعديتها .

والآيات هى العلامات والدلائل والبراهين وتدخل آيات القرآن فى ذلك دخولا أوليا والجزاء على ذلك هو المذكور فى قوله تعالى :

يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾

الأنعام ــ ٤٩

هكذا بدون حرف الفاء الذى كان يجوز دخوله لشبه الموصول بالشرط فى العموم لكنه لم يدخل للمغايرة اللفظية المشيرة للمغايرة المعنوية بين جزاء المؤمنين السابقتين المصدر بحرف الفاء والمفيد للعلقة والربط فى قوله تعالى :

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾

الأنعام ــ ٤٨

كأن المجازاة على الخير بالثواب هى الأصل والأحب والمرتقب المنتظر . ولا كذلك الجزاء على فعل الشر فهو انما يقع كضرورة اجتماعية اصلاحية لكن هدف الشرائع الأصل هو الأول الخير وجزاؤه بالخير ، والرحمة من الله هى الأصل وهى السابقة للغضب منه فيمكن أن يقال ان الأول مقصود أولا وبالذات . والثانى ثانيا وبالعرض . والأول مما استحقوه بالفضل والأساس من الله . والثانى استحقوه من أنفسهم وبما قدمت أيديهم ولهذا وقع التعليل بقوله «بما كانوا يفسقون»، ولميقعتعليل فى الجزاء الأول وترك لصلة الموصول تعمل عملها فى علية الحكم وتعليله . وكان الجزاء الأول جزء الآية الأولى ليلاصق ما قبله من الايمان والعمل الصالح المبنى على ارسال الرسل والملتصق به التصاقا ذاتيا وتأخر الجزاء الثانى وجعل آية مستقلة لأنه غير مقصود من الرسالات قصدا أوليا .

والمراد بالمس هو الاصابة ولحوق العذاب بهم بالنار وما فيها من ألوان العقاب . وكان الجزاء فى الأولين بصيغة النفس لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكان جزاء هؤلاء امعانا فى المقابلة والمغايرة بأسلوب الاثبات يمسهم العذاب بسبب فسقهم وكونهم فاسقين . والفسق هو الخروج عن حدود الطاعة كما تفسق الحبة من قشرها . وكل شيء خرج عن قشره فقد فسق ومنه الفواسق تقتل فى الحل والحرم لخروجها عن حد المألوف فى الايذاء .

ثم انه فى هاتين الآيتين من الظواهر البديعية والبلاغية ما يأتى :

أولا : ظاهرة التقابل والتضاد وبضدها تتميز الأشياء فهى وسيلة من وسائل قوة البيان . وذلك فيما نراه من التقابل بين التبشير والانذار فى قوله تعالى :

« مبشرين ومنذرين »

---

(١) ليس معنى هذا الطعن فى النعيم الحسى فانه لا محالة أمر ثابت لكن من حيث ان الانسان جسم وروح فلابد للروح من نعيم يناسبها وهى الأعلى من الجسد فنعيمها كذلك الا يرى بعد النعيم الحسى الى رؤية الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والشعور برضوانه ورضوان من الله أكبر ، وجاءت هذه الحقائق وهذه المراتب فى صحاح الأحاديث وأحاديث الصحاح .

(٢) كما فى قوله تعالى فى سورة الرحمن :«أن لاتطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان» . الطغيان وهو الزيادة فى الجملة الأولى والاخسار وهو النقص فى الثالثة والوسطى هى القسط والعدل وهو توسط بين طرفى الزيادة والنقص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالتبشير بما يسر والانذار بما يسىء . وكذلك التقابل بين قوله تعالى :

« من آمن وعمل صالحا »

فى الآية الأولى مع قوله تعالى فى الآية الثانية :

« والذين كذبوا بآياتنا »

وكذلك التقابل فى الجزاء ففى الآية الأولى :

« لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

وفى الثانية :

« يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون »

وكذلك التقابل بين ما فى الآية الأولى من العمل الصالح ، وما فى الثانية « من الفسق » فى قوله تعالى :

« بما كانوا يفسقون »

فالأولون ذووا عمل صالح والآخرون يفسقون .

ثانيا : ظاهرة الجمع والتقسيم والتفريق فالناس مجموعون فى أنهم بشروا وأنذروا لكنهم بعد ذلك انقسموا الى مؤمنين وكافرين مكذبين ثم وقع التفريق بينهم فى الحكم فللأولين الثواب وللآخرين العقاب .

ثالثا : اللف والنشر المرتب بأن يذكر شيآن يتبعان بحكمين الأول للأول والثانى فهناك مبشرون وآخرون منذرون وحكم الأولين الذى يعود اليهم هو قوله تعالى :

« فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وحكم الآخرين الذى يعود اليهم هو قوله تعالى فى الآية الثانية :

« والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون » .

الأنعام ــ ٤٩

الأول للأول والثانى للثانى ونظيره قوله تعالى فى سورة القصص ٧٣ :

وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾

سورة القصص ٧٣

ونظيره أيضا ما جاء فى خواتيم سورة هود من قوله تعالى :

« يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه » .

فالنفوس مجموعة فى هذا اليوم لكنهم مقسمون الى شقى وسعيد ثم يأتى حكم الأولين فى قوله تعالى :

« فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق » .

ثم يأتى بعد ذلك حكم السعداء فى قوله تعالى:

« وأما الذين سعدوا ففى الجنة ... الآيات »

على أنه قد يقع لاعتبارات بلاغية جعل الأول للثانى والثانى للأول كما فى قوله تعالى فى سورة آل عمران :

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾

آل عمران ١٠٦ ــ ١٠٧

وقد تكون ثلاثة أشياء كالأزواج الثلاثة فى أول سورة الواقعة .. أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون لكن البيانات الثلاثة فى الأنواع الثلاثة لم ترد عقب ذلك فى السورة الكريمة الأول للأول والثانى للثانى والثالث للثالث بل جاءت الأول للثالث ملاصقا له ثم الثانى للأول ثم الثالث للثانى والافاضة فى شرح ذلك وبيان أسراره لا يتسع المقام لذكره ولا يتسع كثير من الأفهام لفهمه والله أعلم بأسرار كتابه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

٢

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

فى مقاله السابق ذكر الكاتب أن التفسير الموضوعي للقرآن الكريم لون جديد لم يكتب فيه الا عدد قليل من المفسرين ... ثم بين المراد من كلمتى «التفسير، موضوعى» ثم تطرق الى التحدث عما ابتدأت به سور القرآن الكريم ، وأثبتها فى عشرة أشياء .. ذكرها باسهاب وتوضيح ، وبعد ذلك تحدث عن همزة الاستفهام ، وبين أنها تخرج عن معنى الاستفهام الى معان وأغراض أخرى .. ذكرها أيضا بالتفصيل والايضاح ، ثم أخذ فى بيان الفرق بين « لم » و « لما » وعن معنى كلمة رب فى كل من القرآن الكريم واللغة العربية .

وفى هذا المقال يتابع الكاتب حديثه عن هذا الموضوع .

« التحرير »

والمربى على قسمين :

أحدهما : أن يربى شيئا ليربح عليه المربى .

والثانى : أن يربيه ليربح المربى .

وتربية كل الخلق على القسم الأول ، لأنهم انما يربون غيرهم ليربحوا عليه — اما ثوابا أو ثناء ..

والقسم الثانى : هو الحق سبحانه ، كما قال فى الحديث القدسى : (خلقتكم لتربحوا على ، لا لأربح عليكم) .. وتربية الله تختلف عن تربية غيره لأنه يربى لغير غرض يعود عليه بالنفع ، ولأن تربية غيره ناقصة ، ولأنه لا تنقطع تربيته ، ولأنه يربى ابتداء من غير أن يطلب منه ولا ينقطع احسانه ..

ولقد تكررت هذه الكلمة فى القرآن كثيرا ، لأنها تمثل صلة الخالق بالمخلوق التى تصل أحيانا الى وصف بتلك الصفة ، حسب ما يليق بالعبد من طاعة وانقياد ، وتمحو من نفسه ما يكون لها من الحظوظ والأهواء :

وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ سورة آل عمران ٧٩

وقال تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ سورة آل عمران ١٤٦

واذا جاز أن ينخلع على العبد هذا الوصف باعتبار أنه موصول بالرب الأعلى ، فلم يجز أن يكون هذا الوصف لتحديد العلاقة بين الخلق بعضهم بعضا ، لأنه ينبىء عن الاستعباد والقهر ، ولا يكون ذلك الا لله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾

سورة آل عمران ٦٤

ومهما علت منزلة الخلق ــ فهم عباد وعبيد .

﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾

سورة آل عمران ٨٠

والطاعة للعباد . وان جازت فانها فى حدود لا تتعدى الحرام والحلال ، والا كانت كفرا .

﴿ٱتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾

سورة التوبة ٣١

وفى الحديث : (قالوا : يا رسول الله ، هم لم يعبدوهم ، قال : أحلوا لهم الحرام فأطاعوهم ، وحرموا عليهم الحلال فأطاعوهم) ..

ومن السفه أن يقيم الناس علاقات فيما بينهم وبين المخلوق تتجاوز المماثلة . وربما كان الخضوع فيها من الأعلى الى الأدنى : كعبادة الناس لأحجار صنعوها بأيديهم وتقربوا بها الى الله ، فانحطوا الى أدنى دركات السفه حين انحرفوا عن الاله القادر الى تلك الأصنام :

﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾

سورة يوسف ٣٩

وقد أضيف لهذا الوصف كل الضمائر لعموم ربوبيته سبحانه ، ففى القرآن : ربى ، وربنا ، وربك ، وربكما ، وربكم ، وربه ، وربهم .. فضلا عن اضافته الى الظاهر فى غير موضع كما فى الفاتحة (رب العالمين) .. والاضافة هنا لتشريف المضاف اليه ..

ومعنى (الباء) الالصاق وهو تعلق شىء بشىء ظاهرا كان أم غير ظاهر وهو المعنى الأصلى للباء، وقد تخرج عنه الى معان أخرى :

١ ــ التعدية ، نحو قوله تعالى :
« ذهب الله بنورهم » ..

٢ ــ الاستعانة ، وهى الداخلة على آلة الفعل، نحو : **(باسم الله)** ..

٣ ــ السببية نحو قوله تعالى :
« انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل » ..

٤ ــ المصاحبة ، نحو قوله تعالى :
« اهبط بسلام » ..

٥ ــ الظرفية ، نحو قوله تعالى :
« لقد نصركم الله ببدر »
« نجيناهم بسحر » ..

٦ ــ العوض، نحو قوله صلى الله عليه وسلم:
« لن يدخل أحدكم الجنة بعمله » .

وأما قوله تعالى :
« ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » .

فالباء للسببية جمعا بين الدليلين ــ ومن العلماء من عكس وفرق بين باء السببية وباء العوض بأن السببية اذا وجدت وجد المسبب ، بخلاف العوض ــ فمن يعطى بعوض قد يعطى بغير عوض ..

٧ ــ الاستعلاء ، نحو قوله تعالى :
« من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك » .

٨ ــ التبعيض ، نحو قوله تعالى :
« عينا يشرب بها عباد الله » ..

٩ ــ القسم .
« وأقسموا بالله » .

١٠ ــ الغاية .
« وقد أحسن بى » .

١١ ــ التوكيد .
« كفى بالله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و (أصحاب) جمع صاحب ، وهو من جموع القلة الذى لا يتجاوز العشرة ، ويطلق الصاحب والأصحاب :

(أ) على السكان ، نحو قوله تعالى :

لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ

سورة الحشر ٢٠

(ب) القوم .

« قال أصحاب موسى انا لمدركون » .

(حـ) الرفيق :

« اذ يقول لصاحبه » .

(د) النبى صلى الله عليه وسلم :

« وما صاحبكم بمجنون » .

(هـ) الأخ (قال له صاحبه) حيث قد ثبت أنه أخ له .. واذا لم يصح ثبوت هذا كان معناه الرفيق ..

(و) الزوجة .

أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ

سورة الأنعام ١٠١

(ز) الخزنة :

وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً

سورة المدثر ٣١

(ح) الأبوان :

« له أصحاب يدعونه الى الهدى » .

ويطلق الصاحب على التابع ، وذو على المتبوع . هذا فى الغالب . واذا استعملا فى شخص واحد ـ فذو أكمل من « صاحب » . قال سبحانه عن يونس عليه السلام :

« وذا النون اذ ذهب مغاضبا » .

وقال :

« ولا تكن كصاحب الحوت » .

واضافة (أصحاب) الى (الفيل) لاكتساب التعريف ، ويقال : كانوا يسمونه محمودا ..

والمعنى الاجمالى لهذه الآية أنها برهان على صدق ما توعد به فى السورة السابقة ، ثم أخذ سبحانه يوضح ما أجمله فى ذلك البرهان مبتدئا ببيان الباعث لأعداء الله ، والدافع لهم فى محاولتهم ازالة البيت فقال :

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾

سورة الفيل ٢

وهذا استفهام تقريرى بما بعد النفى ، حيث قد استقر العلم عند المخبرين بذلك . و « الجعل » اما الايجاد والخلق ، نحو قوله :

« وجعل الظلمات والنور » .

واما التصيير والتحول كما هنا وفى قوله :

جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ

سورة المائدة ٩٧

واما الحكم بشىء على شىء بحق ، نحو :

« وجاعلوه من المرسلين » .

أى حاكمون له بذلك أو بباطل كما فى قوله :

وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا

سورة الزخرف ١٩

« كيدهم » الأصل فى الكيد الحيلة والمكر والخداع ، وقد يراد به لازم هذا من الجزاء عليه ـ كالعذاب ، نحو قوله :

« ان كيدى متين » .

وقد أضيف الكيد الى الله عز وجل . والقاعدة فى نحو هذا أن يجرى على ظاهره على ما يليق بذاته سبحانه . وتفسيرنا له : بالعذاب ، مما تقتضيه اللغة ويحدده المقام ..

وقد يراد بـ (الكيد) القتل ، كما فى قوله :

« أم يريدون كيدا » .

أى قتل محمد صلى الله عليه وسلم .. وقد يراد به خاصة الاحراق كما فى قوله :

وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

سورة الأنبياء ٧٠

وقد يراد به الخنق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾

سورة الحج ١٥

وقد يراد به الالهام ، نحو : (كذلك كدنا ليوسف) أى ألهمناه) .

(فى) : الأصل فيها الظرفية — زمانية أو مكانية، نحو : (غلبت الروم فى أدنى الأرض) ..

وقد تأتى لمعان أخرى — كالمصاحبة (ادخلوا فى أمم) .. والتعليل : (لمتننى فيه) .. والاستعلاء :

« لأصلبنكم فى جذوع النخل » .

ومرادفة لالى ، نحو :

« فردوا أيديهم فى أفواههم » .

والمقايسة :

« فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل » .

والتوكيد ، نحو : (اركبوا فيها) ..

(تضليل) : مصدر ضلل ، والضلال معناه الحيرة ، أما بسبب الأغواء نحو (ولأضلنهم) .. واما بسبب الغفلة ويراد به النسيان ، نحو :

« ان تضل احداهما » .

وقد يراد به الخسران والشقاء نحو :

« انى اذا لفى ضلال مبين » .

وكل هذه المعانى من لوازم الحيرة الناشئة عن الاغواء أو الغفلة . فاذا نشأت الحيرة عن غير أغواء وانما عن التأمل ، كانت غير مذمومة نحو :

﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾

الضحى ٧

وكانت تلك منشؤها التأمل لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من الأغواء كما قال عنه سبحانه:

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾

النجم ٢

والمعنى الاجمالى : أن الله يفصل الباعث لأعداء الله على السعى فى تدمير الكعبة وهو : الكيد الناشىء عن الأغواء ، فدمره الله وأبطل سعيه كما قال سبحانه :

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾

سورة محمد ١

ثم قال سبحانه :

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾

سورة الفيل ٣ — ٤

بدأ فى تفصيل ماأجمله فى الآية الأولى، وعطف بالواو لأن الاستفهام التقريرى اذا دخل على النفى كان معناه الثبوت ، ولأجل هذا صح أن يعطف عليه الفعل المثبت ، والمعنى : جعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم ، كما فى قوله :

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾

سورة الضحى ٦ — ٧

والتقرير : قد وجدك يتيما ووجدك حائرا لا بسبب الاغواء ... والتعبير بالارسال يدل على كمال القدرة ، والطير من جنود الله (وما يعلم جنود ربك الا هو) .

ومن الناس من لا يتعظ الا بالمعاينة ، فاقتضت حكمة الله أن يريه ما تنخلع من مشاهدته القلوب. وقرىء (يرميهم) والفاعل هو الله ، وعلى قراءة تأنيث الفعل المراد : جماعات الطير .. ومعنى :

« طيرا ابابيل » .

قيل سود — وقيل : خضر . والأقرب أن أبابيل اسم جنس لا واحد له من لفظه ، والظاهر : حمل الحجارة على ظاهرها ، ومن المفسرين من تأولها بجراثيم الجدرى ..وجعلت الحجارة من سجيل لأنه علم للديوان الذى كتب فيه عذاب الكفار ، كما أن سجينا علم لديوان أعمالهم كأنه قيل : بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون ، واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال ، لأن العذاب موصوف بذلك ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما: من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر . وقيل : هو معرب من ستككل ، .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فجعلهم كعصف ماكول » .

هذه كالنتيجة لما قبلها ، ومن اجل هذا عطف بالفاء الدالة على العاقبة من غير مهلة . وعطف الجملة السابقة بالواو لأنها من تمام جعل كيدهم فى تضليل .. و (الكاف) للتشبيه ، وهى من حروف الجر التى لا تتعلق بشيء .. والمعنى : أنهم شبهوا بورق الزرع اذا اكل : اى وقع فيه الاكال وهو أن يأكله الدود ، أو بتبن اكلته الدواب وراثته ، ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله :

« كانا يأكلان الطعام » .

او أريد أكل حبه فبقى صفرا منه ..

وقد تسلسلت السورة الكريمة تسلسلا منطقيا، وفيها خمس آيات :

الأولى : اجملت ما وقع ..

والثانية : ذكرت الباعث لأعداء الله على السعى فى التخريب وكيف شتت الله شملهم ..

والثالثة : تحدثت عن بعض جنود الله ..

والرابعة : تحدثت عن السلاح الذى دمر به اعداءه ..

والخامسة : بينت نتيجة التدمير .. ويمكننا ان نستنبط من السورة الحقائق التالية :

١ ــ يستوى فى المعاداة لله كل من اصر على استمرار قيام الباطل ومن سعى معتديا على حرمات الله بصرف الناس عنها ، وتوجيههم الى تقديس مالم يأذن به الله .

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ

سورة البقرة ١١٤

٢ ــ لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله، ولا قدرة على طاعة الله الا بارادة الله .

٣ ــ العجب ممن يطلب على قدرة الله ووجوده شاهدا ، وهو الذى اشهده واقدره .

٤ ــ دل سبحانه بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه ، وبثبوت أوصافه على كمال ذاته ، فأوجد الضدين من الرعاية والاهلاك بصفة الربوبية .

٥ ــ ليس هناك ميزان نعرفه فى تعجيل العقوبة أو تأجيلها الا ما نعرفه عن أصطحاب الحكمة لكل أفعال الله .

٦ ــ لا يعلم جنود الله الا هو ، وهو القاهر فوق عباده .

٧ ــ لو اشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن ترحل اليها ، ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها ..

قال الله تعالى :

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش ١ ــ ٤

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبادات الإسلام وحكمتها

دكتور أبوالوفا التفتازانى

١ – العبادة لغة : الطاعة(١) ، وقيل انها عبارة عن الفعل الذى يؤتى لغرض تعظيم الغير ، وهذا ماخوذ من قولهم :طريق معبد أى مذلل(٢) . ويقال أيضا : العبادة عبارة عن الاتيان بالفعل المأمور على سبيل التعظيم للآمر(٣) .

وقد كلف الله المسلم بعبادات معينة، وتشمل فى اصطلاح الفقهاء : الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج(٤) .

وفى كل عبادة من هذه العبادات تتحقق معانى الطاعة لله والخضوع لأوامره وتعظيمه والتذلل له والتقرب اليه تعالى .

ولما كان الله هو خالقنا والمتفضل علينا غاية الافضال فانه لا ينبغى التوجه بالعبادة الى ما سواه ، ولذلك يقول تعالى:

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ

(سورة الاسراء ، آية ٢٣)

وتتضمن كل عبادة من عبادات الاسلام أيضا معنى مخالفة الانسان لشهواته وأهوائه ، والى هذا المعنى يشير الجرجانى حين يعرف العبادة بانها « فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه(٥) » .

---

(١) الفيروزابادى : القاموس المحيط ، مادة : «العبد».

(٢) فخر الدين الرازى : مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير ، القاهرة ١٣٢٤هـ ، ج ١ ، ص ١٢٥ . فى تفسير قوله تعالى : « اياك نعبد » من سورة الفاتحة .

(٣) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٥

(٤) ومما يلحق بالعبادات أيضا تلاوة القرآن والذكر والدعاء ، انظر : الغزالى : احياء علوم الدين ، نشر محمد على صبيح ، القاهرة ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ويلحق بعض الفقهاء بها أحيانا الجهاد .

(٥) تعريفات الجرجانى ، مادة : « العبادة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض الله العبادات على الانسان اذن لتخلص بها نفسه عن شهواتها وأهوائها التى هم أعظم حجاب يحول بينها وبين معرفة ربها وشهود عظمته تعالى . ومن الملاحظ بحسب التجربة الدينية الحقيقية لا الشكلية أن العبادات تربط بين الانسان وخالقه برباط روحى وثيق وتقطعه فى نفس الوقت عن معاصيه وآثامه التى تحدثه نفسه دائما وأبدا بارتكابها .

ويمكننا القول كذلك بأن العبادات قد شرعت ليحقق بها المجتمع — الذى هو مجموعة أفراد — تقدمه الروحى والمادى ، فهى تمد أفراد المجتمع بطاقات روحية خلاقة لا حصر لهـا تعينهم على انجاز كل الأعمال العظيمة النافعة ، وتحول بين مجتمعهم وبين مسالك الشر وأسباب الانحرافات على اختلاف صورها .

٢ — ولا تصح العبادات فى الاسلام الا اذا كان الانسان متحققا بالايمان بعقائد الدين ، فهى مظهر وجوده من ناحية ، كما أنها تزيده قوة بالممارسة العملية من ناحية أخرى .

أما كون العبادات دالة على وجود الايمان فهو أمر واضح ، فالتطهر والصلاة والزكاة والصوم والحج تبدو وكأنها لا معنى لها فى ذواتها ولا فى ممارستها لانسان فاقد للايمان بالله ورسوله ، وبما جاء به الرسول — صلى الله عليه وسلم — من أحكام عن طريق الوحى الالهى . ولا كذلك الأمر بالنسبة للانسان المؤمن ، فهى عنده المظهر العملى لايمانه المستقر فى قلبه المسيطر على شعوره ووجدانه ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى قوله تعالى :

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ

(سورة التوبة ، آية ١٨)

وقد أشار فخر الدين الرازى الى ذلك الارتباط الوثيق بين الايمان والعبادات قائلا : وأما قوله تعالى :

« اياك نعبد واياك نستعين » .

(سورة الفاتحة ، آية ٥)

فاعلم أن العبادة عبارة عن الاتيان بالفعل المأمور به على سبيل التعظيم للآمر . **فما لم يثبت** بالدليل أن لهذا العالم الها واحدا قادرا على مقدورات لا نهاية لها ، عالما بمعلومات لا نهاية لها ، غنيا عن كل الحاجات .. فانه لا يمكن القيام بلوازم قوله تعالى : **« اياك نعبد »** (أى العبادات[١]) .

وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام :

إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى

(سورة طه ، آية ١٤)

أمره بعد التوحيد بالعبودية ، لأن التوحيد أصل ، والعبودية فرع ، والتوحيد شجرة ، والعبودية ثمرة . ولا قوام لأحدهما الا بالآخر[٢] .

من هنا اعتبر علماء الاسلام عقائد الايمان أصولا ، والعبادات (وسائر الأحكام الشرعية العملية الأخرى) فروعا تنبنى على تلك الأصول[٣] .

وأما عن كون الايمان يزيد قوة وفاعلية فى نفس الانسان بالطاعة والمواظبة على العبادات ، فهو أمر تحكم به خبرة الانسان ذاتها . فمن الملاحظ

---

(١) التفسير الكبير ، ج ١ ، ص ٥
(٢) التفسير الكبير ، ج ١ ، ص ٣٠
(٣) انظر على سبيل المثال : الشهرستانى : الملل والنحل بهامش الفصل لابن حزم ، القاهرة ١٣١٧هـ ، ج ١ ص ٥١ ، سعد الدين التفتازانى : شرح العقائد النسفية د : سعادت ١٣٢٦هـ ، ص ٩ — ١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الانسان يتصرف دائما وفق عقيدته ، فاذا عمل بما يعتقد قويت عقيدته ، وكذلك الأمر فى مجال الدين ، فهو اذا أدى عباداته الدينية مدركا الحكمة منها تقوى ايمانه . وهذا يفسر لك ذكر العمل فى القرآن مقترنا بالايمان فى آيات كثيرة ، نذكر منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، قوله تعالى :

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ

(سورة البقرة ، آية ٢٥)

وقوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ

(سورة البقرة ، آية ٢٧٧)

وقوله تعالى :

إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟

(سورة سبأ ، آية ٣٧)

ومما يجب التنبيه اليه أن المسلمين لا يتفاوتون فى أول درجات الايمان : وهى التصديق بالعقائد المقررة فى الاسلام(١) والتى أشار اليها الرسول — صلى الله عليه وسلم — بقوله : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) ، ولكنهم يتفاوتون فى العمل بما تقتضيه هذه العقائد منهم من عبادات ومعاملات وأخلاق ، وأكمل أنواع الايمان هو ذلك الذى يحدث فى نفس الانسان ملكة راسخة تخضع لها جميع جوارحه ، وتصير أفعاله كلها معها فى طاعة الله ، « وبهذه الملكة ورسوخها يقع التفاوت فى الايمان ، كالذى يتلى عليك من أقاويل السلف .. وفى تراجم البخارى رضى الله عنه فى باب الايمان كثير منه ، مثل أن الايمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، وأن الصلاة والصيام من الايمان ، وأن تطوع رمضان من الايمان ، والحياء من الايمان ، والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذى أشرنا اليه والى ملكته ، وهو فعلى . وأما التصديق ، الذى هو أول مراتبه ، فلا تفاوت فيه(٢) » .

وقد أشار القرآن الكريم الى ازدياد الايمان فى قلوب المؤمنين بالطاعات فى مثل قوله تعالى :

وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾

(سورة محمد ، آية ١٧)

وقوله تعالى :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ

(سورة الفتح ، آية ٤)

وقوله تعالى :

لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا

(سورة المدثر ، آية ٣١)

وكما يكمل الايمان بالطاعات ، فانه ينقص بالمعاصى ، لأن الانسان اذا ترك العمل بمعتقده ضعف هذا المعتقد فى نفسه بالتدريج ، واذا به يتحلل فى النهاية منه ، ولا يعود ينعكس على سلوكه .

ولنأخذ لذلك مثلا : **الذى يتكاسل عن أداء** الصلاة ، فهو فى أول الأمر يؤديها وهو لا يعقل منها شيئا ، فتثقل بذلك على نفسه ، واذا به يؤديها مرة ولا يؤديها أخرى ، ثم يتوقف تماما عن أدائها . وقد يصاحب ذلك كله ايمان من نوع ما ، ولكنه ايمان ضعيف لا فائدة منه . ومثل هذا **المتكاسل لم يستفد من صلاته لأنه لم يمارسها ولم** يدرك الحكمة منها على الوجه المطلوب شرعا ، وأخطر مرحلة يمكن أن يصل اليها هى اعتقاده بعدم فرضية الصلاة فيتركها عمدا ، وعندئذ ينخلع تماما من الايمان . يقول تعالى :

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص ٣٢٤

(٢) نفس المرجع ص ٣٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾

(سورة مريم ، آية ٥٩)

ان ترك الانسان للعبادات يزين له حب المعاصى وارتكاب الجرائم ، وكلما انهمك فيها تناقص ايمانه لأنه يرتفع عنه حال كل معصية أو جريمة يرتكبها ، كما يستفاد ذلك من قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن(١) .

وقد ينتهى الأمر بمثل هذا الانسان الخاضع لشهواته ومعاصيه خضوعا ذليلا الى الخروج عما تبقى له من ايمان واه الى الكفر الصريح . ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة(٢)) .

٣ — ومن الملاحظ أن العبادات فى الاسلام ميسورة الأداء ، فالله تعالى لا يريد أن يشق علينا أو يكلفنا بما لا يطاق ، وهى لا تعوق الانسان عن القيام بواجبات حياته فى المجتمع وما تحفل به من أعباء . وما ذلك الا مظهر توسط الاسلام الذى يجمع بين مطالب الروح ومطالب البدن . يقول تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

(سورة البقرة ، آية ١٤٣)

ومن هنا لم يكن الاسلام ليعرف الرهبانية التى تقطع الانسان عن حياة المجتمع والتمتع بمباهجها وطيباتها التى أحلها الله ، ألم يقل الله تعالى :

((ولا تنس نصيبك من الدنيا)) .

(سورة القصص ، آية ٧٧)

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾

(سورة الأعراف ، آية ٣٢)

ومما له دلالة فى هذا الصدد ما روى عن أنس رضى الله عنه قال : (ان نفرا من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — سألوا أزواج النبى — عليه الصلاة والسلام عن عمله فى السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : ((ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ ! ولكنى أصلى وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى(٣))) .

ومما يدلنا على سهولة تكاليف الاسلام أن الأعرابى كان يجيىء أحيانا الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — فيعلمه أحكام الاسلام فى مجلس واحد ، فيقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — بعد أن يعاهده الأعرابى على العمل بها لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيئا : ((أفلح ان صدق(٤))) . وهذا يفسر لنا أيضا انتشار الاسلام انتشارا واسعا ، لأن عقيدته من ناحية تتميز بالوضوح ، ولأن عباداته من ناحية أخرى سهلة الأداء :

فالصلوات الخمس المفروضة فى كل يوم وليلة لا يصعب على الانسان اداؤها ، اذ أقل ما تجزىء به كل صلاة منها يمكن أن يؤدى فى خمس دقائق، ومنها صلاة عقب القيام من النوم فى الصباح ، وصلاة قبل النوم فى الليل ، فهل يصعب على

---

(١) مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذرى ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألبانى ، سلسلة احياء التراث الاسلامى التى تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت، الحديث رقم ٤٣ ج ١ ، ص ١٨

(٢) مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٢٠٤ ج ١ ، ص ٦٢

(٣) مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٧٩٥ ج ١ ، ص ٢٠٧

(٤) مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٦١ ج ١ ص ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان أن يؤدى طيلة النهـار ثلاث صلوات متفرقة فى مدى ربع ساعة ؟

فان قيل انه يشترط فيها الطهارة قلنا ان طهارة البدن والثياب مطلوبة من ناحية الشرع ومن ناحية الصحة الوقائية ، وهى تكون قبل الصلاة فلا تضيع على المسلم وقتا ولا عملا ، وكذلك فان الغسل الذى أوجبه الشرع قلما يجب الا فى الليل او الصباح ، وأما لوضوء فلا يشق منه فى أثناء العمل الا غسل الرجلين على الذين يلبسون الجوارب والأحذية ، على أن من لبسها على طهارة يجوز له المسح عليها بدلا من الغسل(١) .

وكذلك الزكاة لا مشقة فيها ولا حرج ، فزكاة المال مثلا لها نصاب معين تصبح معه واجبة ، فاذا لم تكن تملك النصاب على مدى عام كامل فلا زكاة عليك ، واذا كنت تملكه كانت زكاتك عنه ربع العشر ، وهو مبلغ بسيط لايتوهم أنه ينقص من مالك ، فقد قال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ « ما نقص مال من صدقة(٢) » ، وكيف ينقص مالك والزكاة معناها النماء والطهارة ؟

وأنت اذا نظرت الى الصـوم أيضا وجدته مقدورا عليه ، فاذا شق على المكلف أمكنه أن يقضيه كما هو الأمر بالنسبة للمريض والمسافر ، والحائض والنفساء ، والحامل والمرضع (اذا أضر صومهما بالجنين أو الطفل الرضيع) . هذا ويمكن للشيخ الكبير الضعيف الذى لا يطيق الصوم أن يفطر ولا قضاء عليه وانما عليه فدية طعام مسكين كل يوم ، وكذلك المريض بمرض ، يثبت بالتجربة أو بشهادة طبيب مسلم موثوق به، أنه يزداد سوءا بالصوم بحيث يعرض حياة صاحبه للخطر ، فانه يفطر وعليه الفدية ، فأنت ترى من هذا أن الله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر .

---

(١) السيد محمد رشيد رضا : الوحى المحمدى ، القاهرة ١٣٧٥هـ ــ ١٩٥٥م ، الطبعة الخامسة ، ص ٢٠٠

(٢) رواه الترمذى .

أما الحج فى الاسلام فهو واجب بالنسبة لمن استطاع اليه سبيلا عملا بقوله تعالى :

وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

(سورة آل عمران ، آية ٩٧)

وتكون فريضة الحج مرة واحدة فى العمر ، عملا بقول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ « الحج مرة فمن زاد فتطوع(٣) » .

يتبين لك من كل ما سبق أن عبادات الاسلام على اختلافها لا مشقة فيها ولا اعنات ، ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فى قوله تعالى :

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

(سورة البقرة ، آية ٢٨٦)

وقوله تعالى :

هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

(سورة الحج ، آية ٧٨)

٤ ــ ومن الملاحظ بعد ما تقدم أن الحكمة من عبادات الاسلام على اختلافها تربية الانسان تربية أخلاقية باصلاح ظاهره وباطنه وبواعث سلوكه ، وذلك على أساس من الايمان بالله والمعرفة به تعالى ، فهى اذن تهدف الى غايات أخلاقية سامية ، وبدون تحقق هذه الغايات تصبح هياكل فارغة من المضمون أو ان شئت قلت: صورا لا أرواح فيها .

---

(٣) رواه أحمد والنسائى . وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت، حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ (لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم) ، مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٦٣٩ جـ ١ ، ص ١٧١ . وهذا الحديث يشير بوضوح الى أن التكليف الشرعى هو بما يستطيعه المكلف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أثر الكتاب والسُّنة في الفكر الإسلامي

٥

الدكتور محمد بدوي المختون

تحدث الكاتب فى مقاله السابق عن جمع القرآن الكريم وأن المسلمين زاولوا الجمع والاحصاء لكل ما ثبت أنه قرآن وأن هذا العمل كان فى عهد سيدنا أبى بكر بمشورة سيدنا عمر ، وهذا ما عد بالجمع الأول أما الجمع الثانى فقد كان فى عهد سيدنا عثمان حين أراد جمع المسلمين على مصحف واحد واذا اختلفوا فى شيء كتبوه بلغة قريش ، كما حدث فى كلمة « تابوت » بالتاء أم بالهاء مستعينين بمصحف السيدة حفصة رضى الله عنها ثم وجه رضي الله عنه مصحفا الى كل ولاية وفى هذا المقال يواصل الكاتب حديثه فى هذا الموضوع .

فيبدأ بالحديث عن « نيابة الصفات » كما يتحدث عن خير من تناول هذه القضية من المفسرين .

« التحرير »

وخير من تناول هذه القضية « نيابة الصفات » أى قيام بعض الحروف مقام بعض « ابن السيد الطلبيوس فى كتابه « الاقتضاب » الذى شرح به أدب الكاتب لابن قتيبة . أما شرح الجواليقى له فتغلب عليه الناحية الأدبية . والسيوطى فى اتقانه قد سرد الحروف والأدوات مرتبة على حروف المعجم متنا ولا كل ذلك ، بادئا بالهمزة وأماكن دخولها ، ثم جاء بفائدة هى اذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصارت بمعنى أخبرنى . وقد تبدل هذه الهمزة هاء وعليها خرج قراءة تنبل .

« ها أنتم هؤلاء »

آل عمران — ٦٦

بالقصر « هأنتم » وقد تقع فى القسم ومن ذلك ما قرىء .

« ولا نكتم شهادة الله »

المائدة — ١٠٦

بالتنوين « آلله » بالمد . وتناول لفظ « أحد » بهذه المناسبة وأنه اسم أكمل من الواحد كما جاء فى كتاب الزينة لأبى حاتم الرازى ج ٢/٣٣ طبع القاهرة ١٩٥٨ عارضا للفروق بينه وبين الواحد ونقل عن أسرار التنزيل للبارزى فى سورة الاخلاص « فان قيل المشهور فى كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفى والواحد بعد الاثبات ، واختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد ... وانما يجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل . وكلام الراغب فى مفرداته (أحد) يستعمل على ضربين أحدهما فى النفى فقط والآخر فى الاثبات ، فالأول لاستغراق جنس الناطقين ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى :

« فما منكم من أحد عنه حاجزين » .

والثانى على ثلاثة أوجه : الأول المستعمل فى العدد والثانى المستعمل مضافا اليه بمعنى الأول نحـو .

أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًا

يوسف — ٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو .

« **قل هو الله أحد** » .

الاخلاص — ١

وأصله وحد الا أن وحدا يستعمل فى غيره وهكذا مضى يذكر استعمال كل أداة فى القرآن ومعناها . فما كان فى القرآن ان بكسر الألف فلم يكن وما كان اذ فقد كان ، وذكر وجها « لاذ » هو التوكيد بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة واتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها .

« **واذ قال ربك للملائكة** » .

ومعنى هى فيه للتحقيق وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيل قوله تعالى :

بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

آل عمران — ٨٠

وضعف الوجهين ابن هشام ، ولما تناول السيوطى اذن ذكر قول سيبويه فيها وأن معناها الجواب والجزاء ، واستحسن قول الكافيجى فى قوله تعالى :

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾

المؤمنون — ٣٤

ليست اذا هذه الكلمة المعهودة وانما هى اذا الشرطية حذفت جملتها التى تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما فى يومئذ ، والجمهور على أن اذن يوقف عليها بالألف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء . وجوز المبرد والمازنى فى غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وان وانبنى على الخلاف فى الوقف عليها كتابتها فعلى الأول تكتب بالألف كما هى مرسومة فى المصاحف وعلى الثانى بالنون قال السيوطى الاجماع فى القرآن على الوقف عليها . وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون . لا حرف آخره نون خصوصا أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها . وفى « أف » ست وثلاثون لغة قرىء منها فى السبع أف بالكسر بلا تنوين وبالتنوين ، وأف بالفتح بلا تنوين . وفى الشواذ أف بالضم منونا وغير منون ، وأف بالتخفيف . وأل الزائدة وغير اللازمة كالواقعة فى الحال خرج عليها قراءة بعضهم :

لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ

المنافقون — ٨

بفتح الياء أى ذليلا لوجوب تنكير الحال . وقدر الزمخشرى حذف مضاف أى خروج الأذل والقراءة العامة « ليخرجن .. وهو وجه الكلام لأن أخرج فعل متعد . وأما فى قراءة ليخرجن فهو لازم فالأذل حال والحال لا تكون بالألف واللام الا فى نادر يسمع ولا يقاس عليه.حكىسيبويه ادخلوا الأول فالأول نصبه على الحال . وأجاز يونس مررت به المسكين ، نصب المسكين على الحال ولايقاس على هذا لشذوذه وخروجه عن القياس . (مشكل اعراب القرآن) لمكى ٢/٣٨١ ومن ثم عرض لأل فى كلمة « الله » وأصل الكلمة . وقال ابن مالك عن (الآن) انه لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به ، أو بعضه نحو .

الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ

الأنفال — ٦٦

فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

الجن — ٩

ومن معانى الى وهى الزائدة نحو .

أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

ابراهيم — ٣٧

فى قراءة بعضهم بفتح الواو أى تهواهم ، قاله الفراء . وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل اليهم . واختلف فى الباء من قوله تعالى :

« **وامسحوا برءوسكم** » .

فقيل للالصاق ، وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وأن فى الكلام حذفا وقلبا ، فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رءوسكم بالماء . وبل حرف اضراب اذا تلاها جملة فتارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها وقد ورد فى القرآن :

« **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد** مكرمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى بل هم عباد . وقد يكون معنى الاضراب الانتقال من غرض الى غرض آخر نحو :

وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا

المؤمنون ٦٢ — ٦٣

وقد نص ابن مالك فى شرحه للكافيه ج ١٣٣٣/٣ على أنها لا تقع فى القرآن الا على هذا الوجه وعبارته « وأما بل فللاضراب، وحالها فيه مختلف. فان كان الواقع بعدها جملة فهى للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره : ولا تكون فى القرآن الا على هذا الوجه » ووهمه ابن هشام وقد سبق ابن مالك الى هذا الرأى ابن العلج صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل « الايضاح » ابطال الأول واثباته للثانى ان كان فى الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله فى القرآن أما اذا تلاها مفرد فهى حرف عطف ولم يقع فى القرآن كذلك . ونص عبارة ابن الحاجب « وأما بل فالاضراب مطلقا مثبتا كان الأول أو منفيا فاذا قلت: « جاءنى زيد بل عمرو » فقد أضربت عن نسبة المجىء الى زيد وأثبته لعمرو فهو اذن من باب الغلط فيكون عمرو غير جاء كأنك قلت ماجاءنى عمرو . ويجوز أن يكون مثبتا لعمرو المجىء فلا يكون غلطا » الايضاح ٢١٤/٢ والعطف بحتى قليل جدا حتى قال السيوطى ولا أعلمه فى القرآن ومن ثم أنكره الكوفيون ألبته .واستشهدوا على أن كاد ترد بمعنى أراد بقوله تعالى :

كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ — سورة يوسف ٧٦

وعلى عكس ذلك فى قوله تعالى :

جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ — سورة الكهف ٧٧

واختلفوا فى :

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ — سورة القيامة ١

فقيل لا زائدة للتوكيد والتمهيد لنفى الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى . ومثل ذلك :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ

سورة النساء ٦٥

ويؤيد ذلك قراءة لا أقسم وقيل هى نافية . لا «جرم» وردت فى القرآن فى خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجىء بعدها فعل ، ولن حرف نفى ونصب واستقبال والنفى بها أبلغ من لا ، قال بعضهم : العرب تنفى المشكوك بلا والمظنون بلن وادعى الزمخشرى أنها لتأبيد النفى كقوله تعالى :

« **لن يخلقوا ذبابا** » .

سورة الحج ٧٣

« **ولن تفعلوا** » .

قال ابن مالك : حمله على ذلك اعتقاده — الاعتزالى — فى « لن ترانى » ان الله لا يرى ، ورده غيره بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى .

فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾

سورة مريم ٢٦

ولم يصح التوقيت فى « **لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى** » ولكان ذكر الأبد فى :

« **لن يتمنوه أبدا** » .

تكرارا والأصل عدم التكرار ، واستفادة التأبيد فى (لن يخلقوا ذبابا) ونحوه من خارج ، ووافقه ابن عطية على افادة التأبيد . وعكس الزملكانى مقالة الزمخشرى فقال ان لن لنفى ما قرب وعدم امتداد النفى ، و « لا » يمتد معها النفى . قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعانى ولا آخرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الألف والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه والحقيقة أن للنون شبها بحروف المد واللين فهى من مجموعة الحروف أشباه اللين وللمرحوم د / أنيس بحث خاص فى هذا ، وعلم العروض يؤيد هذا — قال : ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفى مطلقا بل فى الدنيا حيث قال : « لن ترانى » ، وبلا فى قوله :

« لا تدركه الأبصار » .

حيث أريد نفى الادراك على الاطلاق وهومغاير للرؤية وهكذا ، فانظر الى مدى عناية المسلمين بالقرآن وتفهمه واحصاء مافيه من اللفظ ، وماذا يطابق المعنى ، فهى عناية بالغة ما بعدها عناية. وقد صدر السيوطى هذا النوع بأنه صنف فيه من المتقدمين الهروى فى الأزهية ، والمتأخرين كابن أم قاسم فى الجنى الدانى ، وفات السيوطى رصف المبانى للمالقى والمغنى لابن هشام وكلها مطبوعة.

ثم عرج على النوع الحادى والأربعين فى معرفة اعرابه ١/١٧٩ — ١٨٦ وذكر من الف فى ذلك مثل مكى فى المشكل خاصة والحوفى وهو أوضحها ، وأبو البقاء العكبرى وهو أشهرها ، والسمين الحلبى وهو أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، ولذا لخصه السفاقسى فحرره ، وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط مشحون بذلك. ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لأن الاعراب يميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين .

فعن عمر رضى الله عنه : تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن . فالرجل يلتمس العربية ليحسن منطقه ويقيم قراءته لأن الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك ، فعلى الناظر فى كتاب الله الكاشف عن أسراره النظر فى الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا الخ . فى مبادىء الكلام أو فى جواب الخ وعليه مراعاة أمور : أولها أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا أو مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ، فاذا قلنا بأن فواتح السور مما استأثر الله بعلمه من المتشابه لا يجوز اعرابها . فقد اختلفوا فى نصب « كلالة » من قوله تعالى **« وان كان رجل يورث كلالة »** على أى وجه هذا النصب الذى يتوقف على المراد بها،

(أ) فان كان اسما للميت فالكلمة حال ويورث خبر كان .

(ب) أو هى صفة وكان تامة لا تحتاج الا الى فاعل .

(جـ) أو هى ناقصة وكلالة خبرها .

وان كان المراد بها الورثة فهو على تقدير مضاف أى ذا كلالة ، وهى أيضا حال أو خبر كما سبق . وان أريد بها القرابة فهى مفعول لأجله . وقوله تعالى :

« سبعا من المثانى » .

ان كان المراد بالمثانى القرآن فمن للتبعيض أو الفاتحة فمن لبيان الجنس . وقوله تعالى :

« الا أن تتقوا منهم تقاة » .

(أ) ان كان المراد بمعنى الاتقاء فهى مصدر .

(ب) أو بمعنى متقى أى أمر يجب اتقاؤه فمفعول به .

(جـ) أو هى جمع كرماة فهى حال .

وهكذا فى كثير من الآيات مما يسند قضية الاعراب فرع المعنى . ويقابل ذلك مقالة القائلين بأن المعنى فرع الاعراب كالنحاة المحدثين من التحويليين . ولذا قال ابن هشام : وقد زلت أقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا فى موجب المعنى ، من ذلك قوله تعالى :

أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ
فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟

سورة هود ٨٧

فانه يتبادر الى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن نترك) وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون ، وانما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك و المعنى أن نترك أن نفعل . وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرتين وبينهما حرف العطف . ومعلوم أن ابن هشام فى « المغنى » كتب الباب السادس من الكتاب فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ٢/٦١ فما بعدها ، والباب السابع منه فى كيفية الاعراب والثامن فى ذكر أمور كلية ٢/١٦٧ فما بعدها ، ١٧١ فما بعدها .

وعلى المفسر أن يراعى ما تقتضيه الصناعة، فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة النحوية فيخطىء ، من ذلك قول بعضهم فى (وثمودا فما أبقى) ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لأن لـ (ما) النافية صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، بل هى معطوفة على (عادا) أو على تقدير . وأهلك ثمودا وغير ذلك . وعلى المفسر أن يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على مالم يثبت كقول أبى عبيدة فى(**كما أخرجك ربك**) ان الكاف قسم ، وأن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ، فلا يخرج القرآن على الشاذ ولايحمل عليه . وانما يخرج على القريب والقوى والفصيح، فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر ، وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير مصعب شديد، **ولبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن فى غير** ألفاظ القرآن . أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شىء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ، ومن ثم خطىء من قال فى (وقيله) بالجر أو النصب انه عطف على لفظ الساعة ومحلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم أو مصدر .... الخ.

وقالوا فى (**تماما على الذى أحسن**) برفع أحسن ان أصله أحسنوا ، حذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة وهذا بابه الشعر ، فالصواب فى القراءة هذه أن يقدر مبتدأ أى هو أحسن . وكذلك من قال فى (**وأرجلكم**) انه مجرور على الجوار ، لأن الجر على الجوار فى نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا أحرف يسيرة ، فالصواب انه معطوف على (**رءوسكم**) على أن المراد به مسح الخف ، وتلك مسألة فقهية خلافية . وعلى المفسر أن يراعى الرسم المصحفى والقراءات الأخرى ، فقد ترجح القراءة اعرابا على اعراب آخر وتؤيده. وعليه الا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر ، وأن يتجنب لفظ الزائد فى كتاب الله تعالى ، مستعيضة بمصطلح الصلة . الى غير ذلك من آداب معرب القرآن . فانظر الى الحرص الشديد فى ابراز القرآن فى أعلى صورة لاتشوبها شائبة ، فرحم الله السيوطى بما قدم للعرب والمسلمين من فكر حيال الكتاب .وأحيانا يتجاذب المعنى والاعراب الشىء الواحد بأن يوجد فى الكلام أن المعنى يدعو الى أمر والاعراب يمنع منه، فالمتمسك به حينئذ صحة المعنى ويؤول الاعراب لصحة المعنى . ولابن جنى كلام فى الخصائص لطيف بهذا الصدد ، فقوله تعالى :

إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾

سورة الطارق ٨ — ٩

يقتضى المعنى أن كلمة (يوم) تتعلق بالمصدر رجع أى هو رجعه فى ذلك اليوم لقادر عليه ولكن الاعراب يمنع منه لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر . ولهذا وقع فى كلام المفسرين ما أثر عنهم من قولهم : هذا تفسير معنى ، وهذا تفسير اعراب ، والفرق بينهما أن تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة اللفظية النحوية ، وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك . ثم عرض لحديث عائشة رضى الله عنها عن لحن القرآن فى نحو (**ان هذان لساحران**) وغيرها حيث قال يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطئوا فى الكتاب. وقد جهد النحاة العرب فى تخريج هذه القراءة كما فعل ابن هشام فى شرحه لشذور الذهب حيث أعمل النحاة فكرهم لتخريج هذه القراءة وأمثالها ، فتناول ابن هشام هذه القراءة فى شرح الشذور ص ٤٦ — ٥١ حيث قال : « وفى هذا الموضع قراءات احداها (ان هذين لساحران) وهى قراءة أبى عمرو وهى جارية على سنن العربية ، والثانية (ان هذان لساحران) فان مخففة من الثقيلة مهملة والثالثة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ان هذان) وهى القراءة المشكلة التى أجيب عنها بأوجه أحدها : ان لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالف دائما .... والثانى أن ان بمعنى كما فى قول سائل ابن الزبير حينما منعه : لعن الله ناقة حملتنى اليك ، فقال ان وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها ، فهذا مبتدأ وساحران خبر لمبتدأ محذوف أى لهما ساحران والجملة خبر المبتدأ الأول . والثالث أن الأصل انه هذان لهما ساحران ، فالهاء ضمير الشأن وما بعده مبتدأ أو خبر وهما خبر عنه ويفسرانه . ثم حذف ضمير الشأن وحذف المبتدأ وذلك كثير . والرابع أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان فمن قدر المحذوفة ألف التثنية لم يغير الألف عن لفظها ، والخامس أن الاعراب لما لم يظهر فى المفرد وهو هذا لم يظهر فى التثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه . واختاره تقى الدين بن تيمية رحمه الله تعالى وزعم أن بناء المثنى اذا كان فرده مبنيا أوضح من اعرابه وقال وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة ... قال : وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (ان هذان) لحن وأن عثمان رضى اله عنه قال ان فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لايصح من وجوه : أحدها أن الصحابة لا يقرون اللحن فى القرآن ، والثانى أن العرب كانت تستقبح اللحن وفى ذلك قصص كثير فكيف لا يستقبحونه فى المصحف ! .... ولما قرأ ابن مسعود رضى الله عنه **(عتى حين)** وهى لغة هذيل أنكر عليه عمر رضى الله عنه ذلك وقال أقرىء الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل . ومضى المهدوى فى شرح الهداية على انكار ما نسب الى عائشة ، فلم يوجد فى القرآن حرف واحد الا وله وجه صحيح فى العربية ، والأثر عن عثمان لا عائشة فالمأثور عن عائشة ما سبق ذكره وكان بشأن قوله تعالى :

« والمقيمين الصلاة » .

سورة النساء — ١٦٢

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ

سورة المائدة — ٦٩

« ان هذان لساحران » .

سورة طه — ٦٢

ومثل هذا بعيد الثبوت عن عائشة ، فجميع هذه القراءات موجهة نحويا وبعضها قراءات سبعية أو قراءة الأكثر فلا يتجه القول بأنها خطأ لصحتها فى العربية وثبوتها فى النقل . حيث ان للقراءة الصحيحة شروطا هى أن تكون متصلة السند الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن توافق خط المصحف وأن يكون لها وجه صحيح فى العربية ، ويمكن أن يضاف الى ذلك أن تتلاقى القراءات فى المعنى ولا تختلف . وقد راح السيوطى يدافع عن القرآن ما وسعه الدفاع بالردود الكثيرة على مثل ذلك وتخريجها وتوجيهها وأطال فى ذلك لخطورة مثل هذا القول السابق عن عائشة وعثمان رضى الله عنهما . وفيما قرىء بثلاثة أوجه بالاعراب أو البناء أو نحو ذلك ، فقد رأى فيه تأليفا لطيفا لأحمد بن يوسف بن مالك الرعينى سماه « تحفة الأقران فيما قرىء بالتثليث من حروف القرآن » ومن ذلك آيات كثيرة أوردها من ذلك قوله تعالى **« رب العالمين »** قرىء جرا على أنه نعت ، ورفعا على قطع هذا النعت باضمار مبتدأ ، وبالنصب على القطع باضمار فعل ، أو على النداء .

هذا والنوع الثانى والأربعون من الاتقان فى **قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها** ١٨٦/١ — ٢٠٠ وهى آخر الجزء الأول . القاعدة الأولى فى الضمائر اذ فيها خروج عن حد المطابقة النحوية ولذا الف فيها ابن الأنبارى مبينا ما وقع منها فى القرآن فى مجلدين . وأصل وضع الضمير للاختصار ، ولهذا قام قوله تعالى :

« أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما » .

مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة . والأصل فيه عوده الى أقرب مذكور ولهذا أخر المفعول الأول فى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا

الأنعام — ١١٢

ليعود الضمير عليه لقربه ، الا أن تكون مضافا ومضافا اليه فالأصل عوده الى المضاف لأنه المحدث عنه نحو .

وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ

سورة ابراهيم ٣٤

وربما عاد الى المضاف اليه نحو «الى الهموسى **وانى لأظنه كاذبا**» والأصل توافق الضمائر فى المرجع حذرا من التشتيت ورحم الله الشيخ عضيمة فقد أبرز الكثير من مخالفة التطابق فى الضمائر القرآنية فى كتابه « دراسات لأسلوب القرآن » ... وعرض السيوطى لضمير الفصل ، ولجمع العاقلات وأن الضمير لا يعود عليه غالبا الا لصيغة الجمع سواء كان للقلة أو الكثرة نحو « **والوالدات يرضعن** » و « **والمطلقات يتربصن** » وقد أفرد فى « **وأزواج مطهرة** » وأما غير العاقل فالغالب فى جمع الكثرة الافراد فى جمع القلة الجمع ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى :

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

سورة التوبة ٣٦

الى أن قال :

مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ

سورة التوبة ٣٦

ثم قال :

فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ

سورة التوبة ٣٦

ومن قواعد الضمير البدء بمراعاة اللفظ ثم بمراعاة المعنى وهذا هو الجادة فى القرآن قال الشيخ علم الدين العراقى : ولم يجىء فى القرآن البداء بالحمل على المعنى الا فى موضع واحد هو

وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا

سورة الانعام ١٣٩

فأنث خالصة على معنى « ما » ثم راعى اللفظ فذكر وقال « ومحرم » . وقرر النحاة كابن الحاجب فى أماليه جواز الحمل على المعنى بعد مراعاة اللفظ واذا حمل على المعنى أولا ضعف بعده الحمل على اللفظ لأن المعنى أقوى . وقال ابن جنى فى المحتسب : لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى . ومن حيث التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والافراد والجمع كل ذلك عرض له العلماء الدارسون لكتاب الله ، فأبو الحسن الأخفش يؤلف كتابا فى (الافراد والجمع) يذكر فيه جميع ما ورد فى القرآن مفردا ، ومفرد ماوقع جمعا ، وقاعدة فى الترادف فى الفاظ قرآنية ظن فيها ذلك وليست منه كالخوف والخشية اذ لا يكاد اللغوى يفرق بينهما . وقد كفانا العسكرى ذلك فى كتابه « الفروق اللغوية » كما الف ابن درستويه فى ابطال الترادف كتابا خاصا ، فمما لم يفرق بينه اللغويون : الآيتاء والاعطاء مع أن الايتاء أقوى من الاعطاء فى اثبات مفعوله مما ينبىء عن البلاغة القرآنية ، ذلك لأن الاعطاء له مطاوع تقول أعطانى فعطوته ولا يقال فى الايتاء آتانى فأتيت انما يقال فأخذت ، والفعل النهى له مطاوع أضعف فى اثبات مفعوله من الفعل الذى لا مطاوع له . والقرآن راعى هذه الظاهرة فى مواضع ذكرها السيوطى . قال الراغب : ولهذا خص دفع الصدقة فى القرآن بالايتاء .

« **أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة** » .

وقد بسط الكلام عن السؤال والجواب وما يراعى فى ذلك . وختم السيوطى هذا النوع بمسائل تخص العطف .

(**البحث بقية**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى المولد النبوى الشريف !!

من يطع الرسول فقد أطاع الله

«صدق الله العظيم»

هالات نور فى السما تتألق وعبير سحر فى الروابى تعبق
فاليوم قد ولد الربيع وقد بدت للحق آيات تلوح وتشرق

فى رحاب الذكرى الطيبة الطاهرة الشريفة نعيش لحظات حب وتأمل وتدبر فى تشريعنا الاسلامى المجيد الذى صنعه خاتم الرسل والأنبياء وأراده لنا سنة ومنهاجا . ومن ثم تطالعنا الصفحات التالية:

- هالات النور فى ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم للأستاذ رشدى محمد ابراهيم .
- وحديث للأستاذ محمد ياسين جزر فى ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم .
- وعن مولد النور يحدثنا الأستاذ الشاعر موسى جلال أحمد .
- وعن الخلق العظيم للرسول الكريم يحدثنا الشيخ محمد حافظ سليمان .
- وفى ذكرى المولد النبوى ينظمنا الأستاذ محمود شاور ربيع .
- وعن مشرق الذكرى العطرة وعظمتها يحدثنا الشيخ محمد عبد الواحد أحمد .
- وعن احتفاء السماء والأرض بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا الدكتور زكى مشعل .
- وهو ما يحدثنا عنه شعرا الشيخ محمد على الطعمى :

أيه يا أرض باركتك السماء وأضاءت من نورك الجوزاء

- وهو ما يردده الشاعر عسر عسران فى ختام هذا الباب :

ذكراك عرس فى السماء وبهجة فى الأرض شاهدة لكل مكان

((التحرير))

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى مولد الرسول

صلى الله عليه وسلم

الأستاذ رشدى محمد ابراهيم

هالات نور فى السما تتألق ... وعبير سحر فى الروابى يعبق
فاليوم قد ولد الربيع وقد بدت ... للحق آيات تلوح وتشرق
طفل به تسمو المعالى والعلا ... تجرى اليه وفى سماه تحلق
ذاك اليتيم يذود عن دنيا الورى ... شر الألى ركبوا الغرور ليسبقوا

قد كادت الدنيا تميد بأهلها ... فالظلم فى ظلم الجهالة مغرق
والقوم قد عبدوا الحجارة وارتضوا ... نهج الضلالة مرتعا وتأبقوا
ورثوا عن الآباء دينهم الذى ... قد أسسوه على الضلال وصدقوا

ومشى التنافر والتناحر بينهم ... فدم التراث على الثرى يتدفق
والغارة الشعواء تلتهم الحمى ... فالأم ثكلى والعقيلة توثق

واذا رحاب الكون ليل مظلم ... والأرض تضرع للاله وتطرق
فيكون ميلاد الهداية والهدى ... والنور يجتث الظلام فيزهق

واذا الجزيرة بعد طول جفافها ... جنات عدن بالوليد تألق
واذا اليتيم يعيد للطير الغنا ... ويرد جهل الجاهلين ويمحق

حمل الرسالة وحده ومضى بها ... وسيوف عباد الحجارة تبرق
يدعو الى الايمان دعوة واثق ... يستل أضغان القلوب فتشرق

أمحمد قد جئت بالخير العميم ... ولم تزل آلاء جودك تسبق
وزرعت فى الأرض السلام فاينعت ... من بعد جدب بالمحبة تورق
ونزعت أشواك الضغائن فانزوت ... أحقاد من بذروا الشقاق ومزقوا

ربيت من تلك النفوس من امتطوا ... صهوات مجد خالد لا ينتق
فتسابقوا للموت لا يلوى بهم ... حب الحياة ولا هوى يتعشق

يتسارعون الى الخلود وكلهم ... شوق الى دار الخلود يؤرق
فتدافعت بالخير أفواج الألى ... ربيت فانساب السنا يتألق
واذا الفتوح تبث فى دنيا الورى ... خيرا يغرب ساطعا ويشرق
فالأرض يا هادى النفوس تزينت ... بشذى النبوة فى النسائم يعبق

والكون أفراح وعرس حالم ... زمر الملائك بالأنام تحلق
يا خير من حمل الأمانة واتقى ... يجزيك من يهب الجزيل ويغدق
لى فيك مدح ليس يدركه البلى ... من فيض نورك بالسنا يترقرق

فلأنت فوق المدح أنت محمد ... أترى سيبلغ مدحك المتأنق
هيهات يدنو من رحابك شاعر ... شعر الأنام لدى جلالك يطرق
اذ أن جودك فوق جود لسانهم ... فشفاعة تهب المنى وتحقق
ذكراك بين جوانحى وجوارحى ... بالشوق تهتف فى الفؤاد فيشرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ محمد ياسين جزر

جعلت الذكرى رمزا على الأحداث الجسام ، ودليلا على التطور فى حياة الأفراد أو الجماعات أو الأمم أو العالم بأجمعه . كحادث الطوفان الذى عم ماؤه الأرض ، وما هذه الحوادث الخطيرة فى التاريخ الا بمنزلة البوتقة للذهب ، فهى تعجم عود الفرد أو الجماعة أو الأمة أو العالم ليتبين غثه من سمينه وخيره من شره ، ونفعه من ضره ، وعند ذلك تجرى سنة الله فى الوجود فيقضى على الفساد ويبقى النافع .

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ

سورة الرعد ١٧

وما حادث الطوفان ومناداة نوح لابنه وطلب الشفاعة له من الله تعالى . وجواب الله تعالى له ألا تمحيص لهذا العالم وتصفية له من عناصر الفساد التى يضطرب بها نظامه ويتقوض بنيانه ، ولعمرى لتلك هى المذاهب الحديثة القائلة ببقاء الأصلح وفناء غيره من مادة هذا الوجود الذى خلقه الله غاية فى الكمال والابداع (فتبارك الله أحسن الخالقين) ونحن اذا تمثلنا من نريد أحياء ذكرى مولده فى هذا اليوم تواردت علينا آثاره وفضائله على النوع البشرى آخذة بعضها ببعض ، فقد كان بين الناس سادة وكبراء ، وعبيد وضعفاء ، ومقلدون وزعماء .

وكان هذا التفاوت سائدا فى كل شىء من مظاهر الانسانية حتى فى العقيدة نفسها ، فقد حرم الانسان من استعمال عقله والسير فى العقيدة على مقتضى فطرته ، فجاء محمد صلوات الله وسلامه عليه بكتاب ينطق بالحق ويهدم هذه التقاليد المنافية لطبيعة الكون والمعطلة لمواهب البشر قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

سورة الحجرات ١٣

فلم يجعل الاسلام فارقا بين الناس عند الله الا بالتقوى التى هى القسطاس المستقيم بين المرء وربه وبينه وبين غيره من بنى نوعه ، فمن اتقى الله حق تقواه راقب حدوده واتبع أوامره واجتنب منهياته ، فسلم الناس من شره ومن موبقات جوارحه ، فحفظ لسانه عن نهش الأعراض والسعى بين الناس بالنميمة والافساد ، وحفظ أذنه من سماع المنكر ، وغض بصره عن النظر الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحرمات وبالجملة فالمتقي من استعمل مواهبه وحواسه فيما خلقت لأجله من الأعمال والأقوال النافعة التى تجعل النوع الانسانى يفيض بالسعادة ويهنا بالعيش الرغد . وبذلك يفضل الشخص على غيره ويحظى بالرفعة عند الله الذى امتحنه بالشهوات وزخرف الحياة ومتاعها، فكان أداة صالحة فى البيئة التى مكن له فيها وينبوعا يفيض بالخير على من بجواره ..

ولو تأملنا أصول القوانين الحديثة وما يفتخر به المشرعون لوجدنا أسسها ضاربة بأقدام ثابتة فى شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فمذاهب المسئولية الشخصية وما تفرع عنها من أحكام . وما يطبق عليها من حوادث قد جمعها القرآن الكريم فى آيات محكمة قليلة العدد . كبيرة الفائدة . قال تعالى :

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾

وقال :

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ

سورة البقرة ٤٨

وقال :

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ سورة البقرة ٢٨١

الى كثير من آى الذكر الحكيم التى بينت حدود المسئولية الشخصية فى غير خفاء . وأوضحتها فى غير لبس ولا ابهام وما الاسلام الا حرية العقل والتفكير فى ظواهر الكون وعناصر هذا الوجود رغبة فى استخراج خواصه وتسخيرها فى تدعيم أسس الحضارة الصحيحة التى تحفظ للحياة سعادتها وللنفوس طمأنينتها قال تعالى :

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ
كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ سورة ابراهيم ٣٢ — ٣٤

ولكن الانسان لظلمه وطمعه فى اشباع غريزة التغلب والانتصار . واذلال الضعفاء بقوته . واخضاعهم لسلطانه . ما لبث أن عرف بعض أسرار الكون وخواصه حتى جعل منها المهلكات والفواجع . فقد صير البر والبحر والهواء مبعث شرور وينبوع فناء فى ابشع حالة تشيب الولدان. وتذهل المراضع عما أرضعت من شدة هولها وعظيم أثرها .

ولو نظر العقلاء الى أمهات الفضائل وجماع المكارم من مروءة وشجاعة ورباطة جأش لوجدوا صاحب هذه الذكرى قد جمعها فى أقواله وأفعاله . فقد حبب الفضيلة ودعا اليها ، وحث على مكارم الأخلاق وعرف بها قبل أن يأتيه الوحى أو يرسل الى الناس كافة حتى اشتهر بين أهل مكة بالأمين وان شئت الدليل القاطع على ذلك فاتل قوله تعالى لنبيه :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ سورة القلم ٤

وقد شاء الله أن يكون أميا لتقوم الحجة بأن ما بهر الناس من علمه الذى سطع كالشمس فاضاء أرجاء العالم . وملأ طباق الأرض هداية ورحمة . هذا العلم المحمدى ماكان مقتبسا من أحد ولا منتحلا مما تعارفه البشر ، اذا لا يكون ثمة شك فى ان هذه العلوم من تشريع وآداب وعقائد انما هى من طريق الوحى الالهى الصادق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ

بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

سورة العنكبوت ٤٨ ــ ٤٩

هذه معجزة تخرس ألسنة الجاحدين . وتفند مزاعم المكابرين الذين يجادلون فى آيات الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

أرأيتم كيف بدأ حياته العملية حين كان فى سن مبكرة . لقد أنف أن يكون عالة على غيره فبدأها برعاية الغنم : فكان راعيا رحيما يشبع جائعها ويروى ظامئها ، ويرد شاردها . وهذه تربية عملية جرت بها سنة الله فى أنبيائه لينتقلوا من رعاية الأغنام الى رعاية الأمم بصبر وأناة وحكمة . ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى التجارة . فكان المثل الأعلى فى الصدق والأمانة والاخلاص والورع . فهذه النشأة الأولى من حياته المباركة كشفت للناس عن هذه العظمة التى حبا الله بها نبيه صلوات الله وسلامه عليه وأشهدت العالم أنه يرى أن الحياة حياة كفاح وجهاد لا حياة كسالى عاطلين ...

واجمال القول أن تاريخ حياته ملىء بالعبر والعظات وضروب الهداية وأنواع الرشد . فقد كمله الله تعالى وحلاه بالصفات الحميدة . والسجايا الكريمة . فلانت له القلوب بعد قسوتها . واطمأنت اليه النفوس بعد نفرتها فنجحت دعوته، وأشرق نورها على أهل الأرض فبددت غياهب الظلمات ، ونعم الناس فيها بالهداية والبركة والخير العميم . ((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) .

واذا كان التاريخ يعيد نفسه . فما أشبه الليلة بالبارحة . فان العالم الانسانى يجتاز فى هذه الأيام ظروفا عصيبة فى جاهليته الثانية بما كانت شرا مما كان فى جاهليته الأولى لولا بقية من نور دين الله فى بلاد المسلمين ستتجه اليها الأمم اذا أرهقتها المظالم . لتهتدى بها الى جادة السعادة مرة ثانية .

فترى العالم البشرى فى هذا العصر وقد جرفه تيار الفتن الى مهاوى الردى وقد تحكمت فيه الشهوات وانتشرت فيه الموبقات ، وتغلب فى أممه منطق القوة الجائرة على منطق العدل والعقل . فصارت المبادىء الانسانية لا يقام لها وزن فى كثير من الشعوب مادامت لا توصل الى مغنم سائغ ، أو تحكم جائر .

فما أحوجه اليوم كما كان بالأمس الى صيحة الحق المدوية تزعجه عما استنام اليه من ضلال وظلم وفساد، والى شعاع من نور الهداية يهديه وسط ما أحاط به من ظلمات الى سبيل السلام والسعادة .

وختاما اذا ذكرتم أيها المسلمون مولده الشريف فاذكروا معه أنه الرحمة المهداة من الله اليكم وأن الله تعالى أتم عليكم بدينه نعمة الهداية العظمى . ووضع لكم فى شريعته كل أصول الاصلاح التى تجعلكم بين الأمم أعزة كراما ان تمسكتم بها وسرتم على ضوئها ، واذكروا أن العالم كله قد أصبح فى حاجة الى قبس من نور هدايته يخرجه من ظلمات ضلالاته وأوهامه ومظالمه ورجسه ، وجددوا أيها المسلمون فى يوم مولده الشريف العهد والميثاق بين يدى الله تعالى أن تكونوا أنصارا لدينه بالعمل به والدعوة اليه . فان الله تعالى قد فرض عليكم كلا الأمرين ، وسيسألكم يوم القيامة عما فعلتم بذلك التراث الخالد من دينه القويم . واتخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لكم فى جميع أحوالكم وأكثروا من الصلاة والسلام عليه لتكونوا من المفلحين . وفقنا الله واياكم الى الاهتداء بنوره .

وجعل لنا من ذكرى ميلاده الشريف حياة فى قلوبنا تجدد شباب أرواحنا وشعوبنا .

والله الهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد

النور

الأستاذ/ موسى جلال أحمد

نور النبى محمد   نور تتيه به الحياه
والأفق مزدان بطلعته ويملؤه بهاه
هز الوجود ضياؤه   والكون أشرق من سناه
والفجر ينسج ضوءه   ويهيم حبا فى لقياه

والبدر قد خجلت أشعته حياء من ضياه
والليل منتحر الظلام وقد تبدد فى دجاه
ومشى النهار اليه فى عجب ليقبس من هداه
والشمس قد سجدت لمشرقه وسارت فى خطاه
وتجمعت كل النجوم على مطالع فى سماه
وملائك الرحمن قد صفت لتنعم فى سراه

والزهر فاح عبيره   وسرى ليعبق من شذاه
والورد فتح باسما   وهفت حنينا صفحتاه
والطير غرد صادحا   ومشى يغنى من لغاه
والبحر صفق موجه   وجرى كمرآة ترآه

والأرض قد لبست جديدا حين أشرق من علاه
والغيث أيقظ فى الصحارى العشب واخضلت رباه

والرمل سال كعسجد   وغدا نضارا فى حصاه
وجبال مكة قد رنت   وتطلعت ترجو فضاه

وتصدع الايوان فى كسرى وزلزل فى مناه
وتطامنت نار المجوس وأخمدت فى ملتقاه
وارتاعت الأصنام فى دنيا الضلالة من رؤاه

وتشاءمت فى لاتها   وتحسرت تبكى مناه

والعام عام الفيل عظم فى الورى حين احتواه
والدهر قد حاز الخلود وقد تناسى ماعداه

وديار سعد أشرقت   وسمت بخطو فى صباه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنبؤ الكهان والرهبان جلجل من صداه
وتخوف الشرك العنيد من النصاعة فى صفاه
وديار هاشم قد تلاقت عندها كل الجباه
وتسنمت كل الذرى وغدت تسير على سناه
والعرب فى كل الجزيرة نالهم عز وجاه
لو كنت ساعة نوره لنظمت ملحمة الرواه
ونسجت منه قصائدى وقصرت شعرى فى نداه
ووهبت عاطفتى له دوما ولم أمدح سواه
لكننى قد جئت بعد عمالق وصفت هداه
والمرء مهما كان لا يضفى جديدا فى لغاه
أنا لست حسانا ولا كعبا ولا كل الشفاه
من ذا يصوغ قصيدة ترقى وتبلغ منتهاه ؟
فمحمد مثل المحيط وقد تسامى فى مداه
وصفاته فوق القصيد وفوق مقدرة اللهاه
قل فيه ما تبغى ولكن لا تقل فيه اله
هو كل شيء فى حياة الكون بل نور الحياه
أنا لا أريد بمدحه الا الشفاعة والنجاه
وأريد شعرا نابضا حتى أنال به رضاه
أنا قد وقفت بقبره فسرى بقلبى ما شجاه
وخيال شعرى طاف فى حرم النبوة كالقطاه
وسرى يطوف بالتطلع فى المقام وما حواه
أيقول عنه حقيقة ويقول شيئا قد رآه
ويقول فى يتم النبى مقالة فيها انتباه
اليتم تربية ومدرسة العمالق والأباه
واليتم بوتقة البطولة والرجولة والأناه
واليتم مزرعة النبوة والرسالة والهداه
واليتم فى الدر الجميل محبب وبه حلاه
واليتم خير من أب يرمى باهمال فتاه
واليتم أفضل من أب لاه ويشغله هواه
واليتم فى الشعر الرقيق محبب وله هواه
عيسى نبى ما رأى فى عمره أبدا أباه
وكذاك موسى قد قضى عمرا بعيدا عن حماه
ومشى تؤرقه الهواجس والمخاوف من عداه
وكذاك يوسف ذاق يتم الجب من يد من رماه
وكذاك آدم جاء من طين تخالطه المياه
وكذاك يونس ذاق يتم الحوت حين أن احتواه
لو كان فى الايتام ذل ما أصاب به الاله
ومحمد فى يتمه زان الوجود مع الحياه
وأقام عدلا فى الورى وأباد فى الدنيا الطغاه
وأشاع نورا خالدا سيظل يشرق فى سماه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الخلق العظيم

صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد حافظ سليمان

لم تعرف الانسانية رسولا نبيا كسيدنا محمد صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم ، ولا نظاما كالاسلام الذى بدل ظلام الحياة نورا ، وذل الأمين عزا وصنع من بين سكان البيداء والصحراء أئمة الفضائل وأساتذة الأخلاق ، ولم تعرف الدنيا كتابا كالقرآن الذى أشرقت بنوره الأرض والسموات ، وهو الذى أكمل الله به الملة وأتم به النعمة ، وهو كتاب الله الخالد الذى يطهر القلوب ، ويهذب النفوس ، ويوقظ الضمائر ويطهر السرائر وينير البصائر وينمى الفضائل ويصلح الفرد ويربى الجماعة ، لأنه يهدى للتى هى أقوم ، والله يقول :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾

سورة محمد ٢

والله قد كرم رسوله

ولا ريب أن الله قد فضل بعض الرسل على بعض فقال :

* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

سورة البقرة ٢٥٣

وأفضل رسل الله هو سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، والقرآن شاهد على أن الله قد وصف خاتم رسله بأنه على خلق عظيم ، ولذلك أمر الله المسلمين بأن يتخذوه مثلا أعلى لهم وأسوة حسنة **فقال ربنا جل جلاله :**

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب ٢١

وذلك لأن سيرته وسنته « قولا وفعلا وتقريرا وصفة » تهفو اليها قلوب المؤمنين وتزكو بها نفوس المتقين ، وتسمو بها أرواح المخلصين ، وتصفو بها عقول المحبين للمبعوث رحمة للعالمين، فرسالته عامة : ، نعم كان كل نبى يرسل الى قومه خاصة : ، أما سيدنا محمد فقد أرسل الى الناس كافة وقد وصفه بالرأفة والرحمة ربنا جل جلاله فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

سورة التوبة ١٢٨

وقال الله عن نفسه :

« **ان الله بالناس لرؤوف رحيم** » .

فمنحه صفتين كصفاته .

« **من يطع الرسول فقد أطاع الله** » .

ولقد جعل الله طاعته من طاعته فقال :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ

سورة النساء ٨٠

وجعل ربنا مبايعته مبايعة لله والله يقول :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ
ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ
وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾

سورة الفتح ١٠

وجعل الله حكمه من حكمه فهو لا ينطق عن الهوى :

« **ان هو الا وحى يوحى** » .

فقال عز وجل :

فَلَا
وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟
فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

سورة النساء ٦٥

والله جل جلاله قد رتب محبته على وجوب اتباعه وحسن طاعته فقال لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

سورة آل عمران ٣١

وقد جعل الله كل نبى شهيدا على أمته وأما رسول الله الى الخلق كافة — فقد جعله الله شهيدا على جميع الرسل وأممهم فقال :

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ
بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

سورة النساء ٤١

ومن أوجه تفضيله صلوات الله وسلامه عليه أن الله جعل معجزته خالدة وهى القرآن الكريم والله يقول :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر ٩

وقد أقسم الله بحياته ولم يقسم بحياة نبى غيره ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾

سورة الحجر ٧٢

ولم يناد ربنا بنداء التكريم كما نادى حبيبه محمدا الذى اصطفاه ليكون للعالمين نذيرا وقد اصطنعه لنفسه فشرح صدره ورفع ذكره وأعلى قدره فقال له :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾

سورة الأحزاب ٤٥

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ

سورة المائدة ٦٧

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾

سورة المزمل ١ — ٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾

سورة المدثر ١ — ٣

وأما أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام فقد خاطبهم الله بأسمائهم ، فقال : يا آدم ، يا نوح ، يا ابراهيم ، يا داود يا موسى ، يا زكريا ، يا يحيى ، يا عيسى ابن مريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أمرنا ربنا بالأدب مع رسوله الكريم ، ونهانا عن رفع الصوت فوق صوته فقال :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

الحجرات ـ ٢

وجعل غض الصوت عند رسول الله امتحانا لتقوى القلوب فقال جل شأنه :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾

سورة الحجرات ٣

أما الذين كانوا ينادونه باسمه مجردا من وراء الحجرات فهم أعراب أجلاف غلاظ الأكباد قساة الطباع ، فجاء القرآن يهذبهم ويوجههم وينهاهم ويزجرهم ويرشدهم للخير فيقول :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

سورة الحجرات ٤ ـ ٥

وبهذا وجب الا نجعل دعاء الرسول بيننا كدعاء بعضنا بل علينا أن نقول : يا رسول الله ، يا نبى الله ، لأن الله يحب الذين يحبون رسوله ويكرم الذين يكرمونه ، وذلك لأن القرآن فرض علينا ذلك ولأن الذوق السليم يحتم على المؤمنين اتباع القرآن الكريم ، أما الذين يقولون « محمد » فهم كما وصفهم ربنا بأنهم :

« أكثرهم لا يعقلون »

ولا ريب أن الرسول (الأسوة الحسنة) كان قبل بعثته صادق الحديث ، عالى الهمة ، طاهر القلب ، زكى النفس ، جم الفضائل ، عظيم الشمائل ، رحيما كريما ، عذب الحديث ، عطوفا عفيفا ، أبيا قويا ، بعيدا عن الجهالات ، وكان فطنا فصيحا ، وقد هيأه ربه لتحمل أضخم المهمات وأعظم الرسالات ، فقد أوجده ربه لاسعاد البشرية وانقاذ الانسانية :

خلقت مبرأ من كل عيب
كأنك خلقت كما تشاء

ولقد اتجه الى ربه الذى أحست به نفسه وأرشده اليه حسه ، فكان يتأمل فى صنع الله الذى أتقن كل شىء : ويتفكر فى ملكوت السموات والأرض يخلو بغار حراء . يتعبد فيه الليالى ذوات العدد ، وكأن الله قد ألهمه رشده ليستعد لتلقى الوحى من لدن حكيم خبير ، وليقول له ربه بعد أن صار رسولا نبيا :

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الشورى ٥٢ ـ ٥٣

وهذا النبى الأمى العربى قد أخذ الله العهد على النبيين أن يؤمنوا برسالته والله يقول :

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾

سورة آل عمران ٨١

ويروى الامام على كرم الله وجهه وابن عباس رضى الله عنهما : **ما بعث الله نبيا من الأنبياء الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا ليؤمنن به ولينصرنه :**

أما الذين سيؤمنون به ويستضيئون بهديه ويتبعون سنته ورسالته الخالدة فقد كتب لهم ربهم الفلاح فى الدنيا والآخرة :

وبالعقيدة السليمة التى تفيأ العرب ظلالها أضحوا أقوياء بعد ضعف أعزاء بعد ذل ، كما يقول المستشرق ادوارد دروس « الأمريكى » : كانت بلاد العرب غارقة قبل نبوة محمد فى أحط الدركات .. حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبلات التى كانت سائدة فى كل مكان ، فالفوضى كانوا منهمكين فيها فى ذلك العصر ، وجرائم الأطفال ووأد البنات وهن أحياء ، والضحايا البشرية التى كانت تقدم باسم الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحروب التى نشبت آنا بعد آن بين القبائل المختلفة فى كل هذا كان سببا فى سيادة الهمجية بين الناس وازدياد الجرائم وانتهاك الحرمات وهذه حقيقة يحملها التاريخ ولا ينكرها ، ثم هو يقول أما الأديان السماوية التى جاء بها موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء فقد فقدت نقاءها وفضيلتها الأصلية لما عبثت بها أيدى العابثين فحرفوا ولوثوا معتقداتهم بخزعبلات ما أنزل الله بها من سلطان حتى أصبح الناس بهذا لا يفرقون بين الفضيلة والرذيلة وبين الحق والباطل .

هذا قبس من هدى النبوة اعترف به المستشرق الأمريكى لأنه استعمل عقله ووعيه ، فعرف فضل الرسالة المحمدية التى انتشرت بالقدوة كما انتشرت بالدعوة ، وبقوتها الذاتية ، وأخذت سبيلها الى عقول الملايين وقلوبهم .

وهذا شوقى رحمه الله يقول شارحا الوجه المعتم الكالح للحياة الانسانية قبل البعثة المحمدية .

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
الا على صنم قد هام فى صنم
والأرض مملوءة جورا مسخرة
لكل طاغية فى الأرض محتكم
مسيطر الفرس يبغى فى رعيته
وقيصر الروم من كبر أصم عم
يعذبان عباد الله فى شبه
ويذبحان كما ضحيت بالغنم

فكان الرسول رحمة عامة ، والله يقول :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

سورة الأنبياء ١٠٧

لأن الله غالب على أمره ، وان هذا الدين القيم الذى جاء به سيدنا **محمد بن عبد الله من عند الله هو دين الفطرة :**

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

سورة الروم ٣٠

القرآن منهاج المصلحين

ان أخلاق أية أمة من أمم الأرض قد تتغير وتتبدل لأنها من صنع البشر ولكن أخلاق الأمة المحمدية جاءت من عند الله فلا تتغير : وهذا القرآن الكريم هو منهاج المصلحين ، وطريق الواعظين المرشدين ، وسبيل المخلصين المتقين ، وهو لا ريب فيه هدى للمتقين فى كل وقت وحين وهو خلق سيد المرسلين ، لأن الناس فى شتى العصور منهم البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، ومنهم الذين يعرفون القرآن كما يعرفون أبناءهم ولكن الله لم يرد أن يطهر قلوبهم فاتخذوا هذا القرآن مهجورا ، وقالوا ان القرآن لا يتمشى مع المدنية والحضارة لأنه لم يوافق أهواءهم السقيمة !!

يقول الله تعالى :

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ ﴾

سورة المؤمنون ٧١

وليس على ظهر هذه الأرض أشقى من انسان شرد من ربه فاتخذ دينه هزوا ولعبا والله يقول :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾

سورة طه ١٢٤

لكن المؤمن الموصول بربه اذا تليت عليه آياته زادته ايمانا فاطمأن قلبه بذكر الله الذى تطمئن به القلوب وتحيا النفوس والله يقول :

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ ﴾

سورة الأنعام ١٢٢

والله يقول لرسوله الكريم :

﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾

سورة الزخرف ٤٣

وهو منهاج الحياة الفاضلة وهو الذى لا يستطيع البشر الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا :

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

سورة الاسراء ٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمون فى كل زمان ومكان مكلفون بالعمل بالقرآن لأن الله يقول :

ٱتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ

سورة الأعراف ٣

وهم مكلفون بتلاوته وتدبر آياته واتباع توجيهاته

فلا ينبغى الايمان ببعض القرآن والكفران ببعض ، لأن القرآن لا يتجزأ ولأن دين الله كل متكامل لا يقبل النقص ولا الزيادة :

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ سورة الأنعام ١١٥

« لا تبديل لكلمات الله » .

سورة يونس ٦٤

والقرآن هو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه جاء ليؤسس بنيان الحياة على تقوى من الله ورضوان ، ولتصلح الجماعات بمرضاة الله وطاعته ، عملا بالقرآن ،ولقد صحح القرآن العقائد ، ودرأ المفاسد ، فقوى اليقين بالايمان برب العالمين وباتباع الصراط الواضح المستبين الذى بينه سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ، وكانت دعوة الرسل أجمعين هى تطهير الاعتقاد من الالحاد ، فهذا خليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه السلام كان عدوا للأصنام فقد حطمها مع أن أباه ، كان غارقا فى عبادتها فواجهه قائلا له :

يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾

سورة مريم ٤٢ — ٤٥

ولكن أباه تمسك بعقيدته وأصر على وثنيته فقال له :

أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ سورة مريم ٤٦

وذهب سيدنا ابراهيم الى الأصنام فكسرها وحطمها فقرروا محاكمته ، وقالوا حرقوه : فقال الله للنار :

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

سورة الأنبياء ٦٩ — ٧٠

التوحيد دعوة رسل الله جميعا

يقول الله تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

سورة الأنبياء — ٢٥

وجميع رسل الله كانوا يدعون الى توحيد الله وما من نبى الا وقد وجه الدعوة الى قومه ليصححوا المعتقدات والعادات ، وقد بزغ النور الالهى على يد ذرية سيدنا ابراهيم من المرسلين :

وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾

سورة الأنعام ٨٤ — ٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع تتابع الرسالات الآلهية كما جاء فى القرآن ومع تتويج تلك الرسالات برسالة خاتم الرسل، وآخر أنبياء الله – سيدنا محمد بن عبد الله ، ومع وضوح الأدلة وشهادة البينات فلا يزال يوجد فى الدنيا أقوام أطفأوا مصابيح عقولهم فعموا وصموا وقد فترت فيهم مداركهم واستعصت عن قبول الهدى لمرض فى قلوبهم وغل فى صدورهم مع علمهم بأن الاسلام لن ينطفىء نوره أبدا لأن الحق سينتصر له وأما الباطل فسينهار ويندحر :

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾

سورة التوبة – ٣٢

خلق الرجولة

يقول الله جل جلاله :

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾

سورة الأحزاب – ٢٣

لقد حمل لواء الدعوة المحمدية أقوام كرام بررة عرفوا أن الاسلام نشأ عزيزا لا يقبل الذل كريما لا يتحمل الضيم فكان محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، ولقد كانوا عظماء بعظمة الاسلام أجلاء بجلال الايمان يصلون ما أمر الله به أن يوصل وينهون عن الفساد فى الأرض ، لأن الحق يحتاج لقوة الرجال وشهامة الأبطال ، وكان أصحاب الرسول كذلك وتابعوهم باحسان أولئك الذين ساروا على شريعة القرآن فرفع الله بالايمان قدرهم وشرح بالاسلام صدرهم وأعلى بالاخلاص شأنهم ، فلا ريب أن الله قد هداهم ووفقهم لنصرة دينه بالجهاد فى سبيله وبصالح العمل فليس الاسلام صياحا ولا صراخا على المنابر ولكن الدعوة الى الله على بصيرة أولى :

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

سورة يوسف ١٠٨

والدعوة على بصيرة تكون بالعلم بموضوع الدعوة وبالقدوة الحسنة فلا يكلف بالدعوة الى الله من تعقدت نفوسهم والتوت وسائلهم ، ولا ينبغى أن يأمر بمكارم الأخلاق من فقد مكارم الأخلاق لأن غاية الاسلام هى أن يتمم مكارم الأخلاق والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وهو الذى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فلابد لدين الله من أوعية تحفظه طاهرة نقية صافية فى رجولة صادقة قادرة على نشره بالدعوة المخلصة وتعرض حقائقه فى صورته التى لا تخالف طبيعته التى نزل بها الوحى المنزل على النبى المرسل وبذلك يصحح مسار الدعوة فى كل زمان ومكان ليشع نورها :

« ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

ومن أوصاف الرجال ما جاء فى قوله عز وجل :

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾

سورة النور ٣٦ – ٣٧

وفى قوله عز وجل :

﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

سورة التوبة ١٠٨

وطهارة النفس تتبعها كل طهارة ، طهارة اليد ، وطهارة السلوك ، وطهارة الجوارح ، وطهارة القلوب ،

والله الهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى المولد النبوي

الأستاذ محمود شاور ربيع

أقبلت « يا طه » فكنت منارة ... محت الظلام وطوحت بغيوم

عم الظلام فلا بصيص هداية ... في أرض « فارس » أو بلاد « الروم »

وكذاك « مكة » قد غدت في غفلة ... وعماية وضلالة ووجوم

والبيت « بيت الله » صار مباءة ... لعبادة الأصنام والتنجيم

« هبل » هناك على المنصة قائم ... ولديه وفد من « بني مخزوم »

والمال في كف اللئيم يعده ... ويكفه عن سائل محروم

والناس قد سفكوا الدماء وأسرفوا ... والويل كل اليوم للمظلوم

عم الفساد فليس شيء صالحا ... والكون يرجو رحمة لرحيم

حتى « ولدت » فكنت نورا ساريا ... يدعو العباد لجنة ونعيم

وبدا على الكون الهداية والتقى ... وبدا الشفاء لمتعب وسقيم

وعلى المآذن كل وقت ذاكر ... لله في حب وفي تعظيم

وتآلفت كل العباد على رضا ... هذا حميم مقبل لحميم

والمال مال الله ليس لمالك ... كز اليدين وانما لكريم

والعرض صين فليس ثمة معتد ... يغرى وليس هناك كيد لئيم

أقبلت « أحمد » للبرية هاديا ... ومنحتها علما لكل عليم

وأتيت « بالقرآن » نبراس الهدى ... وسبيلها للخلد والتكريم

حبل الاله به النجاة من الردى ... وسفينة تسعى الى التنعيم

صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما جاد غيث من كثيف غيوم

أقبلت للدنيا فكنت سراجها ... ونصير كل معذب مظلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلاميات

مولد البشير الهادي وعمت بشائره

الدكتور زكي مشعل

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا ، وأعنا برحمتك على اصلاح أنفسنا وأعنا برحمتك على اصلاح ما فسد .

مقدمات لمولد الهادى البشير

فى كل يوم يولد آلاف الآلاف من البشر كما أن هناك آلاف الالاف يموتون ودولاب الحياة يسير ولا يتوقف ، لأن هذه مشيئة الله وارادته .. والناس جميعا خلقوا من آدم وآدم من تراب .

واقتضت مشيئة الله تبارك وتعالى أن تكون هناك مميزات لبعض القبائل على بعض ، كما أن ذلك متحقق فى الأفراد ليكون هناك عطاء من هذا وأخذ من ذاك .

وصدق الله العظيم ((والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق)) .. وكانت مشيئة الله أنه تخير العرب من خلقه . لما سبق فى علمه بأن النبى الخاتم سيكون منهم .

ولما رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه ابن عمر ـ رضى الله عنهما) ((خلق الله الخلق فاختار من الخلق ((بنى آدم)) واختار من بنى آدم ((العرب)) واختار من العرب ((مضر)) واختار من مضر ((قريشا)) واختار من قريش ((بنى هاشم)) واختارنى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار الى خيار فمن أحب العرب فبحبى أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم)) .

ولما روى أيضا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ برواية الحاكم: ((لما خلق الله الخلق اختار العرب ، ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار من قريش بنى هاشم ، ثم اختارنى من بنى هاشم . فأنا خيرة من خيرة)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظمة الرسول فى مولده وما بعد

فى شهر ربيع الأول من كل عام يستقبل العالم الاسلامى ذكرى رائعة ، تتعشق ذكراها قلوب المؤمنين وتهز هـذه الذكريات أعصابهم فتمشى مشى الدم فى العروق وتجـرى جريان الروح فى الجسد ويذكرون بها الحاجز الذى يفصـل بين الظلام الكثيف الذى خيم على البشرية جمعـاء وبين النور الساطع الذى يضىء طـريق الحـق ويبدد صور الفساد وحجب الضلال وينير أمامهم الحياة الوهاجة ، ويذكرون فى هذا الشـــهر الحـد الفاصل بين ما سقطت فيه الانسانية من حمأة الجهـل والاسـتعباد وبين حرية الرأى والخضوع لله الواحد القهار . ويذكرون الحـد الفاصل بين الذل والاضطراب والفـوضى وبين العزة والسكينة والنظـام ، ويذكرون ذلك كله بشهر ربيع كلما دارت حركة الفلك وجاء عام بعد عام فتتجه مشاعرهم وتهفو قلوبهم الى منـابت هذه الذكرى والى شخصية هذه الذكرى والى آثار هذه الذكرى .

لقد كان العالم يتخبط فى دياجير الفتن قبـل الرسالة المحمدية ، وضل الانسان سبيل الحكمة وهضم بجبروته حقوق الضعفاء وتحكم العقـائد والأخلاق ، وفى هذا الجو فسد عليهتصوره لخالقه وانقطع عنه نور الحق وتغير فهمه للفضـائل وللجماعة البشرية فعاش على أساس من شهوة ولا يكترث الا بما رسمه تصوره الضيق المنحرف، وكان من الضرورى أمام هذا الانقلاب الذى صار اليه الانسان وقد خلقه الله تعالى ليعرفه وليكون مظهرا لصفات الجمال والجلال كما هيأ له التبوؤ فى الخلافة فى هذه الأرض ليعمرها وينميها وليعد نفسه واخوانه بأسرارها وبنعم الله تعالى منها .

سيدنا محمد منقذ البشرية

كان من الضرورى فى الحكمة الآلهية أن ينظر الله تعالى الى العالم نظرة جود وسعة تنشـله من وهدته وتصـلحه من فســاده وترده الى صوابه وتلك سنة الله كلما انحرفت الأمم وضلت الأقوام ، وفى ذلك قال النبى ــ صلى الله عليـه وسلم ــ فيما رواه الامام الحافظ بن سـعد والحكيم الترمذى فى النوادر عن أبى صالح مرسلا والحاكم عن أبى صالح عن أبى هريرة وصححه « انما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » ــ ج ٣ ص ٤٠٠ « هكذا بلفظ صالح » .

ففى النصف الثانى من قرن ميلاد المسـيح عليه السلام وفى مكة احدى القرى من بلاد العرب ولد سيدنا محمد صلوات الله تعالى وسـلامه عليه من أبوين كريمين يتصل بنبى الله اسماعيل نسبهما .

فى شـهر ربيع الأول من كل عام تتجدد الهمم وينشط المسلمون فى كل مكان احتفاء بذكرى مولد نبى الاسلام سيدنا محمد ــ صـلى الله عليـه وسلم ــ فيزداد حبهم لنبيهم بما يفاض عليهم من عاطر سيرته وعظيم سجاياه لقد تتابع الرسـل والأنبياء مبعوثين من رب العالمين لهداية الخلق الى طريق الحق .

وكان لكل نبى طائفة من النـاس وقـدر من الزمان يلتزم به لابلاغ رسالة ربه وقد يرسـل الله عدة رسل الى طائفة واحدة من النـــاس يزكى بعضهم بعضا قال تعالى :

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ
جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾

سورة يس ١٣ ، ١٤

ولقد وفى الأنبياء والمرسلون بما كلفوا به من شرائع الله عز وجل منهم الأطهار الأخيار الامناء الأوفياء وصدق الله فيما قال مثنيا على رسله : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى سنة حسنة

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ــ سنة حسنة من السنن التى أقرها صاحب المولد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقوله : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ــ ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها » رواه مسلم .

فاحياء ذكرى مولد النبى الذى بعث رحمة للعالمين فى الحقيقة احتفال بالمبادىء التى قامت عليها البعثة المحمدية واحتفال بتاريخ قيامها ــ ونحن نحتفل بذكرى ميلاد رسول كريم من أجل أنفسنا ومن أجل مستقبلنا نحن أمة تميزت بأنها الأمة المسلمة . فلكى تبقى هذه الأمة ــ ولابد أن تبقى ــ نستعيد على أسماعنا تاريخ الاسلام فى قيامه وفى مبادئه بذكرى ميلاد صاحبه وتفقه ذلك جيدا .

فيأخى المسلم : اذا تذكرنا ميلاد النبى الرحمة المهداة وقيامه بالدعوة الى توحيد الله وما اعترض طريقه من عقبات ومؤامرات طال زمنها حتى هاجر فى سبيل دعوته وهانت عليه مكة موطنه ومسقط رأسه ، وحديثه المشهور : « والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت منك » فالاحتفال بالذكريات ضرب من ضروب التفكير فى احداث التاريخ لا يثمر الا اذا ترتبت عليه نتائجه وآثاره من وعيها والعمل بمقتضى ما وعى منها وتلك سنة الجادين فى الحياة وأمارة أيضا على حيويتهم فيها ، وقد امتدح الله سبحانه فى قرآنه الكريم ــ أولئك الذين يتفكرون فى خلق السموات والأرض فأثمر تفكيرهم نتيجته المستقيمة ، وهى الاعتراف بخلقه وربوبيته فيقول :

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا

سورة آل عمران ١٩١

امتدحهم لأنه لم تمر عليهم طبائع الوجود دون أن يدركوا قيمتها وآثارها امتدحهم لأنهم انتفعوا بالنظر فيما يحيط بهم واستخلصوا منه : أن اهتدوا للايمان .

وشأن الذكريات فى تاريخ الأمة شأن الطبائع فى الوجود تمر على الانسان أو يمر الانسان عليها فتكون ذا أثر ايجابى فى حياة فريق من الناس وتبقى بلا أثر فى حياة فريق آخر وينتفع بها فحسب أولئكم الذين يعيشون فى يقظة ويحرصون على أن يبقى وجودهم مصونا ، حياة الانسان تاريخ وسجل لأحداث قومه وأمته . الانسان الحى هو الذى يجعل هذه الأحداث ذكريات يربط بها ماضيه بمستقبله .

وميلاد المصطفى عليه الصلاة والسلام . يجب أن نجعل منه ذكرى : وأن ننتفع به كل عام فى تجديد بناء أنفسنا وفى التمسك بمستقبل الأمة الاسلامية ولقد قص علينا القرآن الكريم من أخبار السابقين فقال تعالى :

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ

سورة يوسف ١١١

وقال لنبيه رسول الاسلام ــ صلى الله عليه وسلم :

واذكر فى الكتاب مريم .

واذكر فى الكتاب ابراهيم .

واذكر فى الكتاب اسماعيل .

واذكر فى الكتاب موسى .

واذكر فى الكتاب ادريس .

وقال تعالى فى سورة الأنعام بعد ذكر ثمانية عشر من الرسل :

أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ

سورة الأنعام ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال فى نفس السورة :

﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

سورة الأنعام ٩٠

فأى اشادة بذكرى هؤلاء الرسل الكرام أجل وأروع من أن يكون هديهم قرآنا يتعبد به ويتلى الى أن تقوم الساعة ؟ فيؤمر النبى — صلى الله عليه وسلم — فيه باتباع هداهم .

النبى أول من سن الاحتفال بيوم مولده صلى الله عليه وسلم

جاء فى الحديث الصحيح عن قتادة قال سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن صوم يوم الاثنين فقال : « فيه ولدت وفيه أنزل على » أخرجه مسلم — والمعنى : أن السائل رأى النبى يصوم يوم الاثنين كثيرا فسأله عن الحكمة فى صومه له كثيرا فأجابه — صلى الله عليه وسلم — بأنه يوم عظيم وفيه أنعم الله تعالى عليه بنعمتين عظيمتين — الأولى : أنه — صلى الله عليه وسلم — ولد يوم الاثنين فظهر نوره فى الوجود فأضاء العالم — والثانية أن الله تعالى أنعم عليه بنزول القرآن وفيه ذكره وشرفه قال تعالى :

« وانه لذكر لك ولقومك » .

كما أنه هداية للمتقين وذكر للعالمين — فانظر رحمنا الله واياك الى ما خص الله تعالى به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين — الا ترى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه — صلى الله عليه وسلم — ولد فيه ؟ فعلى هذا ينبغى اذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به . وذلك بالاتباع له — صلى الله عليه وسلم — فى كونه عليه الصلاة والسلام كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات ، **الا ترى قول الامام البخارى** « كان النبى أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان » **فنمتثل تعظيم الأوقات** الفاضلة بما امتثله عليه الصلاة والسلام على قدر استطاعتنا .

احتفال السماء والأرض بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم

قال صاحب كتاب الوفا بأحوال المصطفى فى الباب التاسع عشر :

قال حسان بن ثابت : انى لغلام يفع ابن سبع سنين أو ثمان سنين ، واذا يهودى من يثرب يصرخ ذات غداة : يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا مالك ويلك ؟ !! قال : قد طلع نجم أحمد الذى يولد به هذه الليلة — وفى رواية أخرى فقال : هذا كوكب أحمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الأنبياء الا أحمد صلى الله عليه وسلم .

وفى الباب الحادى والعشرين قال صاحب الوفا :

قالت آمنة أم النبى : لقد رأيت ليلة وضع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها ولما ضربها المخاض قالت : فجعلت أنظر الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعته خرج منها نور أضاء لها البيت والدار حتى جعلت لا ترى الا نورا .

مفهوم البدعة

قال صاحب كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث لأبى شامة :

قال الشافعى رضى الله عنه : **المحدثات** من الأمور ضربان : أحدهما ما أحدث مما يخالف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا . فهذه البدعة الضلالة — والثانية : ما أحدث من الخير مما لا خلاف فيه لواحد من هذا فهى محدثة غير مذمومة ، وقد قال عمر بن الخطاب ، فى صلاة قيام رمضان « نعمت البدعة » هذه يعنى أنها محدثة لم تكن ، واذا كانت فليس فيها رد لما مضى .

البدعة الحسنة : فالبدعة الحسنة متفق على جواز فعلها والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حسنت نيته فيها وهى كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشىء منها ولا يلزم من فعله محذور شرعى وذلك نحو بناء المقابر والربط والمدارس وخانات السبيل وطباعة المصاحف وتسجيل القرآن الكريم على شرائط وغير ذلك من أنواع ما أستحدث فى عصرنا ولم يعرف فى الصدر الأول فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى .

وفى سبل الهدى والرشاد يقول : قال الحافظ أصل عمل الموالد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى فى عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة .

فى تقدم نبوته — صلى الله عليه وسلم على نفخ الروح فى آدم صلى الله عليهما وسلم

عن عبد الله بن عمرو — رضى الله عنهما — عن النبى صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « ان الله عز وجل — كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء » رواه مسلم . زاد صاحب اللطائف : ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب : أن محمدا — صلى الله عليه وسلم — خاتم النبيين . وعن العرباض — بكسر العين — ابن سارية رضى الله عنه عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال « انى عند الله — فى أم الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته » رواه الامام أحمد والحاكم وصححه .

فى طهارة أصله — صلى الله عليه وسلم وشرف محتده

وعن جعفر بن محمد عن أبيه معضلا قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أتانى جبريل فقال : يا محمد ان الله بعثنى فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيا خيرا من مضر ، ثم أمرنى فطفت فى مضر فلم أجد حيا خيرا من كنانة ، ثم أمرنى فطفت فى كنانة فلم أجد حيا خيرا من قريش ، ثم أمرنى فطفت فى قريش فلم أجد حيا خيرا من بنى هاشم ، ثم أمرنى أن أختار من أنفسهم فلم أجد نفسا خيرا من نفسك » رواه الحكيم الترمذى .

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : كان « صلى الله عليه وسلم » أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود لأن تسميته « صلى الله عليه وسلم » حمد ربه قبل أن يحمده الناس . وقال السهيلى : لم يكن « صلى الله عليه وسلم » محمدا حتى كان أحمد ، حمد ربه فنبأه وشرفه ، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد فذكره عيسى « صلى الله عليهما وسلم » فقال : « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » وذكره موسى « صلى الله عليه وسلم » حين قال له ربه تلك أمة أحمد فقال : اللهم اجعلنى من أمة أحمد ، فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد لأن حمده لربه قبل حمد الناس له ، فلما وجد وبعث كان محمدا بالعقل .

من كتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد
للامام محمد بن يوسف الصالحى الشامى
طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مسك الختام فى هذا المقال

يذكر الرواه أن عبد المطلب بن هاشم جد الرسول « صلى الله عليه وسلم » رأى فى نومه

البقية صفحة ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في

مشرق الذّكرى العطرة

بين عظمة التشريع وعظمة الأخلاق

الشيخ محمد عبد الواحد أحمد

يقال لمن خلقه حسن وسمته كريم ان فلانا حسن الخلق فاذا كان صاحب الخلق الحسن ملازما له حريصا عليه قيل انه على خلق حسن .

فاذا تدرج صاحب الخلق الحسن بالرياضة والمجاهدة الى مرتبة اخرى فوق مرتبة الحسن قيل ان فلانا خلقه عظيم وقد يبلغ صاحب الخلق العظيم قمة العظمة فى اخلاقه والسمو فى شمائله واصبح بسجيته معلما مميزا من معالم العظمة فى الشيم .

قيل انه على خلق عظيم .

ولم يصل بشر اى بشر هذه الدرجة الفذة الفريدة فى مقام عظمة الأخلاق سوى امين الأنبياء وصفوة المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وتجلى هذا المعنى الجليل فى آية كريمة من كتاب الله تعالى خلدها مع خلود القرآن المجيد لتتردد على مسامع الأجيال وتتابع الأزمان شهادة حق وصدق على التفاف هذه العظمة حول خلقه وخلقه ظاهرة وباطنة قوله وصمته فاصبح وبحق (كما أثنى مالك القوى والقدر بالقول الأبلغ والأسمى بقوله ويا لعظمة ما قال :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

سورة القلم ٤

ان الأنبياء جميعا مجبولون على مكارم الأخلاق وكمال السجايا بل هم الغاية فى كمال الطهر والنقاء والصفاء والمشاهدة والأنس بربهم فى كل احوالهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلقت أبدانهم سليمة من العيوب خالية من النقائص وذلك من حكمة الخلاق فيما يختارولتكون أجسادهم أوعية لحلول النفوس الكاملة والقلوب الطاهرة التى ستناجى ربها وتشهد منازل القدس ومدارج الفردوس الأعلى والتى ستستقبل آيات الله البينات وشريعته التى كلفهم بها ليبلغوا أقوامهم ويستنقذوهم من مزالق النفس والهوى ونزغ الشيطان الذى أقسم على اغواء خلق الله الا من اعتصم بربه واستجاب لشرعه المحكم الذى قرن الله به نجاة العبد ورتب عليه صلاحيته لعمارة دنياه بصالح العمل وطيب القول وعمارة اخراه والفوز بالخلود فى دار النعيم « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

والرسل على مراتبهم السامية هذه يتفاوتون فى هذه المقامات قال تعالى :

* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

سورة البقرة ٢٥٣

وهم حين يتفاوتون فى هذه المراتب التى هيأهم الله لها فأنهم جميعا يسلمون لخاتمهم قمة الشرف فى هذه الدرجات عن تقدير وعرفان استجابة لهذا التوجيه الربانى الذى أعلن عنه أمام خلقه واقر بذاته بما كرم الله به نبيه فى حضرة الملائكةالأبرار والرسل الأخيار قال سبحانه :

مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾

سورة آل عمران ٨١

ولاشك أن هذا الاقرار الذى أقر به الأنبياء والمرسلون بخصوصية سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامهعليه فى ذاته فهو المعظمقبل ان يبعث.

وهو المصدق قبل أن يكلف برسالة أو يتحمل شريعة **وهو الذى أمر الله به اشراف الخلق وهم** الأنبياء المرسلون أن يؤمنوا به ولا يكفى أن يتحقق الايمان منهم به **بل عليهم أن يناصروه ويؤازروه** وأن يكونوا جندا فى **مسيرة دعوته يذودون عن** شريعته ويحملون لواءه الذى يطوف به فى آفاق الأرض .

ثم يصل المقام المحمدى قمته وتتسامى هذه المنزلة الفريدة الى درجة دونها كل الدرجات توجه الله تعالى بأن قال **ويالنعم ما قال :**

« قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » .

سورة آل عمران ٨١

لقد تحققت دعوة القرآن الكريم الى حسن الخلق فى شيمه وشمائله صلوات الله وسلامه عليه فكان عليه السلام الخلق القرآنى المتحرك بين الناس يرى فى القرآن ويرى القرآن فيه .

ولئن أتم الله دينه وشرعه بختام كتابه الكريم كما هو مدون فى اللوح المحفوظ فى سابقة علم الله القديم فما زال هذا الشرع يتجدد مع كل كمال خلقى يصحب مسيرة البشرية على مدى قدرها فى هذا الوجود يتجدد مع الكمالات التى أرسى قواعدها الرسول الكريم تصحيحا للأوضاع التى كانت سائدة قبل بعثه صلوات الله وسلامه عليه وتقويما للطباع التى عاقت تقدم الأمم وتعثرت معها حياة الأمن التى ينشدها الانسان فى هذه الحياة .

ان الله سبحانه قد اصطفى من الخلق أزكاهم ليبعث بهم الى الأمم يدعونهم الى توحيد الله تعالى وتحرير الفرد العاقل من عبادة الصنم وهو جماد لا احساس فيه ومن عبادة الفرد وتعظيمه وهو محتاج الى من يطعمه ويسقيه ويداويه وهو مشرف على الموت يوم أوعده فحاجته ظاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحتفه محقق وعجزه مشهود لا ينكر . ومن عبادة النفس وغرورها والهوى ومزالقه والشيطان ووسوسته ومهالكه .

اصطفاهم ليقيم بهم المعوج ويصلح بهم الأرض ويصلوا العباد بخالق الأكوان وبارىء العباد جل جلاله ولا شك أن أولى الناس بذلك ذوو الحسب الرفيع والخلق العظيم والشيم العاطرة والسمات المشرقة والصفح الجميل والكرم الموصول واللسان العف والصدق الصادق والاخلاص المخلص ، قد صدق ربنا جل جلاله حين قال :

« الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

ان الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قام على دين الله ورسالته بعزمة دونها عزمات الرجال والأبطال فلم يعزل نفسه عن الحياة ولم يتجنب مجتمعه وجماعته ولم يجاف أصحابه ولم ينس لكل قدره ومكانته ولم تشغله أعباء الرسالة ومهام النبوة عن رعاية الدولة الناشئة رعاية دفعت بها الى مكان الصدارة بين الأمم قيادة وريادة وسياسة .

انه صلوات الله وسلامه عليه وهو فى قمة الفناء فى هوى ربه وفى الوفاء بحق شريعته وأمته عليه وفى تلقى الوحى الشريف ودراسته ومتابعته عليه السلام لجبريل عليه السلام وهو يبلغه القرآن الكريم وفى الجهد الذى كان يعانيه وهو يردد ما يبلغه من كتاب الله قبل أن يبرح الروح الأمين مجلسه الشريف مع الرسول عليه السلام مع هذا الجهد الذى عبر عنه القرآن العظيم فى سورة طه بقوله سبحانه .

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾

سورة طه ١١٤

مع كل هذا الجهد المضنى الذى نهض به رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمانة وجدارة واقتدار .

مع ذلك كان مع اصحابه ــ الرءوف الرحيم ــ الودود الصفوح الرقيق ــ العطوف وكان مع أهله صلى الله عليه وسلم البسام فى غير اسراف الرقيق فى غير تهاون الخدوم لنفسه وأهله فى بيته ومع آله وأولاده .

لا يتحرج ــ تشريعا ــ أن يشارك أهله فى خدمة البيت والتخفيف عنهم ــ الزم الناس باصلاح تدبير المنزل ورعاية الأصحاب وسياسة الدولة .

يعرف لكل شىء قدره دائم النظر الى الملكوت مشتغلا بذكر الله تعالى يستشعر كل من صاحبه أو جالسه هذه المعانى فى رطبة لسانه وصفاء جنانه وحسن بيانه وجميع أقواله وأفعاله ومع حركاته وسكناته مؤيدا من الغيب مسددا من الحق .

يستجاب دعاؤه ويحقق رجاؤه تفتح عليه العلوم من حظيرة القدس وتظهر منه المعجزات قبل أن يطلبها تصديقا من ربه ومساندة له فى دعوته وتمكينا من مواصلة رسالته وهدايته لقومه .

بشر به ابراهيم وموسى وعيسى أهل العزائم من الرسل الكرام لقد تعددت المقالات وتنافس الكتاب وتتابعت صوادق الأقوال وحقائق التاريخ عن شمائله العطرة صلى الله عليه وسلم . وكان شرف المادح بمدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه هو الكسب الذى حظى به فكل ثناء من البشر عليه صلوات الله وسلامه عليه خلف ثناء الحق عليه ومدحه له .

لقد نادى عليه السلام بتأصيل الأخوة الانسانية يقينا منه بأنه لو أدرك كل انسان هذا المعنى قبل غيره من الناس قربوا أم بعدوا ــ لو أدرك كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرد معنى هذه الأخوة لذابت الفواصـل وزالت الأطمـاع ، وتعانقت القلوب والأرواح على يمن الحياة فى ظل السكينة التى ينشدها بنو الانسان ما عرفوا الطريق اليها .

الا نتواصى جميعا بتحقيق هـذه الأخوة التى اشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تعظيما لها وتأصيلا لمعناها وما تقتضيه من رفق ورقة وايمان .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى ربه عقب كل صلاة (اللهم ربنا ورب كل شىء ومليكه أنا شهيد أن العباد كلهم اخوة) فالبشر جميعا أبناء رجل واحد وأمرأة واحدة ضمتهم هذه النبوة الواحدة المشتركة والرحم الواصلة والاتحاد فى المبدأ والغاية ومسئولية الفرد تجاه المجتمع فيما يأتى وما يدع فيقول صلى الله عليه وسلم « من **قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعـا** » ويزداد هذا الاخـاء وتقوى أواصره ودعائمه اذا أضيف عنصر الايمان الذى يعلو فوق نسب القرابة والرحم القريبة ويدعم تلاحم الانسان مع أخيه متعاطفا متراحما على كلمة الله ورسوله.

هنا وبهذه الأخوة الدينية التى تتـوج أخوة الانسان تقوى الأمة وتتلاحم أطرافهـا وتثبت فى الكون وجودها وصدارتها فى محافل الأمم ومجامع الشعوب . ولقد جمل النبى صلى الله عليه وسلم بخلقه وهديه هذه الأخوة الدينية فكان قوله رقيقا هاديا لا عنف فيه ولا قهر بل مـع العقـل مع المنطق مع الحقائق مع الكون بالدعوة الحانيـة التى حمل لواءها نبى الهدى وامام الخلق عليه السـلام .

فكان هديه قولا وفعـلا ينزل على القلـوب بردا وسلاما فيغسل عنها أدرانها ويطهرها من الغل والحقد والحسد وينقيها من الشح والطمع ويرتقى بها الى مرتبة الايثار التى سادت أخلاق أصحابه صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعده والتى افتقدتها أكثر المجتمعات وأغلب الأفـراد الا من استعصم بالرضى والقناعة وتحلى بأخلاق الهادى البشير صلوات الله وسلامه عليه .

لقد خص الله رسوله الكريم بعطايا ومنـح لم يمنحها أحدا قبله ولا بعده فيقول الصادق الأمين ــ أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ــ نصرت بالرعب ــ واحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض مسـجدا وطهـورا وأعطيت الشـفاعة وكان النبى يبعث الى قومـه خاصـة وبعثت الى الناس كافة والمتبع لهذه الانعامات والخصـائص التى تفضل الله بها على مصطفاه ومجتباه من عباده صلى الله عليه وسلم يجـد أنها تعـود بفضـلها وأثـرها على الأمـة جمعـاء من عاصر عهد النبوة ومن جاء بعده بل تشمل ببركتها كذلك من سبق فى الوجود بعثته صلى الله عليه وسلم فان شفاعته عامة لأهل الحشر يخصه الله بها تقديرا واجلالا لمكانته أمام الخلق وعلى رؤوس الأشهاد .

لقد أطلعه الله تعالى على كل ما يتعلق بمصالح الدين والدنيا وميزه بمعرفة أصول الشريعـة وقوانين الدين وطرق الحكم دون تناقض ولا تعارض مع تجمله بمحاسن الأخـلاق ومحـامد الآداب وروائع الشيم والخلال مما أحل لأمته ما يتفـق وسجاياهم وحاجاتهم من الطيبات وما حرم عليهم من الخبائث وما صان به انفسـهم وأعراضـهم وأموالهم وما يصلح به أمور حياتهم بالاحسـان والصـدقات وأمـور أخراهم بالفـرائض حتى كان صـلى الله عليه وسـلم دائـرة للمعارف لم تغفـل صـغيرة ولا كبيرة الا وأبرزتهـا معلما من معالم الأمن والاستقرار فى الدنيا وبابا من أبواب النجاة يوم يقوم الناس لرب العـالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وصفوة المرسلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبوة محمد

صلى الله عليه وسلم

فى القرآن الكريم

الأستاذ صلاح الطنوبي

قال الله جل ثناؤه :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

(سورة التوبة آية ١٢٨)

الحمد لله الذى بعث محمدا بالهدى والنور وشفاء ما فى الصدور ، وأيده بالآيات البينات وأنزل عليه القرآن الحكيم سراجا منيرا ، هاديا الى دينه وحجة لرسوله ، وبرهانا عظيما على صدقه وأمانته على وحيه ، ليهدى الأنام الى سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور .. وصلى الله على سيدنا محمد سيد خلقه وخاتم رسله ، أرسله ربه رحمة للعالمين ، فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والهادين بهديه الى يوم الدين .

وبعد ... فنعرض بمناسبة ذكرى ميلاد النبى العظيم محمد بن عبد الله — صلى الله عليه وسلم — رسالة دكتوراه تحت عنوان : « نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — فى القرآن » والرسالة أعدها الأستاذ الدكتور حسن ضياء الدين عتر، ونالت درجة العالمية « الدكتوراه » بمرتبة الشرف الأولى باجماع لجنة المناقشة فى كلية أصول الدين (جامعة الأزهر) فى جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ ، وأشرف عليها الدكتور الشيخ عبد الوهاب غزلان ، واشترك فى مناقشتها الدكتور الشيخ محمد أبو شهبة، والدكتور الشيخ عبد الحميد عبد الشافى .

من أهداف الرسالة :

- اعطاء صورة أصيلة قيمة عن نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — كما عرضها الله سبحانه وتعالى للعرب ، وضمنها ما ضمنها من دلائل نبوته وشارات صدقه وأمانته فى التبليغ عن ربه .. فقد استوفى القرآن الكريم بيان ذلك لدى دعوتهم للايمان برسول الله — صلى الله عليه وسلم .
- خدمة هذا الفن الناشىء الذى أشاد كبار العلماء بعظيم نفعه ألا وهو (الفسير الموضوعى) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حض علماء الأزهر ومشايخه على سلوك نهجه والاغتراف من فيض بحره .

● أنه قد نشرت باللغة العربية من نحو عشرين عاما شبهات جديدة للمستشرقين تحاول التشكيك فى نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — وهى من تقول كبيرهم (جولد تسيهر) فى كتابه « العقيدة والشريعة فى الاسلام » ولم تلق شبهاته اجابات علمية بعد .. فسعى المؤلف للاجابة عن أهم شبهات المستشرقين المتصلة بالموضوع ، والجديد منها بصورة خاصة ، ليسد هذه الثغرة فى الثقافة الاسلامية المعاصرة .

● طريقة الرسالة فى تخطيط الموضوع :

رأى الباحث أن الايمان بنبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — يستند بعد الايمان بالله تعالى الى الايمان بالنبوة عامة ومعرفة حاجة البشرية الى رسل الله ..

والباب التمهيدى فى الرسالة : يتحدث فيه المؤلف عن الأدلة القرآنية ، ثم يبين افتقار الانسانية الى الرسل .. ثم ينتقل الى تعريف النبى والرسول وبيان الفرق بينهما ، وتشريف الله تعالى محمدا — صلى الله عليه وسلم — بالنبوة والرسالة جميعا .

وتحدث المؤلف فى « الباب الأول » عن تعريف القرآن الكريم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — فذكر فى الفصل الأول نشأته السليمة الطاهرة وبعثته الكريمة ، وجلى فى الفصل الثانى أوصاف محمد — صلى الله عليه وسلم — فى القرآن الكريم ، فهو رسول أمى مبشر به ، وبين بشرية الرسل جميعا .. ودحض ما تعلل به المشركون من افتراضات حول بشريته ، وتحدث عن بشرية سيدنا عيسى — عليه السلام — وأبطل حجج النصارى فى زعمهم الوهية عيسى بأدلة قرآنية وعقلية ملزمة ، وخصص «الفصل الثالث» للحديث عن فضائله الخلقية — صلى الله عليه وسلم — وبرهن بقوة دلالة مكارمه الخلقية على نبوته ، وعرض نماذج حية من كمالاته (عليه الصلاة والسلام) .

— وقدم الباحث فى « الباب الثانى » دراسة عن اثبات القرآن نبوة سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — وتحدث فى الفصل الأول عن ظاهرة الوحى ومنهج القرآن فى اثباته وعن امكانه عقلا وعلما .. وفصل أصناف الوحى فى القرآن الكريم ، وعرض دلائل وقوعه لسيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — برسم مشهده حين كان يوحى اليه .

وعرض فى « الفصل الثانى » تخرصات المشركين قديما والمستشرقين حديثا حول الوحى وأجاب عنها باجابات قرآنية علمية سديدة .. وأظهر بالمقارنة والتحليل أن المستشرقين حذوا حذو المشركين .

— ودخل الباحث فى « الباب الثالث » الذى يتحدث عن معالم نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — فى القرآن وتصنيفها الى حسية وعقلية.

وعرض فى « الفصل الثانى » معالم نبوية فى شخص محمد — صلى الله عليه وسلم — فقد عصمه الله عن الخطايا والدنايا ، وكان عليه السلام أميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يتلق من أحد علما .. وقد تكفل الله تعالى بحمايته من الناس، وقد أنجز كفالته له ، فصانه مرارا من هلاك محقق .

وأبان فى « الفصل الثالث » أن أصول رسالته — صلى الله عليه وسلم — كرسالات سابقيه من الرسل ، وأن نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم — مصدقة للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام ، ولدى الحديث عن تبشير الكتب السماوية ببعثته — صلى الله عليه وسلم — وفى « الفصل الرابع » تناول المؤلف تقرير القرآن والحديث ببشارة الكتب السماوية ببعثة النبى —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام – ثم تبشير الكتب السماوية المعتمدة لدى أهل الكتاب .

– وجعل الباحث مسك الختام عرضا لدلائل نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – فى القرآن وبيان حاجة البشرية الى الايمان برسالته والعمل بها فى كافة الأعصر .

ووجه الباحث دعوة للانسانية كافة لتؤدى واجبا محتما تضافرت الدلائل القطعية على اظهاره وهو الايمان بنبوته – صلى الله عليه وسلم – والخروج بطاعته وهديه من الظلمات الى النور ، وأن توفى مقامه الأسنى ما يستأهله من محبة واجلال اعترافا بفضله واكبارا لجهاده ، فذلك سبيلها لتحظى بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة .

● والقسم الثانى من الرسالة تحت عنوان : « **بينات المعجزة الخالدة** » .. وهذا البحث يعرض لدراسة القرآن الكريم ، الكتاب الذى أخرج العرب من أغوار الوثنية السحيقة الى ذرى الايمان الشامخة ، وألف بين قلوبهم ، بعد أن استبدت بهم ضغائن وأحقاد وثارات لو أنفقت لها ما فى الأرض جميعا ما تآلفت قلوبهم .. فجمع الله تعالى بالقرآن شملهم بعد فرقة ، وخط لهم منهج الدولة والنظام بعد القبلية والفوضى ، **وبوأهم عرش العزة بالله بعد دأبهم على التبعية ،** حتى مزقوا أعظم امبراطوريتين فى العالم .. فالقرآن الكريم كتاب أنشأ دولة سادت العالم كله ، ونهض بالانسانية من عميق سباتها ، فأحيا موات القلوب وسما بها فى معارج النور والكرامة ، وحفز القرآن المسلمين الى بناء حضارة انسانية نبيلة ازدهرت فيها العلوم والآداب والفنون حتى صارت بحق فخر الانسان على مر الزمان .

« والباب الأول » تحت عنوان : المعجزة فى **القرآن الكريم ، وجاء فى فصلين .**

« الأول » فى **خصائص المعجزة وتميزها ..** وتكلم عن أهم خصائص **المعجزة فى القرآن ،** وكرامات الأولياء فى القرآن ، والفرق بين المعجزة والمخترعات العلمية .. والسحر وحقيقته .. وتبرئة القرآن الكريم محمدا – صلى الله عليه وسلم – عن السحر .

و « الفصل الثانى » عن معجزات رسولنا محمد – صلى الله عليه وسلم – أقسام معجزاته ، ودلالة المعجزة فى القرآن والحديث ولدى علماء الكلام .. وامتداد دلالة المعجزة على مر الزمان .

– والباب الثانى تحت عنوان : « دلائل المعجزة العظمى » وجاء أيضا فى فصلين :

« الأول » « **القرآن معجزة الرسول العظمى** » . وتكلم عن معنى المعجزة القرآنية ، والقرآن الكريم هو المعجزة العظمى وآية الآيات ، وخلود المعجزة القرآنية مدى الدهر ، والتحدى بالقرآن العظيم وللقرآن معجزات كثيرة .

و « الفصل الثانى » : **شهادة العالم باعجاز** القرآن : شهادة العرب بعجزهم عن معارضة القرآن ، واعتراف بلغاء العرب باعجاز القرآن ، وخلود اعجاز القرآن الى الأبد .. ودلالة اعجاز القرآن العظيم على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم .

– و « الباب الثالث » بيان اعجاز القرآن العظيم ، وجاء فى أربعة فصول : « الفصل الأول » مصدر اعجاز القرآن العظيم ومذهب الصرفة .. و « الفصل الثانى » الاعجاز الذاتى للقرآن العظيم : تحديد أوجه اعجاز القرآن الكريم ، **وتبيان أوجه اعجاز القرآن : فصاحة الألفاظ القرآنية وروعتها ، وفصاحة جمل القرآن وتراكيبه وبلاغة القرآن المعجزة ونماذج من البلاغة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنية ، ونماذج من التصوير القرآنى وأدواته ، وخصائص أسلوب القرآن البيانى ومن الأوجه : **الاخبار عن الغيب فى القرآن (غيب الماضى ، وغيب الحاضر ، وغيب المستقبل) .. والوفاء بكل ما وعد الله فى القرآن .. وسمو التشريع القرآنى .. واعجاز القرآن الخلقى والاجتماعى .. والاعجاز العلمى فى القرآن الكريم .. واتساق نظريات القرآن وأحكامه .. والاعجاز النفسى فى القرآن العظيم .**

و « الفصل الثالث » نقض مزاعم المستشرقين .. و « الرابع » آثار القرآن المجيد فى اللغة والأدب والبلاغة والنقد .. والخاتمة ؛ مجمل اعجاز القرآن .. والبون الشاسع بين اعجاز القرآن الكريم وبلاغة الحديث النبوى .. ومسئوليتنا نحو القرآن العظيم .

يقول الباحث فى ختام دراسته القيمة : « اذا استوعبت وجوه اعجاز القرآن الكريم وتعمقت فى دراسة تفاصيلها ، وذكرت أن الرسول محمدا — صلى الله عليه وسلم — نشأ أميا فى جزيرة الأمية، لم يتلق من عالم شيئا ، وكان فى صحراء وثنية نائية عن العلم والعرفان لازددت يقينا أن القرآن المجيد وحى من الله وأن مبلغه سيدنا محمد هو رسول الله حقا وصدقا — صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا — (الرسالة ص ٤٣٤ — القسم الثانى) .

ويقول : **« ولولا القرآن ما خرج العرب من جزيرتهم ولا صاروا هداة للعالمين وبناة للحضارة الاسلامية الانسانية الماجدة .. فالقرآن الحكيم أحيا موات القلوب ، وأخرجها من ظلام الذل والخنوع والمهانة والخرافة والتخلف والجهالة ، فصار للعرب بفضل القرآن من الشرف العظيم والذكر الحسن والصيت الذائع ما لم يكن لهم ولا لغيرهم من الأمم فى التاريخ كله !! وقد نبه الله العرب الى شرف القرآن ، وحرضنا على معرفة عظيم قدره .. فقال تعالى :**

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

(سورة الأنبياء ١٠)

(الرسالة ص ٤٣٥ — القسم الثانى)

هذا وبالله تعالى التوفيق .. والحمد لله على نعمة الاسلام .. وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

معسكر لشباب العالم الاسلامى « بقية »

وأنس اساءتهم اليك ، فاذا أساء اليك انسان فاترك هذه الاساءة ، وأحسن لمن أساءك وليس الاحسان لمن أحسن اليك ، لأن الذى يسىء اليك وتقدم اليه الاحسان تكون أديت له خيرا وبينت له أن معدنك الأصيل أحسن من معدنه ، وأنك انسان مسلم يتبع تعاليم الاسلام عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الاحسان لمن أساءك وليس الاحسان لمن أحسن اليك » ، هذه هى بعض وصايا لقمان لابنه واعتقد اننا جميعا يجب أن نضعها نصب أعيننا فاذا وضعناها نصب أعيننا ونفذنا ما فيها ، كان لنا خيرا باذن الله تعالى .

وأود أن اتحدث اليكن فقد شاءت عناية الله أن يقام هذا المعسكر فى أواخر صيف العام الماضى الدراسى ، وانتن ستعدن الى المعاهد والكليات عما قريب لتسعدن باستقبال عام دراسى جديد يحدوكن الأمل بالنجاح فيه ، ويسعدكن أن تتفرغن للدراسة وللفحص وللتمحيص حتى تكن رسولات بين أهليكن وعشيرتكن ، وحتى تنتهين من دراستكن لتعدن الى أوطانكن سالمات غانمات باذن الله . فأوصيكن بالعمل والمثابرة والجد والاجتهاد حتى تنجحن وتفزن باذن الله .

ولا يسعنى الا أن أدعو الله سبحانه وتعالى دعاء عبد من عبيده أقول : اللهم أنا عبيدك وللعبيد خصال سيئة وصفات رديئة فاغفر لنا واقبلنا عبيدا لك فليس لنا غيرك سيدا ولا سواك رحيما فقد نتباطأ فى الطاعات ونخون الأمانات ونبتعد عن الخدمات ونطيع النفس والشيطان وزخرفات الدنيا الكاذبة هكذا طبائع العبيد فاعف عنا وتجاوز عن سيئاتنا ، ولولا رحمتك ما استحققنا الحياة ، ولولا كرمك ماكنا أهلا للنظر والغفران .

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾

آل عمران — ٨

وفقنى الله واياكم والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد أمة

الشيخ محمد على الطعمى

ايه يا ارض باركتك السماء ... واضاءت من نورك الجوزاء
وبدا الفجر فى الوجود يغنى ... فشدت من غنائها الورقاء
والتباشير أثلجت كل قلب ... وبها الأرض أشرقت والسماء
وملاك على المآذن نادى ... ولد الهدى ولاح الضياء
فانحنى الدهر للوليد ولبى ... وتعالى تكبيره والثناء
وبدت هزة على قصر كسرى ... وبدت ناره عليها العفاء
والتهانى على الأرض فاضت ... فاذا الأرض درة بيضاء
يا بنى سعد أتاكم رضيع ... عقمت عن نظيره حواء
جد جدكم بالنبى وسدتم ... وسمت فيكم حليمة الشماء
عظمت قدرا على كل أم ... ولها عند ربها ما تشاء
هزها الحب للوليد ففازت ... برضاعه فاين منها النساء ؟
ولقد شب النبى أمينا ... وعفيفا يفيض منه النقاء
وتسامى فلم تصبه الدنايا ... ومن المهد نفسه علياء
واتى الغار للتحنث حتى ... شع فى الغار منه السناء
جاءك الوحى يا محمد انذر ... وادع قوما لربهم أعداء
فاتى قومه وقال افيقوا ... انما اللات صخرة صماء
اعبدوا الله ربكم وأجيبوا ... دعوة الحق انها سمحاء
فتغاضوا عن النبى ولجوا ... وتصدى لقتله السفهاء
ومتى الحق أعرض الناس عنه ... ركب الجهل رأسهم والشقاء
واتاهم على القلوب عماء ... فاذا النور عندهم ظلماء
أحسنى الصنع يا قريش تسودى ... وكفى منك هذا المراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوف تنجلي الغيوم قريبا   وتزول الجهالة الجهلاء

ويذل الطاغوت والحق يعلو   وعلى اللات غارة دهماء

واذا عجز اللين فالسيف أجدى   لسفيه قل منه الحياء

ومتى الخلف حل بقوم   ملأ الحقد قلبهم والهراء

وتلاحوا على الصغيرة حتى   يكثر الشر بينهم والعداء

ومضى الوقت شيئا فشيئا   وقريش عن ربها عمياء

وأتى الفتح للنبى مبينا   فهوى فى مكة الأدعياء

وطوى النصر صفحة من قريش   وكفى اليوم أنهم طلقاء

***

يا رسولا امام كل رسول   ولقد صلى وراءه الأنبياء

جاء برا ومنصفا ورحيما   وحييا وفى وجنتيه البهاء

نبع الماء من يديه زلالا   فارتوى جيشه وزاد الرواء

ومحا الجهل والجهل داء   يعجز الطب عن برئه والدواء

ولقد كان يعطى عطاء   والعطاء من طبعه والسخاء

حكمة الله فى النبى تجلت   وكرام الناس عنده الأتقياء

جاءه الجذع يبكى اشتياقا   وعلى الجذع بان البكاء

وتوالت من فيضه معجزات   ليس يرقي لعدها الاحصاء

***

يا بنى الضاد جاء منكم رسول   أنجبته العروبة العرباء

رفع الله ذكره فتدلى   وكفت آية له الاسراء

فاذكروا مجده المؤثل تعلو   وتعد لكم عزة قعساء

وصفاء النفوس أعظم نصرا   واتحاد القلوب نعم الاخاء

انه قوة لكم وحياة   وسلاح يهابه الأعداء

واذا ما الوئام حل بقوم   طاب عيشهم وزال العناء

وأتاهم من السماء سداد   ويلوح العز بينهم والرخاء

حقق الله جهدكم بنجاح   وعلوتم ومنكم يجىء العلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى

مَوْلِدِ نَبِيّ الإِنْسَانِيَّةِ

الاستاذ: عمر عمران احمد طه

أثلجت صدرى وارتوى وجدانى   لما ذكرتك سيد الأكوان
فى ساحة المجد المؤثل والعلا   وقد انتشت برياضها ألحانى
واستروحت نفسى بسيل غامر   من نور أحمد دافق التحنان
واستشرقت فى سعيها بخميلة   النعمى ترف ندية الأغصان
واسترسلت كي تحتسي كأس المنى   فى موكب التكريم والرضوان
ذكراك نبض للحياة ونعمة   للعالمين على مدى الأزمان
ذكراك غيث للأنام وواحة   الظمآى تظل وقمة الاحسان
ذكراك عرس فى السماء وبهجة   فى الأرض شاهدة بكل مكان
خط الزمان على الخلود سطوره   فى ذكر طه المصطفى العدنانى
فى مولد الهادى البشير محمد   تستشعر الأيام فيض أمان

* * *

النور يومض للأنام يشده   أمل السفين وطلعة الربان
وقفت له الأفلاك فى دوراتها   والكون ثاب وأطرق الثقلان
ولد البشير فيا لها من ليلة   غراء تسطع فى ربا الأكوان
تهفو السماء اليه وهى حفية   وتناقلته ملائك الرحمن
وازدانت الدنيا وكل بقاعها   نشوى تبارك أكرم الولدان
وضعته آمنة برفق لم تصب   ألما كما يلقى بنو الانسان
حمل الوليد لجده فتهللت   منه الرؤى وتندت العينان
ولقد دعاه محمدا يا خيره   علما تألق فى ذرا الأزمان

* * *

رباك رب الناس فى عليائه   وتعهدتك يداه فى اتقان
وزكت فضائلك العظيمة فى الورى   بالصدق والاخلاص والاحسان
حتى آتاك الروح يخطر بالهدى   ويقول : اقرأ محكم القرآن
أنت النبى فقم لأهلك منذرا   بالحق تنشر راية الايمان
والتف حول الدين أعظم فتية   وهم الهداة مضوا بكل زمان
يترسمون خطا الحبيب وقد غدوا   قمم العلوم وسادة البلدان
والنصر فى الأفق القريب لمن وعى   سنن النبى ولاذ بالفرقان

* * *

لك يا نبى الله جئتك لائذا   اسعد بقربك طالب الغفران
أنا قد عهدتك فى السخاء متوجا   فاقبل بساحك عثرة الحيران
لا زال مولدك الشريف لنا هدى   ومواعظا دفاقة البرهان
وليذكر التاريخ مولد أحمد   بالفخر والاجلال والعرفان

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

عالم الكتب

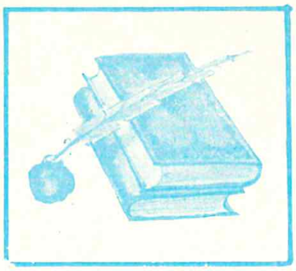

عالم الكتب • عالم الكتب • عالم الكتب • عالم الكتب •

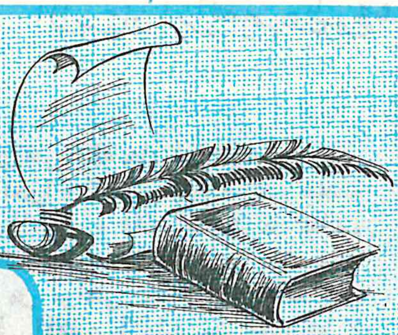

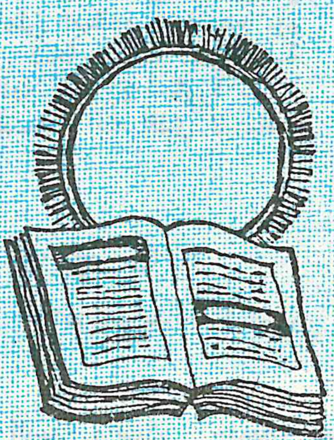

عالم الكتب

فى هذا العدد :

- احياء أمهات كتب السنة عمل جليل   الشيخ ابراهيم عطوه عوض
- الموجز فى الطب لابن النفيس   اعداد : عبد العظيم ملوك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحياء أمهات

كتب السنة عمل جليل عند الله عظيم

الاستاذ ابراهيم عطوة عوض

الحق أن رسالة احياء تراث أمهات كتب السنة المطهرة رسالة جلى لها أثرها البعيدفى مجتمعنا الاسلامى . فهى تستهدف أول ماتستهدف اخراج الكنوز الثمينة التى جادت بها قرائح أسلافنا السابقين ، وتفجرت بها ينابيع مواهبهم . فلنسابت فى كل جانب من جوانب التعريف بهذه الشريعة الخصبة السمحة . فكانت لهم مؤلفات رائعة شفت عن مدى شماختها وكشفت عن الكثير من نواحى عظمتها . ولقد كان اهتمامها بالمصدر الأول للتشريع (القرآن الكريم) فى المكانة الأولى من عنايتهم . اذ كانوا يعتقدون أن الطاعة الحقيقية لله . انما تكون بدراسة كتابه والعكوف على تفهم مراميه ، وادراك اشاراته ، وتحليل عباراته . مما مكن لهم من أن يكشفوا فيه كل يوم جديدا يزداد به المؤمنون ايمانا على ايمانهم . فتدفع بهم الثقة الى متابعة المزيد من الدراسة والتحليل . ومن ثنايا هذه الدراسة الفاحصة المتعمقة أخرجوا للناس مؤلفاتهم . لا يبغون من ورائها جزاء ولا شكورا . انما يريدون بها وجه الله ، وحمل الناس على التمسك بكتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

الاعراف ـــ ١٧٠

وبهذا وجدت البشرية المعذبة ما يأخذ بساعديها الى رحاب السعادة الأبدية . وفى الوقت ذاته ظفرت بما يحقق لها غاياتها ، ويسد حاجاتها ، وينهض بمتطلباتها فى هذه الحياة الراهنة .

ولقد قدر الله لهذه الكنوز الدفينة بعد أن طال عليها الأمد فى زوايا النسيان أن ترى النور على يد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى عهد محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وراعى حمى السنة والدين . وبعناية استاذ السنة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فوق أرضنا الطيبة التى قام الأزهر الشريف بين جوانبها يحمل شموس الهداية فتضىء لبنى الدنيا ـــ فيرى الناس الطريق الواضحة فيندفعون اليها . مستبصرين بعد أن كانوا فى ظلمات الجاهلية والجهالة تائهين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كانت المكتبة الاسلامية على وفرة محتوياتها وصحافة ذخائرها قد خرجت من عقالها، وبعثت من مرقدها فى عصرنا هذا .

ولما كانت رسالة هذه المكتبة أصبحت على المستوى العالمى كان لابد من اتحافها بكنوز أخرى من كتب السنة . تلك الكنوز المكنونات لتقف الى جانب زملائها فى كل المجالات . ويكمل معها ما قدر من رسالات .

هذا : ولما كانت رسالة سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — عامة لكل الناس ، وفى كل العصور . وليست خاصة بقوم دون آخرين ، ولا بعصر دون عصر . كما هو الشأن فى الشرائع السابقة . لما كانت كذلك جاءت مشتملة على أسس ودساتير قيمة تصلح لكل زمان ومكان، وتساير كل العصور فى تطوراتها مهما اختلفت البيئات وتباينت . وتعددت المشارب واختلفت لأنها قامت على أصل أصيل ليس من صنع البشر ، وحتى يكون صالحا لأناس دون آخرين ، ولوقت دون آخر . حتى يكون قابلا للتحويل والتغيير أو التعديل والتحوير . انما هو من صنع العليم الحكيم الذى يصنع الشىء فى موضعه ، ويعلم حيث يجعل رسالته . ويعلم أدواء النفوس وعلاجها والصالح لعباده والنافع لها . نزل به الروح الأمين على رسول كريم .

كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

سورة هود — ١

لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

سورة فصلت — ٤٢

إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر — ٩

فيه آيات بينات حكم وأحكام . وتنظيم للعلاقات بين الأفراد والجماعات . حتى بين الرجل وأسرته، وبين العبد وربه .

جاء حافلا بالدساتير والأصول الصالحة لكل بنى الانسان مع اختلاف العصور والأمكنة حاثا على مكارم الأخلاق والآداب السامية والبر بالفقراء ، وانصاف الضعفاء ، ونشر العدل والمساواة ، والتعاون على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الاثم والعدوان ، وغرس المحبة فى النفوس حتى يكون الجميع اخوانا — متحابين متصافين . وغير ذلك من كل ما هو خير وسعادة لبنى الانسان .

وقد كان من مهمة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومن صميم رسالته أن يقوم بأعباء البيان لما اشتمل عليه القرآن الكريم من أحكام وآداب وحكم ومواعظ وغير ذلك . قال تعالى:

وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ

النحل — ٤٤

فبلغ الرسول — صلى الله عليه وسلم — الرسالة ، وأدى الأمانة ، وبين مجمل ما فى الكتاب وعامه وخاصه ، وأوامره ونواهيه عن وحى من عند الله وليس شىء منه من عنده . قال تعالى :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

سورة النجم ٣ — ٤

وقد كان من عظيم أمانته وشدة حرصه على عدم اختلاط ماكان لفظه ومعناه من عند الله — وهو القرآن — بما كان معناه من عند الله دون لفظه . وهو حديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن أمر عليه الصلاة والسلام بكتابة القرآن وعدم التفريط فى شىء منه دون الحديث . فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن كتابته . كما ثبت ذلك فى صحيح مسلم . فقال الحافظ بن حجر فى مقدمة فتح البارى : ان آثار النبى — صلى الله عليه وسلم — لم تكن فى عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة فى الجوامع ، ولا مرتبة لأمرين :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحدهما أنهم كانوا فى ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك . كما ثبت فى صحيح مسلم . خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم . ثانيها لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة . ثم حدث فى أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار .

ولما كان أفضل العلوم بعد كتاب الله علم السنة النبوية اذ عليه تبنى قواعد الأحكام الشرعية الاسلامية . وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية . وقد ورد فى فضل أهله أخبار وآثار كثيرة منها ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها . فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه (حديث صحيح) رواه الشافعى والبيهقى . وكذا أبو داود والترمذى بلفظ « نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع » حديث صحيح ، وغير ذلك كثير . يجدر بنا فى هذا المقام أن نعرض الى بعض نقاط تتعلق بالسنة ، وذلك تعريف السنة . أنها دليل مستقل بتشريع الأحكام . هل يجوز رواية الحديث بالمعنى ؟ مرتبة السنة من الكتاب . طرفا من السنة العلمية التى لم تطبع .

١ — التعريف :

السنة لغة الطريقة . محمودة كانت أم غير محمودة . ومن هنا قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء . ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » (حديث صحيح) .

وفى اصطلاح الأصوليين : ما صدر عن النبى — صلى الله عليه وسلم — غير القرآن من قول وفعل وتقرير مما ليس فى الأمور الطبيعية . وهى ان كانت خبر جماعة يؤمن عادة تواطؤهم على الكذب ، واستوى فى ذلك الطرفان والوسط فهى السنة المتواترة ، وتفيد العلم . أما اذا كانت آحاد الأصل ثم تواترت بعد ذلك . كأن يروى الخبر عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واحد أو اثنان ثم يرويه بعد ذلك عدد التواتر حتى يصل الينا فهو المشهور . ويوجب علم طمأنينة ، وهو علم تطمئن اليه النفس . وماعدا ذلك فهو خبر الآحاد . ولا يفيد العلم بنفسه ، ولكنه يوجب العمل على ما هو المختار .

٢ — وقد اتفق العلماء الذين يقتدى بهم على أن السنة دليل مستقل بتشريع الأحكام . وانها أخت القرآن فى بيان الأحكام التى شرعها الله لعباده . لأنه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى . وقال عليه الصلاة والسلام : « الا وانى أوتيت القرآن ومثله معه » أى أوتيت مثله من السنة — وذلك مثل تحريم لحوم الحمر الأهلية — وتحريم لحوم كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير . وقد قال الله تعالى :

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟

سورة الحشر — ٧

وان السنة فضلا عن استقلالها بافادة بعض الأحكام التى لم ينص عليها الكتاب . فانها جاءت مبينة لما أجمل من الأحكام فى الكتاب كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك . قال الله تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

سورة النحل ٤٤

وقصارى القول فالسنة مصدر عظيم للتشريع ومورد لا ينضب .

٣ — رواية الحديث بالمعنى :

وقد تبين مما تقدم أن السنة دليل مستقل لتشريع الأحكام . وعلى هذا هل يجوز نقل الحديث بالمعنى ؟ هذه المسألة من المسائل التى أولاها العلماء عناية تامة وبحثوها من جميع نواحيها . وقد رأوا أن الحديث اذا كان من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوامع الكلم مثل « البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر » أو كان مما يتعبد بلفظه . كالأذان والتشهد ، أو كان من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه فلا يجوز نقله بالمعنى . وان كان غير ذلك فقد اختلفت كلمة العلماء . فجمهور من العلماء يرون نقله بالمعنى بشروط : أن يكون الناقل عارفا بدلالات الألفاظ واختلاف مواقعها ، أن يكون بغير زيادة ولا نقصان فى المعنى ، واذا كان غير عارف بذلك فانه يحرم . وهناك أقوال غير ذلك رأينا أسدال الستار عليها حذرا من التطويل .

وان وجهة نظر الجمهور ، أن اللفظ غيرمقصود لذاته ، وانما هو آلة لأداء المعنى فلا أثر لاختلاف اللفظ . وعن ابن مسعود . رضى الله عنه — أن رجلا سأل النبى — صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله تحدثنا بحديث لا نقدر أن نسوقه كما سمعناه . فقال عليه الصلاة والسلام: « اذا أصاب أحدكم المعنى فليحدث » (حديث صحيح) .

ويرى المانعون أن الراوى قد يفهم من اللفظ معنى ويغفل عن آخر يحتمله اللفظ فيرويه بالمعنى الذى فهمه . مع احتمال أن يكون ما غفل عنه هو المقصود ، فلا يكون قد وفى اللفظ بالغرض . ويرد هذا أن الكلام انما هو مفروض فى نقل المعنى من غير زيادة ولا نقصان .

٤ — مرتبة السنة من الكتاب :

بينا فيما سبق أن القرآن هو الأصل فىتشريع الأحكام لأنه تنزيل من حكيم حميد . وقد نقل الينا نقلا متواترا فكان مقطوعا به . وأن السنة وحى من عند الله بمعناها الى النبى — صلى الله عليه وسلم — دون لفظها . وقد نقل الينا بعضها نقلا متواترا فكان مقطوعا به . وأن السنة وحى لم ينقل الينا نقلا متواترا فكان مظنونا . وما كان مقطوعا به فى جملته وتفصيله فهو مقدم فى الاعتبار عما كان بعضه مقطوعا به . والكثير منها لم ينقل الينا نقلا متواترا فكان مظنونا . وما كان مقطوعا به فى جملته وتفصيله فهو مقدم فى الاعتبار عما كان بعضه مقطوعا به ، وبعضه مظنونا . وبذلك تكون السنة فى المرتبة الثانية من الكتاب .

ولأن السنة جاءت مبينة للكتاب . وما كان بيانا فهو تال للمبين . وما كان زائدا فى السنة عما فى الكتاب فلا يعتبر الا بعد أن لا يوجد فى الكتاب . وهذا دليل على اعتبار تقدم الكتاب على السنة .

ولأن الآثار والأخبار قد دلت على أن الكتاب مقدم على السنة .

فمن ذلك حديث معاذ — رضى الله عنه — فقد روى أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لما أرسله الى اليمن قال له : « بما تحكميامعاذ؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : فبرأيى » . فأقره الرسول — صلى الله عليه وسلم — على ذلك .

والرأى برد النظير الى نظيره فى الكتاب والسنة . وقد جرى على ذلك الرسول — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه والتابعون .

وأما الكتب النادرة المصنفة فى علم الحديث العلمية ، فانى ذاكرها مع بيان مؤلفيها ، وسنى وفاتهم ليستفيد منها الباحثون :

١ — صحيح ابن حبان :

للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستىالمتوفى سنة ٣٥٤ — أربع وخمسين وثلاثمائة . ويوجد هذا الكتاب فى مواضع عديدة . فنسخة صحيحة نفيسه منه مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر فى خزانة الكتب الجرمنية . وقد كتب الحافظ على هامشها حواشى مفيدة نافعة جدا . والمجلد الأول منه فى **خزانة الكتب المحمودية بالمدينة المنورة .**

٢ — صحيح ابن خزيمة :

للحافظ الامام أبى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى ، المتوفى سنة — ٣١١ — احدى عشرة وثلاثمائة .

يوجد هذا الكتاب أيضا فى مواضع . فنسخة كاملة منه موجودة فى الخزانة الجرمنية . لكن المجلد الأول منها ناقص ، والمجلدان الأخيران منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سالمان من النقص . وقد كتب الحافظ ابن حجر على هامشها أيضا حواشى نافعة .

٣ — صحيح أبى عوانة :

للحافظ أبى عوانه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفرايينى النيسابورى الأصل. المتوفى سنة — ٣١٦ — ست عشرة وثلاثمائة ، ويوجد هذا الكتاب أيضا فى مواضع فنسخة كاملة منه مكتوبة بخط يحيى بن نعيم الانصارى .موجودة فى الخزانة الجرمنية .

ونسخة صحيحة نفيسة منه موجودة فى خزانة الكتب للعلامة أبى الطيب شمس الحق العظيم آبادى . مصنف « غاية المقصود وعون المعبود » رحمه الله تعالى وغفر له . وقد نقلت من هذه النسخة المباركة بعض الروايات فى رسالتى «المقالة الحسنى فى سنية المصافحة باليد اليمنى» .

٤ — الصحيح المنتقى :

للحافظ أبى على سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادى . المتوفى سنة — ٣٥٣ — ثلاث وخمسين وثلاثمائة . لم أقف على وجوده الا فى الخزانة الجرمنية . فنسخة منه مكتوبة بخط الحافظ السيوطى موجودة فيها .

٥ — صحيح الاسماعيلى :

وهو مستخرج على صحيح البخارى . للحافظ الامام أبى بكر بن أهيم بن اسماعيل الجرجانى . المتوفى سنة — ٣٧١ — احدى وسبعين وثلاثمائة .

نسخة منه مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر . موجودة فى الخزانة الجرمنية . وقد اختصر الحافظ هذا الكتاب ولخصه وسماه « المنتقى » .

٦ — المستخرج على صحيح مسلم :

للحافظ أبى عوانة يعقوب بن اسحاق المذكور. نسخة صحيحة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٧ — المستخرج لابن منده :

وهو الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن اسحاق بن منده المتوفى سنة — ٤٧٠ — سبعين وأربعمائة . نسخة صحيحة منه مصححة من الحافظ ابن حجر . مكتوبة بخط عمر بن يحيى المصرى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٨ — المستخرج :

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله أحمد الأصبهانى. المتوفى سنة ٤٣٠ — ثلاثين وأربعمائة — نسخة من هذا الكتاب مكتوبة بخط ابراهيم الأفندى . مصححة من الحافظ السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٩ — مسند ابن أبى أسامة :

وهو الامام الحارث بن محمد بن أبى أسامه . أبو محمد التميمى البغدادى . المتوفى سنة ٢٨٢ — اثنتين وثمانين ومائتين ، ومسنده هذا مرتب على الشيوخ لا على الصحابة . ونسخة كاملة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية .

١٠ — مسند ابن أبى عمرو :

وهو الحافظ ابو عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى عمرو المدنى الدراوردى . المتوفى سنة — ٢٤٣ — ثلاث وأربعين ومائتين — نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الملا على القارى . موجودة فى الخزانة الجرمنية ،

١١ — مسند الطيالسى :

وهو الامام سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى البصرى . المتوفى سنة ٢٠٤ . أربع ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط ابراهيم الأفندى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

١٢ — مسند أبى عوانة :

وهو الحافظ يعقوب بن اسحاق المذكور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

١٣ – مسند ابن أبى شيبة :

وهو الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبى شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطى الأصل الكوفى . المتوفى سنة – ٢٣٥ – خمس وثلاثين ومائتين . وهو كتاب كبير . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

١٤ – مسند أبى يعلى :

وهو الحافظ أحمد بن على بن المثنى الموصلى التميمى المتوفى سنة – ٣٠٧ – سبع وثلاثمائة . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام الشوكانى . موجودة فى الخزانة الجرمنية . قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ، ص ٢٧٦ ج ٢ – قال السمعانى : سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : قرأت المسانيد كمسند المدنى ، ومسند ابن منيع . وهى كالأنهار . ومسند أبى يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار .

١٥ – مسند بقى بن مخلد القرطبى :

المتوفى سنة – ٧٧٢ – اثنتين وسبعين وسبعمائة . نسخة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية .

قال فى كشف الظنون : مسند الامام أبى عبد الرحمن بقى بن مخلد القرطبى الحافظ . المتوفى سنة – ٧٧٢ – اثنتين وسبعين وسبعمائة قال ابن حزم : روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابى ونيف . رتبه على أبواب الفقه . فهو مسند ومصنف ليس لأحد مثله .

١٦ – مسند البزار :

وهو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى . المتوفى سنة – ٢٩٢ – اثنتين وتسعين ومائتين . ونسخة صحيحة حسنة كاملة من هذا الكتاب . مكتوبة بخط الحافظ الهيثمى . موجودة فى الخزانة الجرمنية . وقد كانت هذه النسخة عند الحافظ ابن حجر ، ومسند البزار هذا معلل .

١٧ – مسند الفردوس :

وهو عبارة عن فردوس الأخبار للديلمى . وهو الحافظ شيرويه بن شهر دار بن شيرويه ابن فناخسرو الديلمى . المتوفى سنة – ٥٠٩ – تسع وخمسمائة . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

قال صاحب الكشف : « فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب » فى الحديث لأبى شجاع بن شهر دار بن بشرويه ابن فناخسرو الهمدانى الديلمى أوله : ان أحسن ما نطق به الناطقون الخ . ذكر فيه أنه أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وذكر فيه أنه أورد القضاعى فيه أيضا عشرة آلاف حديث . وذكر فى الفردوس رواتها . ورتبها على حروف المعجم مجردة من الأسانيد . ووضع علامات مخرجة بجانبه . وعدد رموزه عشرون ، واقتفى السيوطى أثره فى جامعه الصغير . ثم جمع ولده الحافظ شهر دار المتوفى سنة – ٥٥٨ – ثمان وخمسين وخمسمائة أسانيد كتاب الفردوس ، ورتبها ترتيبا حسنا فى أربع مجلدات . وسماه « مسند الفردوس » انتهى بلفظه .

١٨ – المسند الكبير :

للامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن تيمية . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

١٩ – مسند عبد بن حميد :

ابن نصر الامام الحافظ الكشى . المتوفى سنة – ٢٤٩ – تسع وأربعين ومائتين . نسخة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام الشوكانى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٢٠ — مسند الحميدى :

وهو الامام أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الأسدى الحميدى المكى . المتوفى سنة — ٢١٩ — تسع عشرة ومائتين — والحميدى هذا غير الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين . نسخة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر فى أحد عشر جزءا موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٢١ — مسند الخوارزمى :

وهو الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى البرقانى . المتوفى سنة — ٤٢٥ — خمس وعشرين وأربعمائة . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام يحى بن ناصر موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٢٢ — مسند ابن أبى عاصم :

وهو الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن عمرو النبيل أبى عاصم الشيبانى . المتوفى سنة — ٢٨٧ — سبع وثمانين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ المنذرى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .
قال فى كشف الظنون ، وهو كبير نحو خمسين ألف حديث . انتهى .

٢٣ — مسند ابن جميع :

أبى الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع . المتوفى سنة — ٤٠٢ — اثنتين وأربعمائة نسخة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر . موجودة فى الخزانة الجرمنية . وقد كتب الحافظ على هامش هذه النسخة حواشى مفيدة .

٢٤ — مسند ابن راهويه :

وهو الامام اسحاق بن ابراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلى المعروف بابن راهويه المروزى — المتوفى سنة — ٢٣٨ — ثمان وثلاثين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية . وللحافظ الذهبى تصنيف فى نقد رجال هذا الكتاب . ونقله السيوطى على هامش هذه النسخة .

٢٥ — مسند الامام أبى اسحاق ابراهيم بن نصر الرازى :

المتوفى سنة — ٣٨٥ — خمس وثمانين وثلاثمائة . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية . قال صاحب كشف الظنون : وللامام أبى اسحاق ابراهيم بن نصر الرازى . المتوفى فى حدود سنة — ٣٨٥ — خمس وثمانين وثلاثمائة (مسند) فى نيف وثلاثين جزءا قاله الخليلى انتهى .

٢٦ — مسند أبى هريرة :

للامام المحدث أبى اسحاق ابراهيم بن حرب العسكرى السمسار المتوفى سنة — ٢٨٢ — اثنتين وثمانين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط العلامة الامام ابن تيمية . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٢٧ — مصنف ابن أبى شيبة :

للامام الحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد ابن أبى شيبة العبسى . المتوفى سنة — ٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية . ومجلدان كاملان من هذا الكتاب موجودان فى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

قال فى كشف الظنون : مصنف فى الحديث للامام أبى بكر عبد الله المذكور ، وهو كتاب كبير جدا . جمع فيه فتاوى التابعين ، وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول — صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم — على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتبا على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه .

ولعبد الرزاق همام بن نافع الحميرى الصنعانى أحد الأعلام . المتوفى سنة — ٢١١ — احدى عشرة ومائتين — وهو أصغر من مصنف ابن أبى شيبة ، وهو كذلك مرتب على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه . ولأبى على الحافظ سعيد ابن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادى المتوفى سنة — ٣٥٣ — ثلاث وخمسين وثلاثمائة انتهى.

٢٨ — مصنف عبد الرزاق :

وهو الامام عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعانى — المتوفى سنة — ٢١١ — احدى عشرة ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام الشوكانى ، موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٢٩ — مصنف ابن السكن :

وهو الامام الحافظ أبو على سعيد بن عثمان ابن سعيد بن السكن البغدادى المذكور فى كلام صاحب الكشف . نسخة كاملة من هذا الكتاب ، مكتوبة بخط الامام السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٣٠ — معجم ابن قانع :

وهو الامام الحافظ أبو الحسين عبد الباقى ابن قانع بن مرزوق البغدادى . المتوفى سنة — ٣٥١ — احدى وخمسين وثلاثمائة . نسخة كاملة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية وهى مكتوبة بخط الامام الشوكانى .

٣١ — معجم أبى نعيم الأصفهانى :

وهو الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى . المتوفى سنة — ٤٣٠ — ثلاثين وأربعمائة وهو معجم شيوخه . قال فى كشف الظنون : وجمعه الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف ابن موسى الغرناطى . المعروف بابن مسدى . المتوفى سنة — ٦٦٣ — ثلاث وستين وستمائة فى ثلاث مجلدات . وهو كثير الفوائد . الا انه لا يكاد يذكر أحدا من الأعيان الا ثلاثة . انتهى ما فى الكشف . نسخة كاملة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الامام الحافظ المنذرى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٣٢ — سنن أبى مسلم :

الكشى وهو الامام الحافظ ابراهيم بن عبد الله ابن مسلم البصرى — المتوفى سنة — ٢٩٢ — اثنتين وتسعين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية . وهى مكتوبة بخط الشيخ يحيى أفندى .

٣٣ — السنن الكبيرة :

للامام النسائى . نسخة كاملة منها مكتوبة بخط الامام السيوطى . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

٣٤ — سنن سعيد بن منصور :

وهو الحافظ سعيد بن منصور الخراسانى . المتوفى سنة — ٢٢٧ — سبع وعشرين ومائتين . نسخة كاملة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية . وهى مكتوبة بخط الامام الشوكانى .

٣٥ — مبسوط فى الحديث :

للامام البخارى . وهو مكتوب بخط الحافظ ابن منده . نسخة من هذا الكتاب موجودة فى الخزانة الجرمنية . قال فى كشف الظنون : مبسوط فى الحديث للامام أبى عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى . ذكره الخليلى فى الارشاد . وأن وهب بن سليم رواه عنه فى كتاب العلل . وذكره أبو القاسم بن منده أيضا . وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن أبى محمد عبد الله بن الشرقى عنه انتهى .

٣٦ — المختارة فى الحديث :

للامام الحافظ ضياء الدين المقدسى . نسخة كاملة من هذا الكتاب فى الخزانة الجرمنية . وهى مكتوبة بخط ابن كثير .

٣٧ — كتاب العلل :

للامام الدارقطنى . نسخة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر . موجودة فى الخزانة الجرمنية .

وبالله حولى واعتصامى وعدتى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسعدنا مولد البشير « بقية »

قبل ميلاد محمد صلوات الله وسلامه عليه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الأرض وطرف فى الشرق وطرف فى الغرب . ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور اذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها ، فقص الرؤية . فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض ، فلذلك سماه محمدا .

والرؤيا الصادقة جزء من الوحى وهى شعاع من الحق يتسلط على عقل الانسان وهو نائم فيكشف له من الرموز والاشارات ما هو غائب عنه فى عالم اليقظة وهى منحة من الله لمن يشاء من عباده ولا يشترط فيها الايمان والصلاح فيمكن أن يراها المؤمن والكافر . والبر والفاجر ، وقد صدقت رؤيا فرعون فى البقرات السمان والبقرات العجاف ووقعت كما أولها يوسف « عليه السلام » .. فلا مانع اذن من أن تصدق رؤيا عبد المطلب لتكون بشيرا بما سيتمخض عنه المستقبل القريب فى فجر جديد يبشر بميلاد يكون مشرقا للخير والبركة على الانسانية جمعاء .

وقد جرت سنة الله مع أنبيائه ورسله أن يكرمهم بالمعجزات الخارقة قبل أن يبعثهم للناس حتى تتهيأ العقول بعد ذلك لقبول دعوتهم . والمعجزة للنبى هى امارة الحق وعلامة الصدق والبرهان الناطق بأن النبى انما يبلغ عن ربه وانه لا ينطق عن الهوى وانما ينطق عن وحى يوحى . وقد يقع بعض هذه المعجزات قبل بعثة النبى لتكون بشائر بالنبوة ومقدمات لها .

بشر ليس كسائر البشر

سيدنا رسول الله « صلوات الله وسلامه عليه » . بشر ليس كسائر البشر ورسول ليس كسائر الرسل فهو صلى الله عليه وسلم بشر لقوله

« قل انما انا بشر مثلكم » .

وليس كسائر البشر لقوله « يوحى الى » وسائر البشر لا يوحى اليهم .

وهو « صلى الله عليه وسلم » رسول « كسائر الرسل لقوله « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى » :

الأولى — نصرت بالرعب مسيرة شهر .

الثانية — وجعلت لى الأرض مسجدا وتربتها طهور .

الثالثة — وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى .

الرابعة — وأرسلت الى الناس كافة .

الخامسة — وأعطيت الشفاعة .

فصلوات الله وسلامه عليه بشر لا كسائر البشر ورسول لا كسائر الرسل لأنه اختيار الله تعالى واختياره سبحانه لا يحد واصطفاه الله سبحانه واصطفاء الله تعالى لا يدرك حقيقته الا من اختار واصطفى فهو صلوات الله وسلامه عليه اختيار من لدن حكيم وحكمة حكيمة من لدن عليم خبير فشأن حقيقته « صلى الله عليه وسلم » تدهش فيه العقول وادراك وصفه تقف دونه الألباب وتحار فيه العيون .

ومن ذا الذى يستطيع فهم حقيقته « صلى الله عليه وسلم » وهو اصطفاء الحق واصطفاء الحق سبحانه وتعالى لا يعرف حقيقة قدره الا من اجتبى واصطفى .

ان من تفرد باختيار رسوله « صلى الله عليه وسلم » وجعل رسالته ، هو وحده الذى انفرد بمعرفة حقيقة من اختاره للعالمين رحمة وللمؤمنين منة .

ولا خفاء على من يمارس شيئا من العلم، لو خص بأدنى لمحة من الفهم : تعظيم الله تعالى قدر نبينا « صلى الله عليه وسلم » وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام . وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الألسنة وتقف دونه الأقلام .

فمرحبا بأسعد ذكرى واكرم رسول عليه أزكى صلاة وتسليم وانا نسأل ربنا أن يعيننا ويهدينا الى الاقتداء بسنة رسول القرآن رسول الاسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموجز في الطب لابن النفيس

إعداد عبد العظيم ملوك

من أهـداف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية نشر الثقافة الاسـلامية وتحقيقا لهذا الهدف انشأ عدة لجان فنية متخصصة العمل على هـذا .. من بين هـذه اللجان لجنة احياء التراث الاسلامى ، وقد صدرعنها عدة كتب ، ومن بين هذه الكتب احدث كتاب اخرجته المطابع هو «الموجز فى الطب» لعلاء الدين على بن أبى الحزم القرشى المتطيب المعروف بابن النفيس (٦٠٧هـ ــ ٦٨٧هـ) تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرباوى وقام بمراجعته الدكتور أحمد عمار .

والمؤلف ابن النفيس دمشقى المولد ، قاهرى الاقامة والنبوغ ، كان عالما بكثير من العلوم ولكنه نبغ فى الطب حتى أصبح أحد الأطباء الذين قدموا للحضارة الانسانية أجل الخدمات فهو الذى اكتشف الدورة الدموية الصغرى المعروفة باسم الـدورة الدموية الرئوية .

أما كتابه الذى بين أيدينا فقد عنى فيه بخدمة الطب والارتقـاء بطرق العلاج ومداواة المرضى **وقد ألفه ابن النفيس على أربعة فنون مرتبة :**

١ ــ فى قواعد جـزأى الطب ــ أعنى علمية وعملية ــ بقول كلى .

٢ ــ فى الأدوية والأغـذية المفـردة والمركبة وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

٣ ــ فى الأمراض المختصة بعضو عضو .

٤ ــ فى الأمراض التى لا تختص بعضو دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عضو آخر وأسبابها وعلاماتها ومعالجتها . والتزم فيه مراعاة المشهور فى أمر المعالجات من الأدوية ، والأغذية ، وقوانين الاستفراغات وغيرها .

يقول ابن النفيس عن أمراض العين ص ١٥٤

علامات أحوال العين : يستدل على أحوال العين من أمور :

أحدها : اللمس فحرارتها أو برودتها أو صلابتها أو لينها يدل على أحد الأمزجة الأربعة .

وثانيها : من الحركة ، فخفها لحرارة أو يبس يفرق بينهما اللمس وثقلها لبردها أو رطوبتها .

وثالثها : من عروقهافخلاؤها ليبس ، وامتلاؤها لكثرة مادة وظهورها للحرارة .

ورابعها : لون العين ، فالحمرة للعدم ، والصفرة للصفراء والبياض للبلغم ، والكمودة للسوداء .

وخامسها : من الأفعال ، مقوة البصر للاعتدال والقوة ، وان قصرت عن القريب دون البعيد فالروح الباصر قليل رقيق صاف وبالعكس لغلظه وكثرته وكدورته .

وسادسها : حال ما يسيل منها ، فعدم الرمص ، والجفاف لليبس ، والرمص المفرط للرطوبة ، والمعتدل للاعتدال .

وسابعها : حال الانفعال فالتى تنتفع بالبرد وتتضرر بالحر حارة المزاج ، وهى على هذا القياس ، وأمراض العين قد تكون أصلية وقد تكون بالشركة وأقرب المشاركات الدماغ والحجب والمعدة ، ويدل على المعدى اختلاف الحال بالخوى والامتلاء على الحجابى .

أما الخارج فتمدد فى الجبهة وحكه وكثرة المضرة فى الجفن .

وأما الداخل فان يبتدىء الوجع من غور العين .

ثم يذكر علامات الدم وعلامات الصفراء وعلامات البلغم وعلامات السوداء ثم يذكر العلاج والأغذية .

ثم ينتقل الى أمراض الأنف واللثة والأسنان والشفتين والوجه والأذن والصدر والرئة والقلب والثدى والمعدة والكبد والطحال والمرارة والكلى وأمراض أعضاء التناسل والرحم ... الخ .

وأما الفن الرابع فقد خصه فى الأمراض التى لا تخص عضوا دون عضو وقسمه الى ستة أبواب :

الأول : فى الحميات .

الثانى : فى البحران وأيامه .

الثالث : فى الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه .

الرابع : فى الكسر والوثى والخلع والسقطة والضربة والصدمة والشجاج والسحج .

الخامس : فى الزينه .

السادس : فى السموم والاحتراز عنها .

ان هذا الكتاب يعتبر بحق مفخرة للطب العربى .

يقول عنه طاس كبرى زاده ((ومن الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب الموجز لابن النفيس)) .

ويقول حاجى خليفة ((كتاب معتبر مفيد وهو خير ما صنف من المختصرات والمطولات اذ هو موجز فى الصورة لكنه كامل فى الصناعة ، منهاج للدراية ، حاو للذخائر النفيسة ، شامل للقوانين الكلية ، والفوائد الجزئية ، جامع لأصول المسائل العملية والعلمية)) .

وهذا يدل على أنه كتاب قيم لما احتواه من علوم ومعارف مفيدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

في ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تحرص مجلة منبر الاسلام أن تقدم نخبة ممتازة من الموضوعات التى تحقق اضافة معلومة دينية او علمية او ثقافية أو تاريخية تتسم بالأصالة فى العرض والصدق فى العطاء تكون ركيزة لمواجهة قضايا الشباب فى عصرنا الحاضر التى تحدثها التيارات الوافدة ، والأفكار الضالة المضللة .

كما يقدم لك هذا الباب من حين لآخر شخصية أو كتابا تأصيلا لرسالة المجلة فى بناء الشخصية الاسلامية .

ونقدم لك فى هذا العدد : « عدد ربيع الأول »

- جوامع الكلم (جامع العلوم والحكم) لابن رجب فى ذكرى ميلاد من أعطاه الله جوامع الكلم وخصه ببدائع الحكم .
- الاسلام وفلسفة الحضارة — الدكتور حسين فوزى النجار
- منطق الطير — عرض الدكتورة مريم محمد زهيرى
- حديث عن الاسلام فى التليفزيون البريطانى
- مولد الهدى « شعر » — الأستاذ عمر موسى البرعى

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة ه حامد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ وجوامع الكلم

يسرنا فى مستهل الباب أن نقدم حديث ابن رجب عن جوامع الكلم فى كتابه « جامع العلوم والحكم » حيث يقول :

أما بعد .. فان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وخصه ببدائع الحكم كما فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« بعثت بجوامع الكلم »

ثم يوضح لنا أن جوامع الكلم التى خص بها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ نوعان :

أحدهما : ما هو فى القرآن ، لقوله تعالى :

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » .

قال الحسن : لم تترك هذه الآية خيرا الا أمرت به ولا شرا الا نهت عنه .

والثانى : ما هو فى كلامه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو منتشر موجود فى السنن المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم .

ويستطرد ابن رجب فى الاشارة الى العلماء رضى الله عنهم الذين جمعوا جموعا من كلماته ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجامعة .

والباب اذ يعرض فى هذا العدد لمفهوم جوامع الكلم من خلال كتاب « جامع العلوم والحكم » تحقيق الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ، ارتأت مجلة منبر الاسلام أن تقدم منهج ابن رجب فى جامع العلوم والحكم .

وتأمل أن تقدم لك ومضات عن الأحاديث التى تناولها ابن رجب والتى أرادها منارة تهدى بها الأمة على طريق النهوض ومواجهة التحديات المعاصرة ، حيث أن ابن رجب قد تصدى بهذا المؤلف العظيم فى مواجهة تيارات مماثلة تماما للمناخ الذى تحياه أمتنا الاسلامية .. وحقا .. فان التاريخ يعيد نفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحدثنا ابن رجب فى مقدمة كتابه « جامع العلوم والحكم » عن معنى : جوامع الحكم .. ومن ألف فى جوامع الحكم ..

ثم تحدث عن تدرج عدة الأحاديث الجامعة فى كتابه هذا منذ الخطابى حتى النووى .. الى أن أتمها ابن رجب خمسين حديثا .

وعن جوامع الكلم يحدثنا ابن رجب فى كتابه « جامع العلوم والحكم » .

اصدار المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

إن الله سبحانه وتعالى بعث محمدا ﷺ بجوامع الكلم ، وخصه ببدائع الحكم ، كما فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

« بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » .

قال الزهرى(٣) رحمه الله :

جوامع الكلم فيما بلغنا : أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك .

---

(١) فى صلب م ، هـ : « وفرض عليه » وبالهامش اشارة الى أن فى نسخة : « وفوض » .

(٢) فى و : وصحبه .

(٣) فى صلب م ، هـ : « النووى » وبالهامش اشارة الى أن فى نسخة : « الزهرى » وهذا يشعر أن النووى هو الصواب وليس كذلك فالزهرى هو قائل هذا فيما ثبت بالأصول الخطية ، وفيما نقله عنه البخارى فى كتاب التعبير : باب المفاتيح فى اليد ١٢/ ٢٥٣ ، وفيما ذكره ابن حجر فى هذا الموضع ، وفى كتاب الاعتصام : باب قول النبى ﷺ ، بعثت بجوامع الكلم ١٣/ ٣٠٩ من الفتح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخرَّج الامام أحمد رحمه الله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[1] رضى الله عنه قال :

« خَرَجَ عَلَينْاَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْماً كالْمُودِعِّ فَقَالَ : أنا مُحَمَّدٌ النَّبِىُّ الْأُمِّىُّ – قَالَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ – وَلاَ نَبِىَّ بَعْدِى ، أُوتِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوامِعَهُ . وذَكَرَ الْحَدِيثَ »[2] :

وخرج أبو يعلى الموصلى من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« إِنِّى أُتِيتُ جَوامِعَ الْكَلِمِ وَخَواتِمَهُ واُخْتُصِرَ لِىَ الْكَلاَمُ اخْتِصَاراً » .

وخرج الدار قطنى[3] رحمه الله من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ قال :

« أُعْطِيتُ جَوامِعَ الْكَلِمِ واُخْتِصَرَ لِىَ الْحَدِيثُ اُخْتِصَاراً » .

---

(١) فى هـ ، م :
« وخرج الامام أحمد رحمه الله من حديث عمرو بن العاص » وهذا خطأ ، فالامام أحمد لم يخرج الحديث فى مسنده من حديث عمرو بن العاص وانما خرجه من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص ١٠/ ١٤٢ – ١٤٣ (معارف) من طريقين : أحدهما حسن والآخر صحيح كما ذكر محققه .

(٢) تتمة الحديث بعد هذا : « وعلمت كم خزنة النار ، وحملة العرش ، وتجوز بى ، وعوفيت ، وعوفيت أمتى ، فاسمعوا وأطيعوا مادمت فيكم ، فاذا ذهب بى فعليكم بكتاب الله ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه » .

(٣) فى السنن ٢/ ٤٨٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورويّنا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق القرشى عن أبى بُرْدَة عن أبى موسى (الأشعرى رضى الله عنه[1]) قال قال رسول الله ﷺ :

« أُعْطيتُ فَوَاتِحَ الكَلِم وَخَواتِمَهُ وَجَوامِعَهُ . فَقُلْنَا : يَارَسُولَ الله علِّمناَ مِمَّا عَلَّمكَ الله عَزَّ وَجلّ . قَالَ فَعَلَّمناَ التَّشَهُّد . » .

وفى صحيح مسلم عن سعيد بن أبى بردة بن[2] أبى موسى عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ سئل عن البتع والمزر قال وكان رسول الله ﷺ قد أعطى جوامع الكلم بخواتمه فقال :

« أُنْهِى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلاَةِ[3] » .

---

(١) مابين القوسين ليس فى ب .

(٢) فى م ، هـ : « عن أبى موسى » ولا يلتئم مع لاحقه .

(٣) الذى فى صحيح مسلم من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى ، قال بعثنى النبى ﷺ أنا ومعاذ بن جبل الى اليمن ، فقلت : يارسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له : المزر ، من الشعير ، وشراب يقال له : البتع ، من العسل . فقال : « كل مسكر حرام »

راجع كتاب الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر ٣/ ١٥٨٦

واذا فليس معنى قول ابن رجب : « فى صحيح مسلم » أن يكون ما ساقه عنه فيه بلفظه ، بل قد يكون المراد أنه فيه بمعناه ، كما فى هذا المثال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى هشام بن عمار[١] فى كتاب المبعث[٢] باسناده عن أبى سلام[٣] الحبشى قال : حدثت أن النبى ﷺ كان يقول : فُضِّلْتُ عَلَى مَنْ قَبْلِي بِسِتٍ وَلاَ فَخْرَ فَذَكَرَ مِنْهَا جَوامِعَ الْكَلِم فَقَالَ وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِم وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَجْعَلُونَهَا جُزْءاً بِاللَّيل إلِى الصَّبَاحِ فَجَعَلَهَا لِي رَبِّي فِي آيَة وَاحِدَةٍ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ ﴾[٤]

فجوامع الكلم التى خص بها النبى ﷺ نوعان : أحدهما ماهو فى القرآن كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ﴾[٥] قال الحسن لم تترك هذه الآية خيرا الا أمرت به ولا شرا الا نهت عنه .

والثانى ماهو فى كلامه ﷺ وهو منتشر موجود فى السنن المأثورة عنه ﷺ .

---

(١) هو أبو الوليد السلمى الدمشقى ، روى عن مالك ، وروى عنه البخارى ، وألف كتبا منها : مبعث النبى ﷺ . ولد سنة ١٥٣ ، وتوفى سنة ٢٤٥ وله ترجمة فى العبر ١/ ٤٤٥ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٢ - ٣٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٥١ - ٥٤ .

(٢) فى ن ، هـ ، م : « البعث » .

(٣) فى هـ ، م : « سالم » وهو خطأ .

(٤) سورة الحديد : ١

(٥) سورة النحل : ٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جمع العلماء رضى الله عنهم جموعا من كلماته ﷺ الجامعة : فصنف الحافظ أبو بكر بن السنى كتابا سماه « الايجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة » .

وجمع القاضى أبو عبد الله **القضاعى** من جوامع الكلم الوجيزة[1] كتابا سماه : « الشهاب فى الحكم والآداب » .

وصنف على منواله قوم آخرون فزادوا على ماذكره زيادة كثيرة وأشار **الخطابى** فى أول كتابه غريب الحديث الى يسير من الأحاديث الجامعة .

وأملى الامام الحافظ أبو عمرو **بن الصلاح** مجلسا سماه الأحاديث الكلية جمع فيه الأحاديث الجوامع التى يقال إن مدار الدين عليها ، وماكان فى معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثا .

ثم ان الفقيه الامام الزاهد القدوة أبا زكريا يحيى **النووى** – رحمة الله عليه – أخذ هذه الأحاديث التى أملاها ابن الصلاح وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثا وسمى كتابه بالأربعين . واشتهرت هذه الأربعون التى جمعها وكثر حفظها ونفع الله بها ببركة نية جامعها وحسن قصده رحمه الله تعالى .

---

(١) فى هـ ، م : « المجيزة » وأشير بالهامش الى أن فى نسخة أخرى الوجيزة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تكرر سؤال جماعة من طلبة العلم والدين لتعليق شرح لهذه الأحاديث المشار اليها فاستخرت الله تعالى فى جمع كتاب يتضمن شرح مايسره الله تعالى من معانيها وتقييد مايفتح به سبحانه من تبيين قواعدها ومبانيها . واياه أسأل العون على ماقصدته والتوفيق لصلاح[1] النية والقصد فيما أردته . وأعول فى أمرى كله عليه وأبرأ من الحول والقوة الااليه .

وقد كان بعض من شرح هذه الأربعين قد تعقب على جماعها رحمه الله تركه لحديث :

« **أَلْحِقُوا الْفرائِضَ بِأَهْلِهاَ فَماَ أَبقْتِ الْفرائض فَلأَ وْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ** » .

قال : لأنه الجامع لقواعد الفرائض التى هى نصف العلم ، فكان ينبغى ذكره فى هذه الأحاديث الجامعة كما ذكر حديث : البينة على المدعى واليمين على من أنكر ، لجمعه لأحكام القضاء . فرأيت أنا أن أضم هذا الحديث الى أحاديث الأربعين التى جمعها الشيخ رحمه الله ، وأن أضم الى ذلك كله أحاديث أخر من جوامع الكلم الجامعة لأنواع العلوم والحكم حتى تكمل عدة الأحاديث كلها خمسين حديثا .

وهذه[2] تسمية الأحاديث المزيدة على ماذكره الشيخ رحمه الله فى كتابه :

---

(١) فى هـ ، م : « لصالح » .

(٢) فى هـ ، م : « فهذه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث « لاَ يُؤْمِنُ أَحدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبعا لِماَ جِئْتُ به »

وحديث « أَنكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبالي »[1] .

وحديث « أَلْحقُوا الْفَرائِضَ بِأَهْلِهاَ » .

وحديث « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَايَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » .

وحديث « إِنَّ اللهَ إِذا حَرَّمَ شَيْئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ » .

وحديث « كُلُّ مُسْكرٍ حَرَامٌ » .

وحديث « مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ » .

وحديث « أَرْبعٌ من كُنَّ فيه كاَنَ مُنافقاً » .

وحديث « لَوْ أَنكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِه لَرزَقَكُمْ كَمَا يَرْزق الطَّيْر » .

وحديث « لاَيَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى » .

وسميته (جامع العلوم والحكم ، فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم) .

واعلم أنه ليس غرضى (إلا شرح الألفاظ النبوية التى تضمنتها هذه الأحاديث الكلية فلذلك لاأتقيد بألفاظ[2] الشيخ رحمه

(١) هذان الحديثان زيادة واجبة ، فقد سقطا من الاصول بينما أوردهما ابن رجب فيما يأتى رقم ٤١ ، ٤٢ . وحديث « الحقو الفرائض » هو الثالث والاربعون .. الخ .

(٢) مابين القوسين سقط من ب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله)[1] فى تراجم رواة هذه الأحاديث من الصحابة رضى الله عنهم ، ولا بألفاظه فى العزو الى الكتب التى يعزو اليها ، وانما آتى بالمعنى الذى يدل على ذلك ، لأنى قد أعلمتك أنه ليس لى غرض فى غير شرح معانى كلمات النبى ﷺ الجوامع وماتتضمنه[2] من الآداب والحكم والمعارف والأحكام والشرائع ، وأشير اشارة لطيفة قبل الكلام فى شرح الحديث الى اسناده ليُعْلم بذلك صحته وقوته وضعفهُ ، وأذكر بعض ماروى فى معناه من الأحاديث ان كان فى ذلك الباب شىء غير الحديث الذى ذكره الشيخ . وان لم يكن فى الباب غيره أو لم يكن يصح فيه غيره - نبهت على ذلك كله .

وبالله التوفيق والمستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله

---

(١) فى هـ ، م : بكلام ، وأشير بالهامش الى ما أثبتناه تبعا للاصول .

(٢) مابين القوسين من ب .

(٣) فى س ، م ، هـ : « يتضمنه » وفى ن : « تضمنته » وقد أشير اليها فى هامش م ، هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم »

قدم ابن رجب لكتابه فتحدث عن معنى جوامع الكلم ، والعنوان الذى وضعه لكتابه ، ومن ألف فى جوامع الكلم ، ثم تحدث عن تدرج عدة الأحاديث الجامعة فى كتابه هذا منذ الخطابى .. الى النووى .. الى أن أتمها ابن رجب خمسين حديثا ، ثم تحدث عن منهجه فى الكتاب ، فقال :

« قد أعلمتك أنه ليس غرضى فى غير شرح معانى كلمات النبى ﷺ الجوامع ، وما تتضمنه من الآداب والحكم والمعارف والأحكام والشرائع ، وأشير اشارة لطيفة قبل الكلام فى شرح الحديث الى اسناده ، ليعلم بذلك صحته وقوته وضعفه ، وأذكر بعض ماروى فى معناه من الأحاديث ان كان فى ذلك الباب شيء غير الحديث الذى ذكره الشيخ (النووى) وان لم يكن فى الباب غيره ، أو لم يكن يصح فيه غيره – نبهت على ذلك كله » .

وقد وفى «ابن رجب» بما التزم به فى المنهج ، ولعل هذا يلقى لنا مزيدا من الضوء على الجانب الحديثى عند الرجل .

وسيرى القارىء مع كل حديث من الشرح والتوضيح ، ومن النصوص والآثار ، مايدل على سعة اطلاعه ، وغزارة مادته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا فضلا عما سيقف عليه من مصادر الأحاديث ودرجتها من الصحة أو الضعف ، ودرجة رواتها من العدالة والضبط حتى يكون على بينة من أمر دينه ، ويسير فى حياته على هدى وعلى بصيرة .

ومع هذا وذاك فإن القارىء للكتاب سوف يلاحظ ملاحظ شتى ، منها :

١ - أنه سوف يحس أنه أمام ناصح أمين يرى أن إبلاغ الحقيقة ، ونشر العلم أمانة دينية ، ومسئولية كبرى ، فهو يورد فى شرح حديث النصيحة أن من النصيحة لله الإيمان بكتابه ، وتدبر آياته ، والدعاء إليه ، وذب تحريف الغالين ، وطعن الملحدين عنه . ومن النصيحة لرسوله : إحياء سنته ، واستنشار علومها ونشرها . ومن النصيحة لأئمة المسلمين : معاونتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وتذكيرهم به ، وتنبيههم فى رفق ولطف .

ومن النصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم ، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم ، وستر عوراتهم ، وسد خلاتهم ، ونصرتهم على أعدائهم والذب عنهم .. الخ ..

وماأحسب إلا أن كتابه هذا تعبير عملى عن قيامه بواجب النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

٢ - ومن هذه الملاحظ أن غرض المؤلف من شرحه ليس مجرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إظهار العلم أو التعالم ، إنما هو ابتغاء إصلاح العقيدة وتقويم السلوك، فلا يلجأ فى الوعظ إلى زخرف القول ، ولا إلى أسلوب القصاص ، وإنما يعتمد على الحقائق الموضوعية ، والنصوص الصحيحة ، ويكامل بين جوانب الموضوع وعناصره ، ويزيل ضباب الوهم والخرافة ، ويسفر عن وجه الحقيقة ويربط الدين بالحياة .

٣ - وابن رجب يورد فى أواخر شروح الحديث طائفة مناسبة من أقوال عقلاء الصوفية ، وحكماء الزهاد تناسب مضمون الحديث . وتصل بصدقها وبلاغتها إلى أعماق النفوس .

٤ - ويوفى موضوع الحديث ، فان كان فى اللغة أفاض فيه ، وإن كان فى الفقه عقد مقارنة بين المذاهب ، وإن كان متعلقا بالطب أورد من أقوال أطباء عصره مايوضح المعنى ، ويكشف عن كنه الحديث .

٥ -قد يقول : روى مسلم فى صحيحه كذا .. ويسوق الحديث فليس معنى هذا دائما أنه يلتزم ايراد الحديث بلفظه بل قد يريد إيراده بمعناه ، وسيتبين ذلك للقارىء من تعليقاتى على الأحاديث ، ويكون معنى ذلك أن أصل الحديث عند مسلم .

والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بصدد اصدار الجزء الثانى من « جامع العلوم والحكم » متضمنا شرحا وافيا لكل حديث ، وما يستفاد به فى حياتنا المعاصرة ليكون منهاج عمل وسلوك ودستور أخلاق شرعه الله وطبقه النبى - صلى الله عليه وسلم - وضمنه أحاديثه الجامعة التى تضمنها كتاب « جامع العلوم والحكم » لابن رجب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وفلسفة الحضارة

الدكتور حسين فوزى النجار

-٣-

ذكر الكاتب فى مقاله السابق بتوضيح وبيان : أن الوعاء الحضارى المادى لا يتحقق ولا يكتمل الا بوجود البيئة الملائمة والمواتية لحياة الإنسان الذكى الطموح الصامد فى هذه البيئة ليعمرها ويستخرج كنوزها ، والتماسك الاجتماعى بين الأفراد ، وقيام دولة ذات قوةوسلطان تضع النظم والقوانين التى تصون وجود الانسان وبهايعرف حقوقه وواجباته نحو الآخرين .

وفى هذا المقال يتحدث عن الدين والحضارة ..

« التحرير »

الدين والحضارة :

واذا كانت البيئة المواتية لحياة الانسان وتقدمه أول مقوم للحضارة فى اطارها المادى ، فان هذا القوام المادى لا يشبع حاجة الانسان الى السكينة وراحة البال ، فالناس فى سلوكهم يصدرون عن اتجاهات ثلاثة ــ كما يرى برتراند رسل(١) وان لم يأت فيها بجديد أكثر مما يجمع عليه كثرة الباحثين ، هذه الاتجاهات هى: الاتجاه العقلى ، والاتجاه الغريزى ، والاتجاه الروحى ، والاتجاه الروحى من بين هذه الاتجاهات هو الأساس الذى يقوم عليه الدين ، أو بعبارة أخرى هو جوهر الدين.

فاذا كان العقل جريا وراء المعرفة وقوامه الادراك والفهم واذا كانت الغريزة هى الاحساس البيولوجى للانسان أو الحيوان للمحافظة على النوع والتعبير عن حاجات الجسد ، فان الروح هى الجانب المعنوى الذى يوازن بين الغريزة والعقل ، ويخضعها معا لقانون الأخلاق ، « فترد الشارد الى مكانه فى حياة انسانية ــ على حد تعبير برتراند رسل ــ حيث يهدينا الفكر والتأمل الى الايمان المنشود والسلام الروحى وبهجة الحب العالمى(٢) » .

وهذا الجانب الروحى هو الذى يغذى الحضارة بالنماء والارتقاء ، وهو حصيلة القيم والأخلاق والسلوك التى تقود الجماعة الى نهج أثير بين تؤمن به وترعاه وتصونه وتذود عنه لخيرها وصلاحها .

وغالبا ما يكون الدين قوام هذاالجانب الروحى ، فالدين بمعنى الايمان بقوة خفية كان أول ما خالط تفكير الانسان قبل أن تبعث ديانات السماء ، وهو فى حالة المجتمع الغريزى وقبل نشأة المجتمع المنظم ، ففى المجتمعات التوتمية ــ وهى مجتمعات غريزية ــ كان الدين ممتزجا بحياة الجماعة متصلا بغرائز الفرد وتفكيره أشد اتصال، فكان التوتم فى تصور الجماعة وفى حياتها أصلا لوجودها وللصلات التى تربط بينها ،

(٢،١) B. Russel : Principles of Social Reconstruction : Ch. 7.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتى تعد فى المجتمع التوتمى أقوى من صلات الأسرة والقرابة ، فاذا انتقلنا الى مجتمع أكثر تقدما نجد أن رؤساء القبائل أو الملوك المؤلهين يمثلون الامتداد الطبيعى لرؤساء العشائر التوتمية ، وكانوا رؤساء دينيين تنتهى اليهم الرئاسة عن طريق خصائصهم الدينية التى يتناقلونها بالوراثة الى الابن أو الأخ أو ابن الأخ ، ان لم يكن للابن من معرفة الأسرار الدينية وطقوسها ومن بلوغه سنا معينا ما يؤهله لرئاسة محافل العشيرة وطقوسها .

ثم كان التطور الاجتماعى تطورا فى الدين والأخلاق قبل أن يغدو تطورا فى التركيب الاجتماعى ، وحين نشأت الدولة فى مصر القديمة ، وهى أقدم مجتمع حضارى فى التاريخ نشأت فى رحاب الدين وكانت شعائر الملكية ورسومها شعائر ورسوما دينية ، وكان الملك مؤلها فى حياته والها بعد مماته ، وكانت المجتمعات المجاورة فى الهلال الخصيب وفى أرض الراقدين مجتمعات دينية تمتزج فيها طقوس الدين بالحياة الاجتماعية كما تمتزج السلطة فى السياسية سلطة الملك وسلطة الكاهن الأكبر .

وكان التشابه بالغا بين العبادات والطقوس فيما عرف ببلدان الشرق الأدنى فى مصر وسوريا وفلسطين وآشور وبابل ويرى برستد أنها تستمد تفكيرها الدينى من أصول واحدة تقوم على المشاهدة والادراك وكان الأساس فيها أصل الحياة وتجددها ، حين رأى الزراع تلك الحبة التى بذرت نبتت واخضرت وأتت ثمارها ، ثم زرعوا من تلك الثمار حبة أخرى فتكررت معجزة الحياة . وأدركوا أن الحياة تتجدد وتبعث على الدوام ولا يدركها البلى أبدا ، وأن الروح الكامنة فى الحياة الخضراء النابتة من الأرض لابد وأن تكون روحا الهية دعوها « أوزيريس » فى مصر ، وبأسماء أخرى شبيهة فى غرب آسيا (١) .

---

(١) جيمس هنرى برستد وترجمة د. أحمد فخرى : انتصار الحضارة ف ٣ ص ٩١ ــ ٩٥

فالدين مما فطرت عليه الطبيعة البشرية تلوذ به النفس من رهبة هذا الوجود ليضفى عليها الراحة والطمانينة ، استوحاه البشر خيالهم فى حياتهم القديمة وسكنوا الى ما استوحاه خيالهم القاصر ، والناس فى حاجتهم للدين ينشدون استقامة حياتهم ، وصلاح حالهم ، والانسان بما فضله الله بالعقل والتفكير يتطلع الى اليقين .

وكلما ارتبط يقين الانسان بعقله وفكره نعم بالايمان الخالص ، وكان ايمانه هدى يقينه . لذلك كان الدين الدعامة الأولى فى بناء الحضارة الانسانية وتكوينها واستمرارها ليصوغ للانسان حياته ومعاملاته وسلوكه وأخلاقه .

وما تباين العقائد وتعددها فى تصور الآلهة قبل أن تبعث الرسل داعين الى عبادة الله الواحد الأحد الا من قبيل العجز فى ادراك وحدة الخالق ، وقديما أدرك الفلاسفة والحكماء وحدة الخالق ووحدة الوجود ولكنهم اخطأوا القياس ، وضلوا التصور ، فبينما كان الناس ــ كما يقول هنرى توماس ــ « يتحدثون » عن الآلهة كما نتحدث نحن عن الملائكة تماما ، كان الأكثر حكمة يذكرون الله(٢) » .

وقد آمن أخناتون وبقى اسمه « المكرس لله » بقوة سماوية واحدة تطل حانية على وجه الأرض ، وتتمثل فى كل شىء من خلقه فى الانسان وفى النبات وفى الحيوان وفى الجماد ، وتصورها فى الشمس أوان الشمس رمز لها ، فتوجه اليها بالدعاء ، ومن قبله كان بتاح حتب حاكم منف ووزير الملك ، اعتزل منصبه فى أخريات حياته وكرس نفسه لتعليم ابنه ورفاقه من الناشئة ، فهو الأب فى الأرض ، وعليه : « أن يقلد الأب الحكيم المحب فى سمائه » .

وفى « زند أفستا » أو « تفسير الحكمة » فى الزرداشتية ديانة فارس قبل الاسلام ، ان « أهورا مازدا » هو « رب الخليقة والحياة والمادة » وفيه تتجسم العدالة والألفة والأخوة الانسانية » فالحياة فى نظر زرادشت ان هى « الا رحلة جريئة تقوم فيها بخدمة بعضنا بعضا » فان « أهورا مازدا يضم كل البشر فى حبه الشامل » .

وفى فلسفة « بوذا » ونعنى كلمة بوذا فى اللغه السنسكريتية (المستنير) وحين طلق الحياة والترف

---

(٢) Henry Thomas : Understanding the Great Philosophers : Ch. I, p. 7.
وهناك ترجمة للكتاب بقلم مترى أمين صدرت بالقاهرة عن مؤسسة فرانكلين ١٩٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كنف أسرته العريقة وهــام فى الأرض ناســكا ينشد المعرفة ، وفى ظل شجرة من أشجار التين المقدس فى « بودجايا » بالهند واتاه الالهام ، وتقيل تلقى (وحى الرسالة الكبرى ، رسالة التنوير) التى صاغ عليها مبادىء البوذيةوقدر لها أن تنتشر خارج بلاده وفى فلسفة بوذا اتخــذت تعــاليم « الأوبانيشاد » طابعها العملى ، وضلت فيهــا فكرة الألوهية فى تهويمات اللامتناهى فى«الغرفانا» وفى عقيدة العودة والتناسخ كما صورتها النرفانا.

وكانت الكنفوشيه نظاما أخلاقيا أكثر منه دينيا يبشر بحكومة سامية وحكم عادل يجمــع البشر جميعا على الحب والتآلف ، وعاش كنفوسيشوس نفسه لا أدريا يرى أن العقل أعجز من أن يدرك كنه الحياة ولا يعرف ماوراء الظواهر المادية، وكان يقول : عامل من تحكمهم كما تحب أن يعاملك من يحكمك ، فالانسان أما حاكم أو محكوم ، وعلى الانسان الأسمى أن يحتذى أربعة قواعد لحياته : العلم الغزير ، والسلوك القويم ، وسماحة الخلق، وقوة العزيمة ، وغدت الكنفوشية شريعة المجتمع الصــينى فى الحــكم والســياسة والعلاقــات الاجتماعية ، وأخذت الصين تطورها فى حاضرها لتتفق مع روح العصر ونهج الحياة فى عالم أمحت فيه المسافات وتقوضت الســدود . وأصــبح لكنفوشيوس بعد موته من القداسة لدى الصينيين ما أرتفع به الى مصاف الآلهة .

وكانت الفلسفة اليونانية آخر محاولات العقل البشرى لادراك كنه الوجود قبل أن تتصل السماء بالأرض وتهل على الدنيا رسالة السماء ، ولكنها اتجهت الى البحث فى طبيعة الوجود دون طبيعة الخالق ، فتحدثت عن « خليفة حية بدون خالق حى » حتى جذبها ــ اكسونوفان ــ الى فلسفة **الشرق والى فكرة العالم الواحد فى رعاية الاله** الواحد ، فقال ان مرد الكون لله ، وبدأ الفــكر **اليونانى يسلم بالفكرة الشرقيــة عن التوحيــد «الله واحد ، لا بداية ولا نهاية » فهو العقل الذى** يهيمن على العالم والجسم الذى يكون العالم ، وسخر من تصوير الله على صورة البشر ، وتبعه فيتاغورس فآمن « بالوحدة غير المرئيــة لله ، **أما العالم المرئى فانه صورة شائهة لنور الله ،** كما نراها فى سديم حواسنا المعتمة « وان مزج فكرته بالفلسفة الهندية **عن تناسخ الأرواح ،** وقال بخلود الروح وانتقالها من مخلوق الى آخر، ومن حياة الى أخرى فى رحلتها الى السماء ، وكل المخلوقات الحية تمت لنا بصلة القــرابة ، وعلينا أن نراها ونتكيف معها كلحمنا ودمائنا ، وقيل انه كان يعظ الحيوانات كما يعظ البشر سواء بسواء، ثم كانت مدرسة سقراط فى الفلسفة وقيل انه أنزل الفلسفة من السماء الى الأرض ، واتجه باهتمامه الى عقل الانسان دون البحث فى أسرار الله .

وهكذا سبق البحث فى حقيقة الله وخلق الكون أديان السماء ، مما يدل على أن الانسان لا يستغنى عن الدين ، فهو يدركه بوجدانه وان كان لا يعرف كنهه مادام لم يهتد اليه ، ولم يهده اليه رسول أو نبى ، وكان قوله تعالى :

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

الاسراء ــ ١٥

ويبدو أن التفكير الدينى فيما عرف بمنطقــة الشرق الأدنى يمتد بجذوره الى رسالات سماوية ترجع الى زمن بعيد لم تشر اليها التوراة فى العهد القديم ولا الأناجيل فى العهد الجديد ، وان أشار اليها القرآن دون تفصيل ، فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن
قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ
عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ

غافر ــ ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

الزخرف — ٦

وقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

الحجر — ١٠

وقوله تعالى :

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾

النساء — ١٦٤

وقد يفسر هذا ما قيل من تماثل فى العبادات والروح الدينى فى ديانات الشرق الأدنى قبل أن تبعث ديانات السماء ، وان تغيرت صور الأرباب أو الربات أو تغيرت أسماؤها ، « أشبه ما تكون — كما يقول ويلز — بتغير الصور المرئية فى الحلم، ولكن رؤيا الحالم تمضى مستمرة(١) ... وحين غزا الساميون — أو العرب كما يجرى المسمى الحديث بتعبير المؤرخ العراقى دكتور جواد على(٢) — أرض سومر وغلبوا السومريين عليها ، دانو بعقيدتهم الدينية ، ولم يدخلوا عليها أى تعديل، ولم يكن انسياح هذه الشعوب فيما بينها ترحالا أو غزوا ليغير من طبائعها أو عاداتها أو تقاليدها أو عباداتها ، وكثيرا ماكان الانصهار والامتزاجيتم دون عسر ، وتتحد أسماء الأرباب فى مسمى واحد، فتتحد الآلهة أو تتداخل ، وقبل ان يبشر ابراهيم عليه السلام بعبادة الله الواحد الأحد رب البر والخير والصلاح كان الأرباب المحليون يختفون فى صورة اله واحد ، أقرب الى الفناء فيه (Theocrasy) منها الى الامتزاج أو التداخل، حتى قيل ان عصر الفتوح العظيمة خلال الألف سنة السابقة على الميلاد ، كان عصر توحيد الآلهة . فاذا كان التباين أبعد من أن يسمح بمثل هذا التداخل ، التمسوا له علة مقبولة كأنتتزوج الربة الأنثى من الرب الذكر ، أو أن يتمثل الرب الحيوان أو الرب النجم بشرا ، وكان تحول مصر الى دولة موحدة مثلا ، سببا فى توحيد أربابها ورباتها فى رب واحد وان تباينت رموزه وفصائله تبعا لما ترمز اليه من خير أو شر ، وان بقى جوهر الديانة يقوم على البعث والخلود بصورة لم تتهيأ لأية ديانة أخرى غير الديانات السماوية .

فالتماثل بين ديانات الشرق القديم لابد وأن يوحى بانتمائها جميعا الى مصدر واحد ، ولا غرابة أن يكون هذا المصدر الاهيا بعث به رسول ، ثم زحفت عليه الاسطورة من بعد وغلفته بوثنيتها ، وحال دون انتشارها فى البداية انها كانت لقوم بعينهم وفى منتجع لا يعدو الترحال منه واليه حدودا معينة . وقد كان ابراهيم عليه السلام أول رسول ونبى يجوب تلك الساحة من أور الكلدانيين الى حاران ، ومن حاران نزح بأمر الرب الى أرض كنعان ومعه ذخائره وعبيده وماشيتهواختار مقامه من شكيم الى بلوطة ممرا حيث تقوم مدينة نابلس الآن ، ثم نقل من هناك الى الجبل شرقى بيت ايل ونصب خيمته وله بيت ايل من المغرب وعاى من المشرق ، ثم كانت مجاعة فارتحل الى مصر وحل بها زمنا حتى آب عائدا الى حيث أقام خيمته بين بيت ايل وعاى ، وانتقل منها جنوبا وأقام بين قادش وشور وتغرب فى جرار ، وشاء له الله أن يذهب بهاجر وابنهما اسماعيل الى حيث

(١) H.G. Wells : Ibid : Ch. xxxvi pp. 142-146.

(٢) تاريخ العرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتاها فى البرية ، وتفجرت بئر زمــزم ، وشــب اسماعيل وكبر « وكان ينمو رامى قوس » حتى أتام مع ابيه قواعد البيت الحرام .

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾

سورة آل عمران — ٩٦

وكان دعاء ابراهيم لذريته من اسماعيل :

رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

سورة ابراهيم — ٣٧

ومن المرجح ، بل من الثابت أن ديانة ابراهيم عليه السلام قد سادت مكة وعمت بواديهـا ، وبقى البيت الحرام محجا للعرب وبقيت الكعبة محل اكبارهم وتقديسهم تجذب اليها العرب من كافة البوادى مما كان سـببا فى حملة أبرهــة ، ليصرفهم عنها الى بيته باليمن وقـد أقامه وزينه وجلب له من « فاخر الأثاث ما خيل اليه معه انه صارف العرب وصارف أهل مكة انفسهم اليه ، ولكنه بقى عاطلا لا يجذب حتى أهل اليمن اليه، فلم يعد أمامه الا ان يهدم البيت العتيق ، ولـم ير عبد المطلب بن هاشم سيد مكة لقاءه فى حرب فان للبيت ربا يحميه ، وكان عام الفيل ، أرخ به اهل مكة وقدسه القرآن بذكره(١) :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل — ١ — ٥

الا أن الوثنية ومعالمها زحفت على أصـحاب ديانة أبى الأنبياء فأشركوا مع الله آلهة آخرين، ونسوا عبادة الله لعبادتهم أصنامهم ، وان بقى ذكر الله على ألسنتهم ، وكانت الأصنام زلفى اليـه .

ولعل الوهن الذى يصيب العقـل البشرى ، والعجز الذى يلم بالنفوس الضعيفة فيحول بينها وبين الاتصال بالوجود فى أسمى صوره لتدرك أن وراء هذا الكون العظيم قوة تعلو على كل مافيه وهى أصل وجوده ماثلة فى الله الواحد الأحد ، فتتوسل اليه بما هو دونه ، لتنحدر الى نوع من الشرك مازال يصفع عقول الناس حتى وقتنا هذا، وهو ما نراه الآن فى كثير من بلدان العالم المعاصر، وكأن العقل البشرى لم يتغير(١) .

وقد جاء الاسلام ختاما لرسالات السماء حين استوى العقل ، على ادراك وحدة الكون واتساق القانون الكونى الذى يحكمه ، فان الاله الواحـد معناه اله واحد ، ويقرر « همايون كبير » الفيلسوف والمفكر الاسلامى الهندى ، أن الاسلام ينكر التمييز بين ما هو طبيعى وما هو من خوارق الطبيعة ... فاذا كان هناك حد فاصل بين ما هو طبيعى وماهو من خوارق الطبيعة ، فان اتساق القانون الكونى يختل ، وما لم يكن خالق الكون ومنشئه من وراء هذا الحدث الخارق للطبيعة فانه يغدو خللا لايستقيم

(١) د. محمد حسين هيكل : حياة محمد : الفصل الثانى .

(١) المصدر السابق : الفصل الأول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معه نظام الكون ان لم يكن وجوده الكلى ، ولكنه فى صورته تلك التى بدت فى معجزات الرسل والأنبياء قبيل مبعث نبى الاسلام ، كانت دلالة على قدرة الخالق الأعظم حين كان الناس لا يؤمنون بغير ما يفوق ادراكهم ، فلما تهيأ العقل لادراك حقيقة الوجود ، لم يعد هناك مجال للمعجزات والخوارق ، فان دلت على قدرة الخالق سبحانه وتعالى فانها خروج على سنته أو قانونه الكونى الذى يحكم كونه الفسيح . وهو ما يعبر عنه الفكر الأوربى « بالقانون الطبيعى » نسبة الى الطبيعة حين يجردون العلم من الايمان بالله .

« فالاسلام ـ كما يقول الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ـ فى الدعوة والمطالبة بالايمان بالله ووحدانيته لا يعتمد على شىء سوى الدليل العقلى والفكر الانسانى الذى يجرى على نظامه الفطرى (وهو ما نسميه بالنظام الطبيعى) فلا يدهشك بخارق العادة ولا يغشى بصرك بأطوار غير معتادة، ولا يخرس لسانك بقارعة سماوية ولا يقطعحركة فكرك بصيحة الهية ...(١) » .

وكان القرآن ـ كما يقول الشيخ محمد مصطفى المراغى فى التعريف بكتاب وحياة محمد ـ معجزة محمد صلى الله عليه وسلم القاهرة ، وهىمعجزة عقلية وما أبدع قول البوصيرى :

لم يمتحنـا بما تعيـا العقـول به
حرصـا علينـا فلم نرتب ولـم نلم(٢)

ويقول الشيخ رشيد رضا : « ان القرآن وحده هو حجة الله القطعية على ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ونبوة غيره من الأنبياء وآياتهم بشهادته لا يمكن فى عصرنا اثبات آية الابها وان الخوارق الكونية شبهة عند علمائه لا حجة لأنها موجودة فى زماننا ككل زمان مضى ، وان المفتونين بها هم الخرافيون من جميع الملل، وبينت سبب هذا الافتتان والفروق بين ما يدخل منها فى عموم السنن الكونية والروحية وغيره»(٣) .

وجاء الاسلام ختام رسالات السماء ، وجاءت دعوته للناس كافة ، وستبقى دعوته قائمة لاتكتمل الا باعتناق العالم كله لها لتتحقق للبشرية ماتنشده من أخوة ومساواة وحرية وعدالة فى حضارة انسانية جامعة شاملة .

الحديث موصول .

(١) الاسلام والنصرانية : ص ٤٨ الطبعة الثامنة دار المنار ١٣٧٣هـ .

(٢) حياة محمد : تقديم الطبعة الثانية ص ٥٣

(٣) المنار فى ٣ مايو ١٩٣٥ ص ٧٩٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منطق الطيــــر

يزخر الأدب الفارسى بالعديد من عيـون الأدب الـراقى . ويـأتى الشاعر فريد الدين العطار ليـؤلف منظومته « منطق الطير » وهى من الأعمال الأدبية الخـالدة فى اللغـة الفارسية متأثرا برسالة الطير للامام الغزالى بعد التأثر المباشر بالقرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة وهى منظومة رمزيةصوفية تشير الىوحدة الخالق وطريق الســالكين الى الله وهو يستخدم الهدهد رمزا للرسـل فهو رسول سليمان الى ملكة سبأ ومستشاره الأمين وهو عارف بالالـه الحق ، كما أورد الشـاعر أفكاره على ألسنة أنــواع مختلفـة من الطيـــور كرمــوز لدرجـات الســالكين واشــار الى الحق والى ضرورة البحث عنه واتبـاعه كميل فطرى للبحث عن خالق لـكل الموجودات .

وتحدثنـا عن هـذه المنظومـة الدكتورة مريم محمد زهيرى .

تعـريف بالشـاعر

يعد الشاعر فريد الدين العطار أحد كبار العارفين فى ايران وأحد رواد الشعر الصوفى . ولد فى نيسابور ، « اســمه محمد بن ابراهيم لقب بشـيخ الأولياء وأيضا شيخ الأصفياء ، وقد رباه الشـيخ مجد الدين البغدادى أحد خلفاء الشـيخ نجم الدين كبرى . كان أبوه يملك محـلا كبيرا للعطارة فى مدينة شادياخ ، وقد تركه لابنه من بعده »(١) ، فاخذ الشيخ العطار يمارس الطب ، وكان محل العطارة الذى ورثه عن أبيه يعد كذلك محلا لبيع الأدوية، « ويبدو أنه كان أيضا بمثابة عيادة طبية ، وكان يحضر اليه عددا من المرضى يصـل أحيانا الى خمسمائة مريض ، وكان الشيخ يقوم بعلاجهم ويعمـل فى نفس الوقت فى تأليف الكتب ونظم الأشعار وممارســة الرياضات الصوفية . ويبدو أن هذا هو سبب تسميته بالعطار ، أى لانه كان يملك محلا كبيرا لبيـع الأدوية ويصـنع الدواء ويعالج المرضى »(٢) ومن المسلم به ـ كما يقول فروغى(٢) أنه كان يجيد علم الطب المعروف فى ذلك الوقت وكان أسـتاذا بارعا فيــه » .

وقد سافر العطار كثيرا طلبا للقــاء الشيوخ والأولياء ، وقضى عدة سـنوات فى السفر الى مكة ومصر ودمشق والهند وتركستان ، والتقى فى خلال هذه الأسفار بالكثير من شيوخ الصوفية »(٤) وظل يجمع أشعار الصوفية وكلماتهم تسعة وثلاثين عاما ، ولم يمدح العطار أحـدا من ملوك عصره او أمرائه ولا يوجد فى كتبه كلهـا مديحا واحدا ، ويقول هو مشيرا الى هذا :

ـ لم امدح أحدا طوال عمـرى ، ولم اثقب درا من درر الشــعر من اجـل الدنيــا(٥) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وقد قضى العطار أيام شبابه فى تعلم العلوم وخدمة شيوخ الصوفية وتزكية النفس وتطهيرها وعاش عمرا طويلا ، وقضى جميع عمره فى طريق التصوف حتى بلغ منزلة الارشاد »(٦) . وقد ناقش للأستاذ الدكتور بديع جمعة مسألة اختلاف الباحثين فى تاريخ ولادته وتاريخ وفاته(٧) وذكر عدة أدلة على أن أصح تاريخ لولادته هو ما يقع بين ٥٤٥ و ٥٥٠ هـ . أما عام وفاته فأثبت أنه كان عام ٦٢٧ هـ ، ويرى كذلك أن عام ٦٢٧ قد خلا من أى هجوم مغولى على مدينة نيسابور التى كان يعيش فيها العطار وعلى هذا فان العطار توفى وفاة طبيعية ولم يقتل كما ادعى البعض »(٨) .

مؤلفاته :

عرف العطار بغزارة التأليف فقد ترك كتبا كثيرة حافلة كلها بشرح المعانى الصوفية ، وأهمها ديوان قصائد وغزليات كله فى المسائل الصوفية والنصيحة وأهم مثنوياته : منطق الطير ، مصيبت نامه ، الهى نامه ، خسرو نامه ، بند نامه ، أسرار نامه ، جواهر نامه ، شرح القلب ، مختار نامه ، وكتاب منثور بعنوان تذكرة الأولياء يضم شرحا لأحوال العارفين ومكارم أخلاقهم وأقوالهم(٩) .

« والعطار قصاص بالطبع والموهبة كما تشهد بذلك قصة خسرو نامه (خسرو وكل) ، وهى قصة حب دنيوى تماما نظمها فى عهد الشباب ، ويشهد بذلك أيضا أسلوبه الفنى فى مثنوياته الأخرى . فقد أدخل العطار فى هذه القصة قدرا كبيرا من الأساطير والحكايات ، وقدم بهذا ثروة من المعلومات اللازمة لدراسة الأدب الشعبى المقارن وبحث تاريخه ، والعطار أقدر من سنائى على نظم القصة »(١٠) .

ويقسم ريكا أعمال العطار الى ثلاث فترات مختلفة ، ويوضح سمات أعمال كل فترة منها فيقول : « اذا استثنينا خسر نامه التى نظمها أثناء شبابه والتى تختلف اختلافا بينا عن أعماله الأخرى . نستطيع أن نحدد فى كليات العطار ثلاث فترات مختلفة : فى الفترة الأولى يبدو العرفان الى جانب فن نظم القصة فى توازن وتعادل تام لا يطغى أحدهما على الآخر ، وكانت موهبته القصصية عندئذ أكمل وأقوى من غيرها من الأساليب الفنية. وفى الفترة الثانية تستطيع أفكار وحدة الوجود وتطغى على اهتمامه بالتركيب الفنى للعمل وللجوانب الأدبية بصفة عامة . وفى الفترة الثالثة يتعرض الشاعر الكهل للاسراف فى الكلام والمبالغة فى مدح عرفان على (رضى الله عنه) ، ولا يوجد فى أعمال هذه الفترة ترتيب للأفكار أو مهارة فى الوصف . ولكن الدراسات التى تمت أخيرا تثبت أن أعمال الفترة الثالثة تنسب الى عطار آخر »(١١) .

مذهبه :

يقول براون عند حديثه عن منطق الطير « تبدأ المنظومة كما هو العادة بجملة من المدائح فى حمد الله ومدح الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ والخلفاء الراشدين الأربعة ، مما يدل على أن العطار كان الى وقت كتابة هذه المنظومة سنيا مؤمنا بسنيته »(١٢) والحقيقة أن العطار ظل طوال حياته سنيا ، فالمتصفح لجميع ما كتب العطار لا يجد مشقة فى التأكد من أن العطار كان سنيا لا شيعيا ، وقد اعترف بذلك عدد كبير من الباحثين قديما وحديثا ، كما قال بذلك جميع المستشرقين الذين تصدوا لمناقشة مذهب العطار . كما أنه لم يؤلف منظومة أو كتابا الا استهله بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين جميعا ، ولم يفضل واحدا منهم على الآخرين . كما كان العطار يشن حربا شعواء على التعصب والمتعصبين كما جاء فى مقدمة منطق الطير ، بل انه اعتبر المتعصب جاهلا وهاجم كل من عادى أبا بكر وعمر وعثمان »(١٣) .

وأضيف الى ما سبق أن الصوفية بصفة عامة يحبون الصحابة جميعا بلا تفرقة عملا بالحديث الشريف » حديث ضعيف « أصحابى كالنجوم الزهر بأيهم اقتديتم اهتديتم » . والعطار كما يبدو من مؤلفاته كان قوى الايمان مجدا فى تطهير نفسه ، ولا يعقل ممن يصل الى هذه الدرجة فى محبة الله والتفانى فى ارضائه أن يطعن فى كبار الصحابة ، فمن المنطقى اذن أن يكون سنيا محبا لآل البيت وللصحابة معا .

منطق الطير :

« يعد مثنوى منطق الطير أهم منظومات العطار ، وهى منظومة رمزية تبلغ ٤٦٠٠ بيت

موضوعها بحث الطيور عن طائر وهمى يسمى السيمرغ ، والطيور هنا رمز للسالكين والسيمرغ رمز للحق ، وعندما اجتمعت الطيور معا اختارت الهدهد من بينها ليكون المرشد والدليل ، وقد أخذ الهدهد يرد على كل معتذر من هذه الطيور، ثم أخذ يوضح معالم الطريق ومشقاته ، وبعد ذلك انطلق مع الطيور فى طلب السيمرغ . وبعد أن قطعت الطيور سبعة أودية شاقة ، ويرمز بها الشاعر الى مراحل السلوك السبعة ، تخلف كثير من الطيور بعلل مختلفة ، ولم يبق من تلك الطيور كلها الا ثلاثون طائرا مهيضة الجناح مجهدة متعبة وصلت الى حضرة السيمرغ ، وهناك غرقت فى الحيرة والذلة ، واعترفت بعجزها وضعفها ، ومرت على ذلك سنوات عديدة حتى لبست حلة البقاء من بعد الفناء .

وتعد هذه المنظومة الرائعة أحد الأعمال الأدبية الخالدة فى اللغة الفارسية ، وتدل على براعة الشاعر فى الابتكار والتخيل واستخدام الرموز الصوفية وبيان مراتب السلوك وتعليم السالكين »(١٤) .

أما أصل منظومة منطق الطير فقد ناقش الأستاذ الدكتور بديع جمعة هذه المسألة وأثبت أن « العطار كان ناقلا خالقا لمنظومته منطق الطير ، فقد استعان أولا برسالة الطير للغزالى وبعض أفكار سنائى فى سير العباد وبخاصة فى وصف السالكين ، وان كان تأثره بسنائى أقل بكثير من تأثره بالغزالى ، كما نجد فى المنظومة تأثر العطار ببعض آيات القرآن الكريم وبعض أحاديث الرسول عليه السلام(١٥) .

دراسة المنظومة :

ونبدأ الآن فى دراسة المنظومة مع عرض نماذج مترجمة من أبياتها :

بعد الأبيات التى نظمها الشاعر فى حمد الله ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين ، يبدأ القصة بالحديث عن صفة الطيور ، ثم يرحب بالهدهد قائلا :

ــ مرحبا أيها الهدهد الهادى ، يا من انت فى الحقيقة رسول كل وادى ..

ــ يا من سيرك الى حدود سبأ حسن ميمون، يا من حديثك مع سليمان حسن جميل(١٦) .

وقد أحسن الشاعر حين اختار الهدهد ليقوم بمهمة الشيخ المرشد ، ومن سواه أجدر بهذا الدور وقد كان من قبل رسولا من قبل نبى الله سليمان الى ملكة سبأ ، وأثبت حديثه مع سليمان قبل ذلك ــ كما ورد فى القرآن ــ أنه عارف بالاله الحق ، حتى أنه تعجب ممن يسجدون للشمس من دون الله ، ولهذا أصاب العطار حين جعله المتحدث بلسان الطيور والموجه لهم فى نفس الوقت . وسوف نجد فى كثير من المواضع أن حديثه كان أيضا صوت الفطرة الواعية المستنيرة .

وفى المقالة الثانية تجتمع الطيور فى ندوة عامة للتشاور فى تنصيب ملك عليها ، وهذا يرمز به الشاعر الى الميل الفطرى فى الانسان الى التعرف على خالقه والتقرب اليه ، فالانسان يميل بطبعه الى اتخاذ معبود يعظمه ويدين له بالولاء ويلجأ اليه عند الشدة . أى أن الانسان متعبد بفطرته، لا تكتمل حياته الطبيعية الا اذا اتخذ له الها يعبده ويعظمه ويستند اليه ، ويستمتع باظهار خضوعه له واستمداد العون منه . وقد عبر الانسان فى كل عصر عن نزوعه الى اتخاذ معبود بصور شتى ، مما يدل على أن هذا أمر طبيعى فطرى راسخ فى داخل كل نفس بشرية . ولذلك كان ارسال الرسل الى الناس رحمة من الله واشباعا لحاجة فطرية لدى الانسان ، فقد أرسل الله رسله الى الناس لكى يصححوا لهم عقيدتهم الدينية وتصوراتهم بشأن الاله الخالق، وما تنكر الانسان لخالقه الا لخلل طرأ على تفكيره وفطرته جعله لا يرى الأمور على حقيقتها .

وأثناء اجتماع الطيور وتشاورها بشأن الملك يقول الهدهد : لقد عرفت ملكنا ولكن كيف أذهب اليه وحدى ؟ وطلب الهدهد من الطيور أن تسير معه الى ذلك الملك وهو السيمرغ ، ووصفه بأنه شديد القرب منها وهى البعيدة عنه :

ــ اسمه السيمرغ سلطان الطيور ، وهو قريب منا ونحن جد بعيدون عنه(١٧) .

ويرمز العطار بذلك الى تودد الخالق العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى عباده وتقربه اليهم بمختلف أنواع النعم مع استغنائه عنهم ، ثم ابتعاد كفارهم عنه وجحودهم فضله على الرغم من حاجتهم اليه .

وبعد ذلك تحدث الهدهد عن ابتداء أمر السيمرغ فقال :

١ ــ كانت بداية أمر السيمرغ يا للعجب ، حين مر بالصين متجليا عند منتصف الليل .

٢ ــ فسقطت منه ريشة وسط الصين ، فلا جرم أن امتلأ كل قطر بالفتنة اعجابا بها .

٣ ــ فأخذ كل واحد نقشا من تلك الريشة ، وكل من رأى ذلك النقش صار له شأن ..

٤ ــ لو لم يظهر نقش ريشته عيانا ، لما كانت كل هذه الجلبة فى العالم .

٥ ــ كل آثار الصنع هذه من جلاله ، والنقوش جميعها من نقش ريشته .

٦ ــ ولما لم يكن لوصفه بداية ظاهرة ولا نهاية ، فليس من اللائق الكلام أكثر من هذا(١٨) .

الرمز فى الأبيات السابقة واضح جلى ، فهذه الريشة البديعة التى سقطت من جناح السيمرغ رمز لآثار قدرة الله وعظيم ابداعه فى مخلوقاته . فكأن هذه المخلوقات بما تعرضه من مظاهر الابداع الالهى تعرف البشر بعظمة خالقهم وتقودهم اليه ، ولا ينبغى التغافل عن دلالة تلك المخلوقات على عظمة الخالق وبديع صنعه ، ومن عكف على دراسة كائن من الكائنات فى الكون وهو غافل عن ذلك الخيط الدقيق الواصل بينه وبين خالقه برهن بذلك على ضعف عقله وبطء فهمه . فكل ما فى الكون يشير الى خالقه اشارة لا يجحدها الا جاهل مكابر .

وقد أحسن العطار فى البيت السادس حين لخص وصف الكمال الالهى بأن صفاته الحسنى لا بداية لها ولا نهاية ، فما وصفه واصف الا اكتشف عجزه عن وصفه ، فسبحان الله وتعالى عما يصفون .

وبعد ذلك يوضح العطار تفاوت الطيور فى رغبتها فى السير الى السيمرغ ، ويرمز بذلك الى اختلاف الناس فى استعدادهم للتضحية فى سبيل الله والتقرب اليه ، ويعرض الشاعر عددا من الأعذار والعلل التى تعللت بها بعض الطيور ، مشيرا بذلك الى الأنماط المختلفة من العصاة والغافلين ، فقد كانت أعذار الطيور « ترمز الى الأعذار التى يبديها الآدميون عندما يقعدون عن التماس عالم الروح ، ويعجزون عن المضى فيه . وقد أخذ الهدهد الحكيم يجيب عليها واحدا واحدا ، ويتمثل بعدد من الحكايات للتدليل على آرائه وأفكاره »(١٩) .

وهذا هو البلبل ممثلا عباد المظاهر المخدوعين بزخرف الدنيا وزينتها الفانية ، يعتذر عن الاشتراك فى هذه الرحلة العظيمة قائلا :

ــ اننى مستغرق تماما فى حب الوردة ، حتى صرت فانيا فناء تاما عن وجودى ..

ــ لدى من هيامى بالوردة ما يكفينى ، وحسبى أن تكون محبوبتى هى الوردة الفاتنة .

ــ لا طاقة لبلبل بالسيمرغ العظيم ، فحسب البلبل أن يحب وردة(٢٠) .

فرد عليه الهدهد :

ــ ان عشق وجه الوردة أضر بك كثيرا ، وأثر فيك ووضع من شأنك ..

ــ فالوردة وان كانت ذات حسن بديع ، فحسنها هذا يزول فى أسبوع ..

ــ ان عشق ما يطرأ عليه الزوال ، يجلب السأم لأهل الكمال(٢١) .

البلبل يأتى دائما فى شعر الصوفية رمزا للعارف المتيم بالجمال الأسمى ، ويعد حبه لجمال الورود رمزا لحب الصوفى لجمال الاله .. أما هنا فالعطار يذكره رمزا لعباد الجمال الفانى الذين قصر نظرهم عن ادراك خالق الجمال ، فاستغرقوا فى حب زينة الدنيا ومغرياتها الخادعة، ولم يستطيعوا أن ينتقلوا بعقولهم من الجمال المؤقت المخلوق الى الجمال الالهى الذى لا يزول، وما ذلك الا لضعف همتهم وضآلة ادراكهم ، فكل يحب على قدر همته ، وأصحاب الهمم العظيمة لا يرتوى وجدانهم بجمال الورود ، بل تظل نفوسهم ظمأى تتوق الى جمال أعظم وتبحث عن حسن أبهى وأدوم ، ولهذا قال العطار ان أهل الكمال يسأمون من الجمال الفانى . وهذه حقيقة يدركها العقل الطموح الذى لم يأسره الجمال المؤقت الزائل ، فانطلق يبحث عن منبع الحسن ومبدع الجمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يذكر الشاعر على لسان البيغاء أعذار ضعاف العزيمة الراغبين فى الحياة الطويلة بعيدا عن التضحية وبذل الجهود .

ــ أنا خضر الطيور لأنى أخضر الكساء ، حتى أستطيع أن أشرب من ماء الخضر .

ــ أنا لا طاقة لى بمقابلة السيمرغ ، فيكفينى شربة ماء من عين الخضر(٢٢) .

فأجابه الهدهد :

ــ انك تريد لك ماء الحياة حبا فى الحياة ، فاذهب ، أنت لا لب لك ، أنت محض قشر .

ــ ماذا ستفعل بالروح ، انثرها على الحبيب، هيا أنثر الروح فى طريق الحبيب كالرجال(٢٣) .

البيغاء هنا رمز لمن يحبون الحياة الناعمة بعيدا عن ألم التضحية ومشقة الجهاد ، وهؤلاء نمط آخر من الغافلين ، يقيسون قيمة الحياة بطولها ، ولا يعرفون لذة الفداء ولا متعة البذل والتضحية فى سبيل المعبود ، ولهذا كان رد الهدهد الذى يمثل الشيخ هنا أن هذا عذر واه لا يقوله الا من حرم العقل وفقد القدرة على ادراك المعانى العميقة .. ومن نصائح المرشد أيضا أن الروح تعز ويعلو قدرها ببذلها فى سبيل المحبوب الأعظم ، أما الاستئثار بها فلا يدل الا على تفكير سطحى ومنطق صبيانى ، وليس هذا عمل العظماء .

ثم يذكر الشاعر اعتذار عدد آخر من الطيور كالطاووس والحجل والصقر ومالك الحزين ، فيقول على لسان هذه الطيور المعتذرة :

ــ انه سليمان العظيم ونحن نمل متسول ، فتأمل أين نحن منه .

ــ اذا صارت نملة أسيرة بين جدران بئر ، فأنى لها أن تصل الى غبار السيمرغ الشاهق .

ــ كيف يتأتى هذا لسواعد أمثالنا ، وكيف يصبح ملك صديقا لمتسول ؟!(٢٤) .

فرد عليها الهدهد موضحا خطأ هذا التفكير فقال :

١ ــ أيها المتسولون ، الى متى هذا الهراء ؟ ان المحبة لا تستقيم مع الجبن ..

٢ ــ ان كل من فتحت بصيرته على عالم المحبة ، جاء نشوان راقصا وغدا مضحيا بالروح !

٣ ــ واعلمى أيتها الطيور أن السيمرغ عندما، أظهر من خلف النقاب وجها كأنه الشمس ..

٤ ــ ألقى على الأرض مائة ألف ظل ، ثم ألقى نظرة على ذلك الظل الطاهر .

٥ ــ واعلمى أيتها الطيور الجاهلة أن صور طيور العالم بأسره ما هى الا ظله ..

٦ ــ اعلمى هذا جيدا ، فاذا علمت هذا أولا ، انتسبت الى تلك الحضرة نسبا صحيحا(٢٥) .

ان عذر تلك الطيور قد يبدو للوهلة الأولى عذرا معقولا لا غبار عليه ، ولكنه عند التفكير والتأمل يسقط ويثبت بطلانه ، فالجبناء الكسالى الذين ترمز هذه الطيور اليهم ، لا يعرفون أن ذلتهم وضآلة قدرهم بالنسبة للاله الحق ليس معناها نكوصهم عن السير اليه ، وتفضيلهم الراحة والدعة على بذل الجهد وتحمل المشقات فى سبيل الوصول اليه .. لقد عرف هؤلاء الكسالى شطر الحقيقة فقط ، وهو أنهم ضعاف أذلاء ، وهو ملك قوى عظيم ، ولكن بقية الحقيقة أن هذا الاله العظيم لا يحب واهن العزم خائر القوى المستسلم لضعفه ، بل يكرم من عباده كل من أحبه فانطلق يضحى فى سبيله مسرورا مستهينا بالصعاب . ولا يتسنى لأحد معرفته ومحبته الا اذا عرف أولا حقيقة انتسابه الى ذلك الملك العظيم ، فالروح ليست من تراب الأرض ، وانما هى أمر من أمر الله وشعاع من نوره . من أدرك هذا جيدا اعتدلت نظرته الى نفسه ، فلا يبالغ فى اعتبار نفسه ذليلا مهانا الى درجة تنأى به عن التعرف على خالقه ، وتصيبه باليأس من جدوى محاولاته من أقبل الوصول ، بل يصبح مدركا ذلته وعزته فى وقت واحد : أى ذلته بالنسبة لعظمة هذا الاله ، ثم عزته بانتساب روحه اليه . وهذا من شأنه أن يصحح مسيره اليه ، فلا ييأس ويقنط ويبتعد عنه متعللا بالضعف والعجز ، ولا يصيبه الكبر ويتملكه الغرور فيتجاهل قواعد التأدب معه .

لقد كان حديث الهدهد هنا ــ وهو يمثل الشيخ المرشد ــ موضحا لحقيقة المحبة وسمات المحب من شجاعة واقدام وبذل وفداء . ثم وضح الشاعر منبع هذه المحبة ومنشأها بأنه معرفة حقيقة الصلة بين الانسان وخالقه ، فمن عرف حقيقة انتسابه الى ذلك الملك الأعظم انبثق فى قلبه ينبوع المحبة ، وعرف كيف يكون مخلوقا ذليلا أمام الله ومحبا متفانيا فيه فى نفس الوقت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما شرف الانسان الا باعترافه بهذا النسب العلوى الطاهر ، وما ذل وهان الا بانكاره وجحوده .

ولما سمعت الطيور قول الهدهد عزمت على السير معه ، فانطلق أمامها يرشدها ويقودها الى أن بلغت الوديان السبعة وهى :

١ — وادى الطلب .
٢ — وادى العشق .
٣ — وادى المعرفة .
٤ — وادى الاستغناء .
٥ — وادى التوحيد .
٦ — وادى الحيرة .
٧ — وادى الفقر والفناء .

وهذه الوديان هى المقامات السبعة التى يتدرج فيها سالك الطريق الصوفى .

وقد أوجز الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام السمات الخاصة التى تميز كل واد من هذه الأودية عن غيره ، كما قام بتوضيح ما أبهم من أبيات الشاعر فى بعض المواضع ، فقال :

الوادى الأول : وادى الطلب :

يعانى السالك فى هذا الوادى ما لا يعد من المتاعب والمشاق زمنا طويلا ، وهو فيه يتجرد من كل متاع دنيوى كالثروة والجاه ، ويطهر قلبه من كل رغبة فى هذا المتاع ، فاذا طهر القلب تلقى شعاعا من النور الالهى ، فيتضاعف طلبه ألف مرة ، ويمضى قدما لا يبالى بما يصيبه .

الثانى : وادى العشق :

والعشق هو تحرق الروح للعودة الى أصلها ، والروح فى عشقها كالسمكة القيت فى البيداء تضطرب لتعود الى الماء ، وبهذه الحرقة يتقدم الانسان الى مقصده غير مبال بشىء .

الثالث : وادى المعرفة :

فى هذا الوادى تسطع الشمس فيرى كل على قدر بصره ، وتلوح مئات آلاف من الأسرار من وراء حجاب . وهناك ترق مستمر وشوق متجدد الى المعرفة كل لمحة . ونرى العطار فى جعله وادى المعرفة بعد وادى العشق مسايرا لما قال من قبل حين جعل العشق وسيلة المعرفة .

الرابع : وادى الاستغناء :

وهناك يتحقق السالك من عظمة الله التى لا تحد وجلاله الذى يحيط بكل شىء ، والعالم لا شىء بالقياس الى هذه العظمة . وهناك سبعة الأبحر حوض وسبعة الكواكب شرارة ، ولكن عجيبا أى عجيب أن نملة هناك فى قوة فيل وغرابا يستطيع أن يأكل مائة قافلة .

ومعنى هذا فيما أظن أن الأشياء هناك غير محدودة بحدودنا ، فأعظم الأشياء صغير بجانب هذا الجلال ، والأشياء الصغيرة لها حقائق كبيرة تدرك فى هذا الوادى وادى المعرفة ، وقد قال من قبل ان الذرة تشتمل على الشمس والقطرة كالبحر ، فالحقائق الصغيرة اذا أدركت من حيث اتصالها بالحقيقة الكبرى تجاوزت حدودها المعروفة ، وبدت حقائق عظيمة هائلة .

الخامس : وادى التوحيد :

هناك كل عدد يصير واحدا فى واحد ، فتتم الوحدة ، ولكن هذا الواحد ليس مثل الواحد فى العدد ، بل هو وراء العد والحد . وهناك لا يدرك الأزل ولا الأبد ، واذا زال طرفا الدوام لا يوجد فيه شىء ، فالأشياء لم تكن ولن تكون فهى غير كائنة .

وكلام العطار فى هذا المقام مبهم ، وأحسبه يعنى أن وحدة الله تتجلى ، واحاطته تظهر ، فاذا هو غير محدود بابتداء ولا انتهاء ولا مكان ولا زمان ، واذا الأشياء غير كائنة كما قال من قبل ان الذى لا يحد يشمل كل شىء ، فهذه الأكوان الصغيرة التى يعنيها الزمان والمكان تفنى أو يتبين أنها عدم حين تزول حدود الزمان والمكان .

السادس : وادى الحيرة :

وكأن الحيرة ناشئة من ادراك التوحيد فى المقام السابق ، ويقول العطار فى منطق الطير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصف الصوفى الذى بلغ وادى الحيرة : من أدرك التوحيد فقد العالم وفقد نفسه ، فان يسأل أكائن أنت أم لا أأنت هنا أم لست هنا ؟ أظاهر أم باطن ؟ أفان أم باق ، أم فان وباق ، أم لا فان ولا باق ؟ فجوابه : لا أدرى شيئا ، بل لا أدرى أنى لا أدرى ، عاشق أنا ولكن لا أعرف من أعشق ، لست مسلما ولا كافرا فماذا أنا ؟ لا علم لى بعشقى فقلبى مملوء بالعشق وهو أيضا خلى.

الوادى السابع وهو الأخير : وادى الفقر والفناء:

وهو واد لا يمكن وصفه ، هو الذهول والخرس والصمم ، هنالك يموج البحر المحيط فأنى تبقى الصور على البحر ، والعالمان نقوش ذلك البحر ؟ ويقول العطار فى هذا المقام :اذا غاص الدنس فى البحر الكلى يبقى فى صفات نفسه ، واذا غاص فيه الطاهر يفنى فيه فحركته حركة البحر»(٢٦) .

ولعل قول العطار هذا يوضح مفهوم الفناء عند الصوفية ، فالدنس لا يفنى لأنه يظل محتفظا بنقائصه وكدوراته ، مخالفا للطهر والنقاء فلا يمكنه الفناء . أما الطاهر ففناؤه فى الله يعنى تجرده من النقص والرذيلة واكتسابه صفات تشبه صفات الله ، والفناء بهذا المعنى كمال لا نقص .

ويوضح العطار فى المنظومة أن الطيور بعد اجتيازها تلك الوديان واصلت سيرها الى السيمرغ ، وكان الطريق طويلا فقضت فى سهوله وهضابه سنوات عديدة ، وقاست من المحن ما يقصر عنه البيان ، وهلك أكثرها وتخلف بعضها ، ولم يصل من آلاف الطيور الى تلك الحضرة الا ثلاثون طائرا وكلها مهيضة الجناح واهنة الجسد .. وهناك رأت عجبا :

١ — رأت الطيور حضرة لا يحيط بها وصف ولا تحدها صفات ، أسمى من ادراك العقل ومن المعرفة ..

٢ — فقالت كلها : يا للعجب اذا كانت الشمس ، تبدو ذرة من العدم أمام ذلك العظيم !!

٣ — فكيف نظهر نحن فى هذا المكان ؟ فوا أسفاه على ما قاسيناه من آلام فى الطريق ..

٤ — لقد يئسنا تماما من أنفسنا ، وليس الأمر كما تصورنا ..

٥ — ان مائة عالم هنا ذرة من التراب ، فأى خوف اذا كنا أو لم نكن(٢٧) .

الطيور هنا رمز للسالكين المخلصين الذين تحملوا كل المشقات ، وتغلبوا على كل الصعاب، حتى وصلوا أخيرا الى الرحاب الالهى ، عندئذ وعندما يبلغ السالك هذه الدرجة من القرب ، يرى ببصيرته من الكمال الالهى ما يذهل العقول ويحير الألباب . وما حاول أحد وصف العظمة الالهية الا دلل بذلك على نقص معرفته بالله ، فأقصى ما يمكن للعقل البشرى ادراكه من صفات الله هو أنها صفات فوق ما نعرف من أعظم الصفات ، وكمال فوق ما ندرك من كمال .. أى يدرك العقل عجزه عن الاحاطة بكمال الله ومعرفة صفاته ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أثنى على الله عز وجل حين قال : « سبحانك لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ! » ان هذا الاعتراف بالعجز عن معرفة الله كما ينبغى هو أقصى ما يعرفه البشر عن عظمة الله .

ويذكر الشاعر على لسان الطيور ما يتبادر الى ذهن العارف عندما يتجلى له جانب من الكمال الالهى ، حيث يتملكه الانبهار والذهول ، ويكاد ييأس من نفسه ويأسف على ما بذل من جهد ، اذ يتضاءل كل عظيم أمام هذه العظمة الالهية ، ويدرك العارف أن الحق غنى عنه وليس فى حاجة الى تقربه وجهوده ومعاناته ، وما اجتهد فى عبادته مجتهد الا ليؤكد له حاجته هو اليه ، أما الاله العظيم فسواء لديه أن نكون أو لا نكون، ففى هذا الرحاب الالهى العظيم لا قيمة لأى وجود آخر . وهذه الحقيقة لا يدركها الا من بلغ درجة كبيرة فى قربه من الله ، فيتادب معه غاية التادب، اذ يدرك أن الحق اكرمه وشرفه حين أذن له بالمثول بين يديه وهو غنى عنه .

وبعد ذلك يواصل الشاعر وصفه لما حدث لتلك الطيور ، فيقول وبينما هى فى تلك الحال ، اذ اقبل نقيب العزة الالهية وسألها عن أمرها فأخبرته بقصتها فقال :

— اذا كنتم فى العالم أو لم تكونوا ، فهو السلطان المطلق الخالد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— ان مئات الآلاف من العوالم الحافلة بالجيوش ، ما هى الا نملة على باب هذا السلطان)٢٨(.

فشعرت الطيور باليأس لهذا الكلام ، ولكنها عادت ألى حسن الظن بالسلطان وقالت :

— قالت كلها ان هذا السلطان المعظم ، كيف يصرفنا عنه أذلاء ؟

— لم يصدر عنه ذلة لأحد قط ، وان حدث فما كان الذل منه سوى العز(٢٩) .

ونتوقف الآن قليلا أمام هذه الأبيات لنتأمل فيها حديث الشاعر عن الكمال الالهى المطلق ، واستغناء الخالق عن مخلوقاته ، وهذا يثبت عظمة الاله وكماله ، وفى نفس الوقت يرفع من قدر المخلوق ، ويضع الأمور فى نصابها الحق ، فالاله يليق به الاستغناء التام والكمال المطلق ، ويليق به كذلك الاتصاف بصفات الكبرياء والجلال والتفرد ، أما المخلوق فيناسبه أن يكون ضعيف الشأن أمام خالقه ، وهذا لا ينقص من قدره فى حقيقة الأمر ، وانما يرفع من شأنه أن يكون مخلوقا لخالق بلغ من العظمة حدا استغنى به عن مخلوقاته استغناءا تاما .. ان هذا يشرف المخلوق اذ يجد نفسه منتسبا الى اله بلغ هذه الدرجة من القدرة والكمال !

ثم نلاحظ فى قول الطيور — وهى هنا رمز للسالكين فى مقام القرب — أنه قول العارف بجلال الله وعظيم فضله ، فهذا السلطان المعظم لا يصدر منه لمن سعى نحوه وتقرب اليه الا العزة والخير والفضل العظيم ، ولا يذل الا البعيد الغافل اللاهى . أما المجتهدون فى التعرف عليه والتقرب اليه فلا ينالهم منه الا العزة ، وان بدا فى نظر غيرهم ذلا ، وهذا اشارة الى الابتلاءات التى يتعهد بها الله أحبابه حتى يرقيهم ويطهرهم من جميع الكدورات ، انها تبدو فى نظر الجاهلين ذلا ، ولكنها فى الحقيقة عزا ورفعة ، فالعارف المحب يقبل من محبوبه كل ما يأتيه به ثقة منه بأن هذا الاله العظيم المحبوب انما يريد به اليسر ولا يريد به العسر ، وأنه يعد أحبابه مغفرة منه ورضوانا . وفى اطار هذه الثقة العظيمة واليقين التام يرضى منه بكل شىء ، حتى وان بدا فى ظاهره ذلا .

ان هذا القول من الطيور ، وهذا الفهم الصحيح للأمور يدل على أنها قد صارت مهيأة للرقى ألى درجة أعلى ، واصبحت أهلا لأن يتجلى لها السيمرغ العظيم ، فأذن لها بأن تتقدم اليه للمثول فى حضرته ، فتقدمت وشملتها أنوار القرب ، فهان فى أعينها ازاء هذا الجلال كل ما تكبدت من مشاق وأهوال فى سبيل الوصول الى تلك الحضرة ، وتجردت عندئذ من كل غرور وكبرياء .

« ثم أضاءت شمس القرب محرقة كل روح فرأين السيمرغ حينئذ ، وما أعجب ما رأين ! كن اذا نظرن الى السيمرغ رأين سرمرغ (ثلاثين طائرا) ، واذا نظرن الى سى مرغ (الثلاثين طائرا) رأين السيمرغ ، واذا نظرن الى أنفسهن والسيمرغ معا رأين السيمرغ وحده . فأخذتهن الحيرة ، وسألت فقيل لهن : ان هذه الحضرة مرآة ، فمن جاءها لا يرى الا نفسه ، جئتن سى مرغ (ثلاثين طائرا) فرأيتن السيمرغ .. كيف تدركنا الأبصار ، كيف تنال الثريا عين النملة ؟ ليس الأمر كما رأيتن وعلمتن ، ولا كما تلتن أو سمعتن ، ولكن قد خرجتن من أنفسكن فها هنا مكانكن ، فامحين وضاع الظل فى الشمس . فلما مضت مئات آلاف من القرون — القرون التى لا زمان لها — أرجعت الطير الفانية الى أنفسها، فلما رجعت الى أنفسها بغير أنفسها رجعت الى البقاء بعد الفناء »(٣٠) يقول العطار :

١ — عندما نظرت هذه الطيور الثلاثون مسرعة ، كانت هذه الطيور الثلاثون هى بلا شك ذلك السيمرغ ..

٢ — فصارت كلها حائرة ذاهلة ، ولم تعرف أصارت هى هذا أم ذاك ..

٣ — لقد رأت نفسها طائر السيمرغ تماما ، وكان السيمرغ نفسه يبدو لها ثلاثين طائرا تماما .

٤ — فطلبت كشف هذا السر العظيم ، وطلبت حل مسألة نحن وأنت ..

٥ — وجاءها الجواب بلا لسان من تلك الحضرة : ان هذه الحضرة مرآة كالشمس(٣١) .

من الواضح أن العطار — كما يقول عزام — « لم يشرح التصوف على خطة واضحة كما شرحه المؤلفون فى التصوف ، ولا استقصى مسائله فبينها فى كتبه ، وانما هو شاعر يملى أو يكتب ما تفيض به عاطفته أو وجدانه »(٣٢) . وهذا هو ما دفع كل باحث الى الاجتهاد فى استنباط رأيه من خلال أبياته ، وتفسير أقواله طبقا لما يجمعه من أدلة تؤيد هذا التفسير . وهذه محاولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لفهم عرفانه كما عبر عنه فى نهاية هذه المنظومة :

تصوف العطار هنا ليس تصوف وحدة الوجود كما يقول ريكا(٣٣) بل نستطيع أن نقول أنه — كما يبدو فى نهاية المنظومة — ليس كذلك من أصحاب وحدة الشهود ، فهو لم ينف التعدد والتكثر كما يقول : أصحاب وحدة الوجود ولم يغن عن شهود التعدد (كما هو حال أصحاب وحدة الشهود) . بل هو فى الحقيقة مبين لمقام الفناء ومقام البقاء ، وأثناء حديثه عن مقام الفناء يوضح الصلة الوثيقة والتشابه الشديد بين الله والانسان ، وهذه هى الأدلة على هذا الرأى :

أولا : لم يقل الشاعر ان الطيور أبصرت السيمرغ ولم تبصر سواه ، ليكون قوله هذا دليلا على الفناء عن شهود التعدد ، بل جعل الطيور تنظر الى السيمرغ تارة والى انفسها تارة أخرى ، أى أنها لم تغن عن شهود أنفسها وتستغرق فى شهوده هو (كأصحاب وحدة الشهود) .

ثانيا : ما دامت الطيور لم تغن عن مشاهدة أنفسها (مشاهدة التكثر) فهى من باب أولى لم تنف وجود التعدد والتكثر . أى ما دمنا قد نفينا عن العطار قوله هنا بوحدة الشهود فهو من باب أولى ليس من أصحاب وحدة الوجود .

ثالثا : اختيار العطار رقم (٣٠) لتكون الطيور الماثلة أمام السيمرغ (سى مرغ) أى ثلاثين طائرا يؤكد رغبته فى توضيح مفهوم الفناء ، فالفناء عند الصوفية « هو خلاص الانسان من نزعاته وأهوائه وارادته الخاصة ، فيكون كل فكره وعمله لله وبالله »(٣٤) فالسالكون — الذين ترمز اليهم هذه الطيور — بعد أن فنوا عن الأهواء وتخلصوا من الشهوات لم يبق فيهم الا ذلك العنصر المستمد من الله وهو الروح ، أى أصبحوا فى هذا المقام (مقام الفناء عن الأهواء) لا يرون فى أنفسهم الا شعاعا من نور الله ، مما جعلهم يبدون شديدى الشبه به حتى كأنهم هو . وهذا هو تفسير قول العطار ان الطيور كانت اذا نظرت الى أنفسها رأت السيمرغ أى رأت نور أرواحها فيخيل اليها أن شعاع روحها هو السيمرغ ذاته . واذا نظرت الى السيمرغ رأت الأصل والمنبع الذى يخرج منه نور أرواحها فحسبته ذاتها . ولذلك ظلت فى حيرة من أمرها .

هذا هو مقام الفناء . الفناء عن الأهواء والنقائص البشرية . ومن الواضح أن الجناس التام فى (سى مرغ) الطيور الثلاثون و (سيمرغ) ملك الطيور قد مكن العطار من ابراز فكرة القرب والتشابه بين الله والسالك الذى يصل الى مقام الفناء .

رابعا : ليس هذا المقام أى الفناء هو قمة الرقى الصوفى ، فالطيور نراها فى هذا المقام حائرة قلقة ، فعلى الرغم من أنها أدركت شدة القرب بينها وبين الملك — وهذا أمر عظيم — الا أنها لا تزال حائرة ، لأنها لا تعرف ما هى حدود هذا التشابه وذلك القرب ، ولذلك اختلط عليها الأمر ، وظنت أنها هى السيمرغ والسيمرغ هو هى . ولهذا فالعطار لا يترك طيوره فى مقام الفناء هذا ، بل يرفعها الى مقام البقاء بعد الفناء ، وهو المقام الأكمل .

وحقيقة هذا المقام نجدها فى الأبيات التى نظمها العطار ردا على تساؤل هذه الطيور الحائرة : « ان هذه الحضرة مرآة كالشمس ، وكل من يأتى يرى نفسه فيها ، جئتن ثلاثين طائرا فظهر فى هذه المرآة ثلاثين ، ولو جاء أربعون أو خمسون أو ستون لرأت أنفسها كذلك ، كيف تدركنا الأبصار ، كيف تبصر الثريا عين النملة ؟ » .

رأى العطار هنا واضح لا غموض فيه ، فهذا المقام الأكمل من بلغه يعرف الحقيقة ويتخلص من الحيرة ، فالطيور فى المنظومة لم تر السيمرغ بل توهمت انها تراه لما رأت ذاتها ، فتلك الطيور فى نهاية الرحلة « تدرك أن كل ما حققته فى حقيقة الأمر انها وصلت الى نفسها ووجدت ذاتها »(٣٥) . أى أن العارف فى هذا المقام الأخير متمتع بالوعى التام ، يدرك ذاته ويعرف أنه فى الحقيقة شعاع من نور الله ، ويدرك الله أيضا بمعنى أنه يتأكد أنه لا تدركه الأبصار .

ونستطيع أن نقول هنا تفسيرا للقول بوحدة الشهود ووحدة الوجود ، انها حالة يشعر بها الصوفى وليست هى قمة العرفان ، فالصوفى اذا غلب عليه الشعور بقرب الله فنى عن شهود سواه ، أى فنى عن شهود التعدد ، (وهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى درجة وحدة الشهود) ، ثم اذا استغرق فى حالته أكثر لم يكتف بغيبته عن شهود التكثر بل نفاه ، وقال انه لا يوجد فى الحقيقة الا واحد . ثم اذا استطاع أن يترقى عن هذه الدرجة أدرك ضرورة اخفاء هذه المعارف ، والزم نفسه بمخاطبة الناس على قدر عقولهم تأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأقر بوجود المخلوقات وذلك لأن ممارسة الشريعة على الوجه التام لا تتحقق الا بالقول بوجود الخالق والمخلوقات .

والعطار هنا عارف متمكن ، لم يفلت منه زمام البيان ، يدرك الحقيقة ويلتزم بالشريعة فى نفس الوقت ، فيوضح أن ما يشاهده العارف فى مقام الكشف والشهود هو قربه من الله ، فيدرك الصلة القوية بينه وبين الله ، ويرى نور ذاته ، فيتحقق لديه يقينا صدق قول الله عز وجل

« قل الروح من أمر ربى »

سورة الاسراء ٨٥

ان هذه الرحلة التى قامت بها الطيور ويرمز بها العطار الي رحلة السائرين الى الله ، هى فى حقيقة الأمر رحلة الى داخل الذات الانسانية لاكتشاف جوهر الانسان وحقيقة ذاته ، واذا عرف الانسان نفسه عرف الله .

مريم محمد زهيرى

الهوامش

(١) فروغى : مقدمة منطق الطير (أصفهان ١٣٥١)ص٣
(٢) قزوينى : مقدمة تذكرة الأولياء (ليدن ١٩٠٥)ص و
(٣) فروغى : مقدمة منطق الطير ص ٣
(٤) سليم نيسارى : تاريخ أدبيات ايران (تهران ١٣٢٨) جـ ١ ص ١١٧
(٥) قزوينى : مقدمة تذكرة الأولياء صح،ط
(٦) سليم نيسارى : تاريخ أدبيات ايران جـ ١ ص ١١٧
(٧) بديع جمعه : منطق الطير (الرائد العربى ١٩٧٥) ص ٥ ، ٦ ، ٧
(٨) نفس المرجع ص ٨
(٩) سليم نيسارى : تاريخ أدبيات ايران ص ١١٨
(١٠) JanRypka : History of Iranian Literature (1968 Holland) p. 238.
(١١) Ibid, p. 238.
(١٢) براون : تاريخ الأدب فى ايران (الترجمة العربية) ص ٦٤٩ .
(١٣) بديع جمعه : منطق الطير ص ١٧
(١٤) ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات درايران (تهران ١٣٣٩) جـ ٢ ص ٨٦٣
(١٥) بديع جمعه : منطق الطير ص ٣٩
(١٦) منطق الطير (أصفهان ١٣٥١) ص ٣١
(١٧) نفس المصدر ص ٣٦
(١٨) نفس المصدر ص ٣٧
(١٩) براون : تاريخ الأدب فى ايران ص ٦٢٠
(٢٠) منطق الطير ص ٣٨
(٢١) نفس المصدر ص ٣٩
(٢٢) نفس المصدر ص ٤١
(٢٣) نفس المصدر ص ٤١
(٢٤) نفس المصدر ص ٥٥
(٢٥) نفس المصدر ص ٥٥
(٢٦) عبد الوهاب عزام : التصوف وفريد الدين العطار ص ١٠٢ — ١٠٦
(٢٧) منطق الطير ص ٢١٣
(٢٨) نفس المصدر ص ٢١٤
(٢٩) نفس المصدر ص ٢١٤
(٣٠) عزام : التصوف وفريد الدين العطار ص ١١١،١١٢
(٣١) منطق الطير ص ٢١٨
(٣٢) عزام : التصوف وفريد الدين العطار ص ٦٦
(٣٣) Rypka : History of Iranian Literature p. 239.
(٣٤) عزام : التصوف وفريد الدين العطار ص ١١٢
(٣٥) Rypka : History of Iranian Literature p. 239.

المصـــادر

١ — ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات درايران الفارسى (القاهرة ١٩٦٤) .

٢ — سليم نيسارى : تاريخ أدبيات ايران وفريد الدين العطار (القاهرة ١٩٤٥) .

٣ — فريد الدين عطار نيشابورى : منطق (تهران ١٣٣٩) جـ ٢ .

٤ — فروغى : ترجمة حال شيخ فريد الدين (تهران ١٣٢٨) .

٥ — محمد بن عبد الوهاب قزوينى : مقدمة الطير (أصفهان ١٣٥١) . تذكرة الأولياء . ليدن ١٩٠٥) .

٦ — بديع جمعة : منطق الطير لفريد الدين عطار (مقدمة منطق الطير أصفهان ١٣٥١) .

٧ — براون : تاريخ الأدب فى ايران من انتقادى در شرح أحوال شيخ عطار (مقدمة الشواربى (القاهرة ١٩٥٤) .

٨ — أمين عبد المجيد بدوى : القصة فى الأدب العطار النيسابورى (الرائد العربى ١٩٧٥) .

٩ — عبد الوهاب عزام : التصوف الفردوس الى السعدى ترجمة ابراهيم أمين

١٠ Jan Rypka : History of Iranian Literature (Holland 1968).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث عن الإسلام في التليفزيون البريطاني

احدى مذيعات التليفزيون البريطاني تسأل ... لماذا لا يسمح الاسلام للمراة أن ترتدى ما تشاء ويسلبها هذه الحرية ؟!

وقد تفضل الأستاذ/ أحمد زين مديرجريدة الأخبار بالقاهرة — مشكورا — بالرد على هذا التساؤل أثناء الحوار ثم نشر هذا الحديث موجزا تحت عنوان ((بلا مشاكل)) فى جريدة الأخبار صفحة ٧ بتاريخ ١٩٨٦/٩/١١ دون تقصير . بأسلوب واضح ومنهج علمى وحوار مثمر ، ومناقشة بناءة تدل على علم غزير وثقافة واسعة واطلاع كبير ، وفقه فى الدين واستقامة فى الأسلوب ، ورؤية واضحة عند معالجة القضايا والأحكام لاقناع المعارضين والمجادلين بالحجة والبرهان ، وهذا عهدنا به فى كتاباته التى تملأ الصحف ، والجرائد ، والمجلات ، والتى تتميز بالدقة ، والوضوح ، والبعد عن التجريح والاسفاف .

ولا يسعنا الا أن ندعو له بالتوفيق ، والسداد فى الدفاع عن قضايا الاسلام والشبهات التى تثار من حوله ، ومشاكل المسلمين — وما أكثرها — حتى يظل الاسلام فى ثوبه الطاهر ، ووجهه المشرق ، ومرآته الصافية . ويسعدنا ويشرفنا أن تكون لنا اضافات جديدة استكمالا لهذا البحث حتى تعم الفائدة ، ويعظم النفع ، وتتحقق الغاية وتقام الحجة ، وتبطل المحجة .

* بالنسبة للحرية : فلا يوجد فى مختلف الملل ، والمذاهب ، والنحل ، بل ولا فى الديانات التى سبقت الاسلام ، والتى تعاصره ملة او مذهب أو دين نعم الناس فى ظلاله ، وتحت لوائه ، وشمس ربوعه من حرية ، وديمقراطية مثل ما يتفيأ الناس تحت سماء الاسلام ، وفى ساحته المترامية الأطراف سواء كانت حرية دينية او سياسية أو مدنية .

لا نقول ذلك من فراغ ، ولا دعوى بغير دليل ، وانما نسوق هذا وغيره بالأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، والحجج الدامغة .

فبالنسبة للحرية الدينية نجد أن الاسلام لا يكره أحدا على الدخول فيه ولا يجبر الناس على اعتناقه ، وانما لكل فرد أن يدخل فيه بكامل حريته ، ومحض اختياره ، وبالاقتناع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت « **لا اكراه فى الدين** » فى رجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف يقال : له الحصين ، كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو مسلما فقال : للنبى صلى الله عليه وسلم الا أستكرهما فانهما قد أبيا الا النصرانية فأنزل الله الآية وفى بعض التفاسير أنه حاول اكراههما فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله : أيدخل بعضى النار ، وانا أنظر اليه فنزلت الآية(١) .

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ

سورة البقرة آية ٢٥٦

*اما الشورى فى الاسلام :

فان الاسلام قد حرص على تأكيدها فى كل أمر يهم المسلمين ، وفى كل مجال يشارك فيه الأفراد برأيهم فيما لا نص فيه ، وما لم ينزل به وحى ؟! ، وامتدح الله المسلمين بهذا المبدأ ــ الشورى فى الاسلام ــ قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾

سورة الشورى ٣٨

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخذ بهذا المبدأ ، والعمل به عند الحاجة ، قال تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

سورة آل عمران ١٥٩

وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تطبيق هذا المبدأ فى كثير من الوقائع والأحداث فى السلم ، والحرب ، والأمن ، والخوف !!

ففى غزوة بدر .. أولى المعارك الاسلامية الفاصلة بين المسلمين والمشركين ، وقبل أن تدور رحى الحرب وتلتحم الصفوف أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم فى مشاورة أصحابه من المهاجرين والأنصار وأبدى الجميع استعدادهم للمعركة ، واستبسالهم فيها مهما كانت النتائج والتضحيات ثم انجلت المعركة بالنصر للمسلمين واغتنموا الأموال والسلاح وأسروا أعدادا من المشركين فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى الأسرى(٢) .

حرية الراى :

ثم هناك أيضا حرية الرأى التى تفسح المجال للمارسة الديمقراطية ، واستخدام كل فرد حقه المشروع ، والتعبير عنه دون تصلب أو تشنج ، ولا أدل على ذلك من موقف الحباب بن المندر فى غزوة بدر حين أشار على الرسول صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة .

قال : يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل ، فامض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فتنزله ، ثم نغور ما وراءه .. فقال : الرسول صلى الله عليه وسلم « لقد أشرت بالرأى(٣) » .

* اما الحرية المدنية :

فان الاسلام أباح لكل انسان حرية التصرف فى أموره الشخصية والمالية وأعطى لكل فرد السيادة الذاتية ، فله أن يرث ويملك ، ويهب ويتصرف التصرفات التى تحقق المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية ، ولا يتدخل الاسلام فى شىء من هذه التصرفات الا صيانة للأموال ، والممتلكات، وحماية لها من العبث والضياع ، أو التبذير ، والاتلاف(٤) .

(١) تفسير المنار للشيخ رشيد رضا جـ ٣ ص ٣٦ ط. صبيح ١٣٧٥هـ ــ ١٩٥٦م .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٥٧
(٣) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٠٢
(٤) حقوق الانسان للدكتور زكريا البرى ص ٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه الجوانب من الحرية انما توجد ، وتتحقق ويتسع نطاقها فى حدود القاعدة المعروفة فى الشريعة الاسلامية .

« **لا ضرر ولا ضرار**(١) » رواه أحمد والطبرانى ودون مساس بحرية الآخرين أو اعتداء على حقوقهم المشروعة .

— ومادام هذا التساؤل قد تعرض لحرية المرأة بالذات فاننا نرى لزاما علينا أن نميط اللثام عن الجوانب المشرقة ، والوجه المضىء الذى تتمتع به المرأة المسلمة فيما يتعلق بحريتها وحقوقها احقاقا للحق وابطالا للباطل ، ونصفة للاسلام المفترى عليه ، وبقدر الضرورة التى يقتضيها المقام ويتسع لها نطاق البحث .

وفى أوج الحضارة الرومانية كانت المرأة فى منزلة الرقيق من الوجهة الشرعية ، والنظرة الأدبية ، ولم تكن المرأة عند العرب أوفر حظا وأعلى مكانة ، وأرفع شأنا من هذه الأمم وانما كانت مهدرة الحقوق مسلوبة الحرية لا تتمتع بأدنى حق بل كان نصيبها عندهم الوأد أو القتل حتى جاء الاسلام فأقالها من عثرتها ، وأزاح الظلم عن كاهلها ، وصارت المرأة فى ظل الاسلام تنعم بكافة الحريات الشخصية والسياسية ، والدينية ، وشاركت الرجل فى هذه الحقوق(٢) فأباح لها أن تبيع وتشترى ، وتعمل ، وتتعلم ، وتمارس جميع الأنشطة المشروعة التى لا تنقص من كرامتها ، ولا تزرى بشخصيتها .

فالمرأة فى صدر الاسلام كانت ترتاد المساجد ، والنسان كن يحضرن الاحتفالات والأعياد الدينية، ومازلن حتى الآن .

يقول ابن قدامة : **ولا باس بخروج النساء يوم العيد الى الصلاة » وقال : ابن حامد . يستحب ذلك .**

وقد روى عن أبى بكر ، وعلى رضى الله عنهما انهما قالا : **حق على كل ذات نطاق أن تخرج** الى العيدين ، وكان ابن عمر يخرج من استطاع من أهل الى العيدين وروت أم عطية قالت : « **أمرنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن فى الفطر والأضحى . العواتق ، وذوات الخذور . فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ، ودعوة المسلمين . فقلت : يا رسو لالله احدانا لايكون لها جلباب قال : لتلبسها اختها من جلبابها» متفق عليه ، ولفظ البخارى قالت كن نؤمر أننخرج يوم العيد حتى تخرج البكر من خدرها ، وحتى يخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ، ويدعون بدعائهم ، يرجون بركة ذلك اليوم ، وطهرته(٣) .

وأباح الاسلام للمرأة **أن تختار فى حرية من** ترضاه لنفسها زوجا وشريكا لها فى حياتها دون ضغط أو اكراه على من لا ترغب فى زواجها منه !!

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **لاتنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله، وكيف أذنها قال : أن تسكت(٤) »** .

❋ الحرية السياسية :

ولعل أروع مثال حفظه لنا التاريخ عن مدى حرية المرأة السياسية ومشاركتها فى الشئون العامة فى صدر الاسلام أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها فقد تزعمت الحركة المضادة لخلافة سيدنا على — ونادت بوجوب خلع بيعته ، والخروج عليه ومحاربته ، وأخذت تطالب بالثأر من قتلة عثمان(٥) .

ولم تكن السيدة عائشة رضى الله عنها هى المرأة الأولى ، والأخيرة ، فى الاسلام التى قامت بأخطر الأدوار السياسية . وشئون الدولة بل اشتهر من نساء المسلمين زوجات ملوك شاركن

(١) جامع الأحاديث للسيوطى ٣٦٩/٧
(٢) المرأة فى القرآن : عباس محمود العقاد ص ٥٠—٥١ دار الهلال .
(٣) المغنى لابن قدامة ٣٧٥/٢
(٤) فتح البارى بشرح البخارى ٩٧/١١
(٥) تاريخ الطبرى ٤٥٨/٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزواجهن فى تحمل أعباء الملك والرئاسة ونجحن نجاحا سجله التاريخ منهن : السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد ، والسيدة شجرة الدر زوجة الملك الصالح ، وكان لهاتين المرأتين دور كبير ، ومواقف حازمة لانقاذ مصر من الصليبيين ، والتتار(١) .

بقى أن نتحدث عن زى المرأة .
وهل الاسلام سلبها حريتها فى ذلك :

الحقيقة أن الاسلام وضع شروطا لزى المرأة بحيث يكون هذا الزى ساترا لها مانعا من ابداء زينتها ، وكشف عورتها ليس هذا من منطق الحد من حرية المرأة وسلبها حقها فى ذلك ، وانما من منطق الحياء فى الاسلام فهو شعبة من الايمان ، وفضيلة من فضائله ، وخلق من أخلاقه الكريمة ، ومن منطق العقل ، والحكمة حتى لا تكون المرأة متبرجة وسافرة ترمقها العيون ، وتسدد اليها السهام .

والأصل فى ذلك قول الحق تبارك وتعالى :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

سورة النور ٣٠ — ٣١

(١) الاسلام محرر المرأة للاستاذ/أحمد حسين ص ٤١

وقوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

الأحزاب ٥٩

ومع ذلك فالاسلام لم يفرض على المرأة زيا معينا أو لباسا محددا ، وانما أباح لها أن ترتدى الزى المناسب الذى يوارى سوأتها ويستر عورتها ويحافظ على أنوثتها .

ومعروف أن المرأة الحرة كلها عورة ، ما عدا الوجه ، والكفين على تفصيل المذاهب فى ذلك(٢) .

فهل المرأة الأوربية تتفوق على المرأة المسلمة أو تزيد عليها فى شىء من هذه الحقوق وهل نالت من الحرية أكثر مما نالت المرأة المسلمة ؟

« فماذا بعد الحق الا الضلال » .

يونس ٣٢

وشىء آخر يتصل بحرية العقيدة وهو أن الاسلام يرفض العنف فى مسائل العقيدة ولا يقر الاكراه على الدخول فيه لأنه لم يرغم أهل البلاد المفتوحة على اعتناقه كما هو ثابت من التاريخ فعلى سبيل المثال :

لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس أعطى أهلها أمانا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، « وانه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صلبهم ولا من شىء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم(٣) » .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

اعداد : مدير المكتب الفنى بوزارة الأوقاف

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ص ١٧٦
(٣) الطبرى ٣/٦٠٩ ط. دار المعارف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد الهدى

الأستاذ : عمر موسى البرعي

يوم أهــل على الوجـود هـــلاله ... شـــرفا وعـــز على الأنام مثاله
من قبـله كان الظـــلام مخيمـــا ... والـــكون عان أحكمت أغـــلاله
والجهـل ينهش فى العقـــول بشـدة ... ولفتـــرة قصـــم الظهـــور وباله
والنـــاس هلكى لا دليـــل لحـــائر ... أو تائـــه قـــد بـــددت آمـــاله
والمـــرء بالـــداء العضـــال مهـــدد ... وممـــزق لمـــا تردى حـــاله

والشرك يعبث فى ظـــلام دامس ... بغشـــاوة فرض الظـــلام رجـــاله
والعـــدل بين النـــاس يبخس أمـــره ... والمرء فيـــه تناقضـــت أقـــواله
والأمـــن معـــدوم لـــكل مســـالم ... بضـــلالة قد نكست أحـــواله

والنـــاس فى فوضى تعـــاظم أمـــرها ... والحب بين النـــاس عـــز نواله
والـــكل يبحث عن طـــريق منقـــذ ... أو مخـــرج عنـــد الســـؤال ينـــاله
فى لحظة ســـعد الوجـــود بنـــورها ... ولد البشـــير وقـــد تشـــرف آلـــه
ولـــد الحبيب محمـــد فى مـــكة ... وتخـــلدت بين الأنـــام خـــلاله
عم السرور الخـــلق من اشـــراقه ... وأحـــاطهم بالبشريات مجـــاله

يوم تخـــلد فى الســـماء ظهـــوره ... وتقـــدست فى المشـــرقين خصـــاله
وبدعـــوة رفـــع الخليـــل لواءهـــا ... وبهـــا تمنى فاســـتجيب ســـؤاله
وكذا به جـــاء الـــكليم مـــؤيدا ... حتى تحقق بعـــد ذلك مقـــاله

وببعثـــه جـــاء المســـيح مبشـــرا ... بشرى بهـــا عم الزمـــان كمـــاله
بعث الحبيب محمـــد فى أمـــة ... كل امرىء فيهـــا طـــواه خبـــاله

وأتى بـــدين قيـــم من منعـــم ... فتح القـــلوب لهـــديه اجـــلاله
الحـــق أظهـــر فى الشريعة دوره ... فى مورد يشـــفى الأنـــام زلالـــه
والعـــدل أصـــبح للحياة شريعـــة ... والظـــلم ولى وانقضـــت أفعـــاله

وتحطم الجهـــل البغيض بشـــره ... وكذا التنـــاحر فالضـــياع مآلـــه
والشرك أفلس دوره وغـــروره ... بل وانتهى اضـــلاله وضـــلاله
وتوطـــد التوحيـــد فى أم القـــرى ... حتى أظـــل العـــالمين ظـــلاله

والمرء أضـــحى آمنـــا فى أهـــله ... نال الســـلامة وانتهى اذلالـــه
وصـــبا الى الاســـلام فى عليـــائه ... وعلى الهـــداية اقبـــلت أنجـــاله
يـــوم تـــزايد بـــره وعطـــاؤه ... بمحمـــد قـــد بوركت أجيـــاله

الله أكبـــر ان هـــدى محمـــد ... نـــور مضيىء يســـتحيل زوالـــه
فضـــياؤه وبهـــاؤه وجمـــاله ... قبس من الرحمـــن جـــل جـــلاله
يا أمة الاســـلام هيـــا فاســـعدى ... ان السرور اليـــوم هـــل هـــلاله
صلى عليك الله يا نـــور الهـــدى ... فبـــك التـــراحم يستطاب منـــاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

مقاطعة العصاة ، وقيام النبى لجنازة اليهودى

السـؤال :

١ ـ فى حديث « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » فسر البعض الانكار بالقلب بالمقاطعة ، فكيف يجوز ذلك مع حاجة الناس بعضهم لبعض .

٢ ـ هل صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم مشى فى جنازة يهودى وجلس عند قبره حتى تم دفنه ؟

عبد العال أحمد محمود اساعيل
كلية أصول الدين ـ طنطا

الجواب :

١ ـ الانكار بالقلب أمر بين الانسان وربه فى فى عدم رضاه عن المعصية ، فان الراضى عن المعصية شريك فى أثمها ، لكن هذا الموقف السلبى لا يؤثر فى تغيير المنكر ، فلابد من علامات لهذا الانكار القلبى يعرف منها العاصى أنه غير مرضى عنه من الناس ليفكر فى الاقلاع عن المعصية ، وقد كان للرسول وصحابته موقف ممن تخلفوا بدون عذر عن غزوة تبوك حتى ضاقت الأرض بما رحبت على هؤلاء المتخلفين ، فالهجران مسلك عملى مشروع ، غير ان العلماء قالوا : ان المنهى عنه فى المقاطعة والهجران ماكان لغرض شخصى ، اما اذا كان لغرض شرعى فهو هجر وبغض فى الله لا مانع منه .

والأولى فى معاملة الانسان لغيره أن يختار من يعامله من ذوى السلوك الحسن ، ليحمل غيرهم على الاستقامة . لكن اذا لم يوجد من نعامله من الصالحين فان الضرورة تحتم التعامل مع العصاة بلمع الكافرين ، كما عامل النبى صلى الله عليه وسلم اليهود للضرورة .

٢ ـ روى البخارى ومسلم عن سهل بن حنيف وقيس بن سعد أنهما كانا قاعدين بالقادسية ، فمروا عليهما بجنازة فقاما ، فقيل لهما : انهما من أهل الأرض ـ أى من أهل الذمة ـ فقالا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام ، فقيل له : انها جنازة يهودى ، فقال « أو ليست نفسا » ؟

ان قيام النبى صلى الله عليه وسلم للجنازة ـ أيا كانت ـ انما هو من باب العبرة التى وضحها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماجاء فى رواية أحمد وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله مرفوعا « انما تقومون اعظاما للذى يقبض النفوس » .

واختلف العلماء فى القيام للجنازة هل كان مشروعا ثم نسخ أو ظل مشروعا لم ينسخ ، وقالوا : هل هو مكروه أو مستحب ، أو مباح يخير الانسان بين فعله وتركه ، ولكل رأى دليله يمكن الرجوع اليه فى كتاب « نيل الأوطار » للشوكانى ج ٤ ص ٨١ ولم أعثر على حديث صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس حتى تم دفن جنازة اليهودى ، وانما الذى ورد هو فيمن تبع الجنازة أى شيعها فيسن أن يستمر حتى يتم دفنها « أنظر نيل الأطوار ج٤ ص ٧٩ » .

تنظيم الأسرة

السؤال :

هل تنظيم الأسرة حرام أو حلال ، مع ذكر الدليل من القرآن ؟

محمد جلال مرزوق
من المنصورية مركز امبابة

الجواب :

تنظيم الأسرة بالمعنى الحديث القائم على التقليل من عدد الأولاد ، بتأخير الحمل مدة أطول، لم يذكر صراحة فى القرآن الكريم ، وليس فيه قتل أولاد كما يتوهم البعض من نهى القرآن عنه ، ولكن عرفت صورة منه وهى العزل حتى لا تلتقى النطفتان ، أو الحيوان المنوى من الرجل ببويضة الأنثى ، وقد وردت فيه أحاديث تفيد أن الصحابة كانت تعزل والقرآن ينزل فلم ينههم النبى صلى الله عليه وسلم عنه ، كما رويت فيه أحاديث أخرى تحتمل الأذن به والنهى عنه ، وقد بحثها العلماء بحثا مستفيضا وأحسن من بحثه هو الامام الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » . وقال ما خلاصته: انه لم يجد نصا صريحا يحرم العزل، ولا اصلا محرما يقاس عليه العزل ، ثم ذكر أن حكمه يرجع الى النية الباعثة عليه ، وذكر أن العزل من أجل الناحية الصحية للحفاظ على صحة المرأة وجمالها لا مانع منه ، وأن العزل من أجل الناحية الاقتصادية خشية ان يقع فى مكروه عندما لا يجد ما ينفقه على الأولاد خلاف الأولى يعنى ليس محرما ، وعليه أن يثق بالله

وفى الوقت نفسه يعمل ويجتهد ليوسع الله عليه رزقه ، وهو ما ننادى به الآن أن حل الأزمة هو فى زيادة الانتاج .

وان أردت استزادة فى الموضوع فارجع الى الكتاب المذكور للامام الغزالى فى باب النكاح .

البيع عاجلا ومؤجلا

السؤال :

اذا قال البائع للمشترى بعتك هذا الشىء بألف ليرة ان دفعتها حالا . وبألف ومائة ان دفعت بعد شهر ، ورضى المشترى من غير قطع بأداء واحد معين من الأثمان المقولة من طرف البائع ، ثم يعين هو الثمن على قدر طاقته ، فهل يمكن اجازة هذا العقد ؟ وان قالت كتب الفقه انه باطل للجهل بالثمن عند العقد ؟

أحمد بيلماز
مفتى مدينة نزيب من محافظة غازى عينتاب ــ تركيا

الجواب :

ان كلام الفقهاء أساسه منع التنازع ، ومادام العقد لم يتم على أى الثمنين فسيظل النزاع متوقعا فى أى وقت من الأوقات . فقد يرضى أحد الطرفين الآن ثم يختلفان بعد ذلك .

ولهذا لا أرى وجها للتحايل على صحة هذا العقد ، فلابد من البت والقطع بتحديد الثمن المعجل أو المؤجل ، فذلك هو المصلحة التى يستهدفها الشرع من أحكامه .

السحر

السؤال :

هل يمكن سحر الانسان وتحويله الى أى شىء آخر ثم يعاد بعد أيام ، وما حكم السحر عموما ؟
محمد محمد على بسيونى
من شبراويش ــ بحيرة

الجواب :

السحر حقيقة تاريخية معروفة بصرف النظر عن كونه تخييلا يجعل الانسان ينظر الى الشىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على غير حقيقته أو كونه يقلب الشيء عن حقيقته ويحوله الى حقيقة أخرى ، وقد قال تعالى :

﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (٦٦)
طـه — ٦٦

وقال :

﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١١٦)
الأعراف — ١١٦

والسحر له تأثير بالضر والنفع « يفرقون به بين المرء وزوجه » ولا يكون ذلك الا بأذن الله .

﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

سورة البقرة ١٠٢

وجاء فى القرآن أنه كفر :

﴿ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾
البقرة — ١٠٢

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
سورة البقرة ١٠٢

فما هو متعلق الكفر فيه : هل هو تعليمه وتعلمه ، أو هو العمل به ، أو هو اعتقاد انه يؤثر بنفسه دون تدخل لارادة الله ؟

حول هذه الأسئلة ثار الجدل وتعددت الآراء، وذلك مبسوط فى كتب التفسير، وفى كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمى . ومن بين هذه الآراء يمكن اختيار مايأتى :

١ — أن اعتقاد تأثيره بعيدا عن ارادة الله تعالى كفر دون جدال .

٢ — أن ممارسته من أجل الاضرار بالناس حرام حتى مع اعتقاده انه يؤثر باذن الله — فالاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار .

٣ — أن ممارسته لتحقيق مصلحة مع اعتقاد أن تأثيره باذن الله لا حرمة فيها ، قال القرطبى: هل يسأل الساحر حل السحر عن المسحور ؟

قال البخارى : عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه : يجوز ، واليه مال المازرى ، وكرهه الحسن البصرى ، وقال الشافعى : لا بأس بالنشرة ، وفسرت بالرقية لعلاج المسحور .

٤ — أن تعلمه وتعليمه يرجع الى المقصود منه، فان كان خيرا فلا بأس به ، وان كان شرا كان حراما . وبهذا يفهم حديث البخارى ومسلم الذى جعل السحر من السبع الموبقات ، أى كبائر الذنوب .

هذا هو حكم السحر باختصار ، أما كونه يقلب حقيقة الأشياء من انسان الى حجر مثلا ، أو من انسان الى حيوان ، فالآراء مختلفة فيه ، والراجح أنه لا يقبلها ، وانما الموضوع يقوم على التخيل .

الصلاة والمصافحة بين الجنسين

السؤال :

لماذا فرضت الصلاة فى السماء دون غيرها ؟

٢ — ما حكم مصافحة الرجل للمرأة ؟

ابراهيم خليل ابراهيم يوسف
شبرا الخيمة

الجواب :

١ — قيل أن الصلاة فرضت أولا ركعتين أول النهار وركعتين آخره ، وانما جعلت خمسا ليلة الاسراء . وقيل بل فرضت ابتداء خمسا فى ليلة الاسراء وكان فرضها فى السماء اشعارا بأنها من الدين فى أرفع منزلة وأعلى مكان للحديث « انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » . وفرضت فى جو كله حجب وأسرار للاشعار بأن نورها يخترق كل حجاب ، ولذلك تسمى معراج المؤمنين الى الله . وقيل : ليشهد على فرضيتها أهل السموات وأهل الأرض جميعا . وقيل غير ذلك .

٢ — المصافحة بين الجنسين الأجنبيين بدون حائل حرام ، وبخاصة اذا كانت بشهوة وخيفت الفتنة ، فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرأة قط وهو يبايع النساء ، وانما كانت مبايعته كلاما ، وكذلك صح فى حديث البخارى ومسلم « واليد زناها البطش » وفسره النووى باللمس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبة

كان مجلسه مجلس حياءٍ وأمانة ليس بسخابٍ ولا فحاشٍ

فى ذكرى مولده الكريم تتاجج القلوب حبا ، وتهيم الأرواح عشقا فى ذكره والصلاة والسلام عليه لتفوز بسيادة الدارين ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)) ومعرفة أخلاقه الكريمة وسيلة الى امتلاء القلب بتعظيمه ، وتعظيمه وسيلة الى تعظيم شريعته التى هى بدورها وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها والامتثال لأمرها ونهيها وايثارها على مألوفات النفس وعوائدها وشهواتها الشاغلة لها عن مالكها وخالقها وعبادة الله حق عبادته (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وفى ذلك تعرض لنفحات الرحمة الالهية ..

ونبينا صلى الله عليه وسلم – كما صح فى صحيح الأخبار ومعتمد الآثار – اجتمعت له السجايا الحميدة ، ولا شهادة بعد شهادة الحق تبارك وتعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها – عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت (كان خلقه القرآن)اى انه صلى الله عليه وسلم تادب بآدابه وتخلق بمحاسنه ، ولذلك قال ابن الخطيب الأندلسى :

مدحتك آيات الكتاب فما عسى	يثنى على علياك نظم مديحى
واذا كتاب الله أثنى مفصحا	كان القصور قصار كل فصيح

وقال صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد اطلع الله سبحانه وتعالى نبينا – صلى الله عليه وسلم – على ظواهر احوال الخلائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخفياتها حتى يصلحها ويرشدهم للأحسن منها ، وهو مبعوث الى سائر العباد ، داع الى الله سبحانه وتعالى ، وهذا انمايكون باصلاح ظواهرهم وبواطنهم ، فكان يسوس الخلق على اختلاف أحـوالهم ، حتى أنه كان يأتيه الاعرابى الجلف فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة فى أقرب زمن ، وكانت العرب كالوحش الشارد ، فساسهم واحتمل جفاءهم وصبر على أذاهم الى أن انقادوا اليـه واجتمعـوا عليه ، وقاتلوا دونه واختـاروه على أنفسـهم وهجروا فى سبيل رضاه أوطانهم وأحباءهم

لقد كان صلوات الله وسلامه عليه ـ ألين الناس عريكة ، وأحسنهم خلقـا ، وأعظمهم حلما وعفوا ، وأسماهم كفا : وأصدقهم حديثا وأوفرهم حياء ، وأكثرهم اغضاء واحتمالا وتواضعا ، وأرعاهم لحق الصحبة ، وأرقهم قلبا ، وأشدهم خوفـا من الله تعالى ، وأشجعهم عند المخاوف ، دائم البشر ، ضحوك السن ، يتكلم بجوامع الكلم ، يؤثر القليل مع التبسط ، فقد بعث الله سبحانه وتعالى أسرافيل اليه بمفاتيح خزائن الأرض ، وعرض عليه أن يصير له جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضـة فقال :

أجوع يوما وأشبع يوما .. فأما اليوم الذى أجوع فيه فأتضرع أليك ، وأدعوك، وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك ، .. لا يغضب لنفسـه ولا ينتصر لهـا ، وانما يغضب لله وللدين وللحق حتى ينصره ، وها هـو صـلوات الله وسلامه عليه وقد كسرت ذرأعيه وشج وجهه الشريف يوم أحد ، حتى شق ذلك على أصحابه وقالوا : لو دعـوت عليهم لأصبت فقال : انى لم أبعث لعانا ولكنى بعثت داعيـا ورحمـة .. ودعـا لهم بالهداية فقال (اللهم اهد قـومى فانهم لا يعلمون) .

وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويخدم أهـله وما انتهـر خادما ولا قال له فى شىء صـنعه لم صنعته ولا فى شىء تركه لم تركته ، يمازح ولا يقول الا حقا ويوارى ولا يقول الا صدقا وسع الناس بسـطه وخلقه فصار لهم أبا رحيما وصاروا عنده فى الحق سواء متفاضلين بالتقوى .. مجلسه مجلس حياء وأمانة ليس بسخاب ولا فحاش ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه وبالجملة قد جمع الله لنبيه ـ صلى الله عليـه وسـلم ـ مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال وأدبه فأحسن تأديبه وعصـمه فى صـغره وكبره .. وكانت حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ كلها هداية ونورا ، وأفعاله وأقواله جميعا مددا يستمد منه الخلق هـداهم فى معاشـهم ومعادهم ..

يا حبيبنا .. ان حبنا لك فاق حب الآباء والأمهات بل النفوس التى بين جنوبنا ، ولن ترتفع لنا عزة أوكرامة فى الدنيـا الا بترسمنا خطـاك وسيرنا على نهجك وطريقك المستقيم والعاقل من حاسـب نفسـه قبل أن يحاسب .

والله نسأله سبحانه ان يرزقنا حسن متابعة نبينا انه سميع الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

يوسف ــ ١٠٨

بهذا القول الكريم ، يعبر القرآن الكريم ، عن منهج النبى الكريم ، مولانا وسيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، فى الدعوة الى الله تبارك وتعالى ، وهو عين المنهج، الذى رسمه له الحق جلا وعلا وأمره وأرشده سبحانه الى الأخذ والتمسك به صلوات الله وسلامه عليه ، فى دعوته اليه عز وجل حيث خاطبه سبحانه بقوله الكريم :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

النحل الآية ١٢٥

وهو فى الحقيقة ، وواقع الأمر ، أعظم وأكرم، وانجح منهج ، حيث يشرح الصدور ، ويجذب العقول ، ويستميل القلوب ، ويستولى على الأفئدة، ويسيطر على النفوس ، فيزيد ايمان المؤمن بربه عز وجل ، ويضاعف طاعة المطيع لله جل وعلا، ويوقف العاصى عن المعصية ، ويرده الى الطاعة، ان شاء الله تعالى طائعا مختارا ، تائبا عن كل ما صنعه وما جنته يداه ، نادما على كل مافرط منه فيما مضى من عمره وأفنناه .

بالحكمة والموعظة الحسنة ، تمسك مولانا وسيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فى دعوته الى الله جل وعلا ، حتى أقام دولة الايمان ، وأمة التوحيد ، فعن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث واليا على صدقات الأزد فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمسك بعض ما معه وقال : هذا لكم ، وهذا لى هدية ، فقال عليه السلام : الا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ؟ ثم قال : مالى أستعمل الرجل منكم ، فيقول : هذا لكم ، وهذا لى هدية، الا جلس فى بيت أمه ليهدى له ؟ والذى نفسى بيده، لا يأخذ منكم أحد شيئا بغير حق الا أتى الله يحمله ، فلا يأتين أحدكم يوم القيامة ، ببعير له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه ، حتى رأيت بياض ابطه ، ثم قال : اللهم هل بلغت » متفق عليه .

فانظر أخى المسلم ، الى مولانا وسيدنارسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فى دعوته الى الله جلا وعلا ، وكيف يسمو صلى الله عليه وسلم ، بأصحابه وأتباعه رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، عن الرشوة المقنعة بقناع الهدية ، ثم تدبر الحجة البالغة والبرهان الساطع والموعظة الحسنة : (ألا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا) .

وعن عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه ، قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال : انى لأتأخر عن صلاة الصبح ، من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبى صلى اللهعليه وسلم ، غضب فى موعظة قط ، أشد مما غضب يومئذ ، فقال : يأيها الناس ، ان منكم منفرين ، فأيكم أم الناس فليوجز ، فان من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة » متفق عليه .

وعن معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه، قال : بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى اللهعليه وسلم ، اذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرمانى القوم بأبصارهم ، فقلت : واثكل أمياه ، ماشأنكم تنظرون الى ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتوننى ، لكنى سكت ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وامى ، مارأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما قهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى ، ثم قال : ان هذه الصلاة ، لا يصلح فيها شىء من كلام الناس ، وانما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن عطاء بن يسار رضى الله عنه « أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله، أأستأذن على أمي ؟ قال له : نعم قال : ليس لها خادم غيرى ، أأستأذن عليها كلما دخلت ؟ قال صلى الله عليه وسلم : أتحب أن تراها عريانة ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : فاستأذن » ارشاد العقل السليم لأبى السعود .

(أتحب أن تراها عريانة) قل لى بربك ، بماذا يجيب يا أخى المسلم : هذا الرجل ، على هذا السؤال الشريف الكريم ؟ غير ما أجاب به (لا) وبه أقنع الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبه بالحكمة والموعظة الحسنة فى طلب الاذن من أمه عند الدخول عليها ، وهكذا يقنع أستاذ المعلمين أفضل المتعلمين وأكرمهم صحابته ، بالحجة البالغة ، والحكمة النادرة ، والموعظة الحسنة .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه « أن فتى شابا، أتى النبى صلى اله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أئذن لى بالزنا ، فأقبل القوم عليه،فزجروه، وقالوا : مه ، مه . فقال : ادن فدنا منه قريبا ، فقال اجلس ، فجلس ، فقال : اتحبه لأمك ؟ قال : لا والله ، جعلنى الله فداك ، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : اتحبه لأبنتك؟ قال : لا ، والله ، يا رسول الله ، جعلنى الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أتحبه لأختك ؟ قال : لا والله جعلنى الله فداك، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال : أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله ، جعلنى الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله ، جعلنى الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه ، وقال : اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه، وأحصن فرجه ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شىء » رواه الامام أحمد .

أفضل الصلوات وأزكى التسليمات ، وأطيب التحيات الدائمة عليك يا سيدى يا رسول الله مادامت الأرض والسموات ، يا خير من دعا الى الله جل علاه .

احمد حفنى الطاهر

امام وخطيب ومدرس

قنا ـ نقاده ـ صوص

ذكرى مولد خير الأنام

فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول .. من كل عام هجرى .. تحتفى الأمة الاسلامية بمولد سيد البشر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينتهى نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام .

مولد خير الرسل وخير الأمم :

ولد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتيما ، فقد مات أبوه وهو جنين فى بطن أمه ، ولم تلبث أمه طويلا حتى لحقت بأبيه .. ولكن عناية الله تولته.

.. فهو دعوة ابراهيم :

رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

سورة البقرة ـ ١٢٩

وبشارة عيسى :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ
مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ
فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾

الصف ـ ٦

وعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال (أنا دعوة أبى ابراهيم وبشرى أخى عيسى ورؤيا أمى) .. التى رأت عندما وضعته يخرج منها نور أضاء لها ما بين المشرق والمغرب .

فكان مولده نورا أضاء العالم باسره ، فلم يكن ميلاده ميلاد فرد من البشر .. بل كان مولد امة جديدة .. خير امة أخرجت للناس ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الأمة تمنى نبى الله موسى — عليه وعلى نبينا السلام — أن تكون هذه الأمة الاسلامية العظيمة هو نبيها ورسولها .. فوقف يناجى ربه :

(يا رب انى أجد فى الألواح أمة مذنبة وربا غفورا فاجعلها يا رب أمتى ..) .

فقال الله جل وعلا : هى أمة محمد أدخلها بشهادة ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .. قال موسى : انى أجد فى الألواح أمة تصوم شهر رمضان وتحج البيت الحرام فتضع عنهم اصرهم والأغلال التى فى أعناقهم ، وتحرم أجسادهم على النار ، فاجعلها يارب أمتى .. فقال رب العالمين: هى أمة محمد .. قال موسى : انى أجد فى الألواح أمة اذا هم أحدهم بسيئة فلم يفعلها كتبت له حسنة ، فان فعلها كتبت سيئة واحدة ، وان هم أحدهم بحسنة فان لم يفعلها كتبت له حسنة ، فان فعلها كانت له عشرا وقد تضاعف الى سبعمائة ضعف ، فاجعلها يارب أمتى .. فقال الله عز وجل : هى أمة محمد .. واذ بنبى الله موسى — عليه السلام — يقول : « يارب أتمنى أن أكون من أمة محمد » . صلى الله عليه وسلم) ..

على العرش مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله »

وكان لرسولنا الكريم الشرف العظيم فى كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش .. عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما اقترف آدم الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى .. قال : وكيف عرفت محمدا ؟ .. قال : لأنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك، رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله . فقلت : انك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك .. قال : صدقت يا آدم ، ولولا محمد ما خلقتك » .

سامى السيد الصفتى
اصطبارى / شبين الكوم / منوفية

رسالة ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه :

حضرة السيد رئيس تحرير المجلة السيد محمد ياسين جزر ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فقد نظرت فى ركن حضرتكم المنشور على (ص ٧) عدد ١٠ شوال سنة ١٤٠٦هـ وفهمت ما فيه . انى هنا أصرح وكما ألاحظ على وجوه الاخوان(*) .أن منبر الاسلام قوية رصينة وموضوعاتها كذلك ، ونحن نشد أزركم لما لمصر ولما لمنبر الاسلام . ولما للأزهر من سمعة ومكانة اسلامية عظيمة ، فان أنتم رعاكم الله تعالى - وجدتم أنه يمكن لشخص من المسلمين فى بلد آخر أن يساعد فى أمر مادعوتم اليه فانا على أهبة الاستعداد . أدعو لكم الله تبارك وتعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم والذين يعملون معك وكذلك أدعو الله تعالى أن يحفظ مكانة مصر الاسلامية وهمتها وهمة المسئولين الأبرار لخدمة شئون المسلمين فى الأرض الواسعة .

الشيخ هاشمى بوايمانى
دفتر برنامة ريزى أموزسى
حسابدار هاشمى
طهران — ايران

(*) المقصود الاخوان الذين أثنوا عليهم موضوعات مقتبسة من منبر الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفوس المطمئنة

السكينة وطمأنينة القلب وراحة الضمير ... هى جنة الأحلام التى ينشـدها كل بشر ، من الفيلسوف فى قمة تفكيره وتجريده ، الى العامى فى قاع سذاجته وبسـاطته ومن الملك فى قصره المشيد ، الى الصعلوك فى كوخه الصغير .

والسكينة والطمأنينة .. شيء معنوى لا يرى بالعين ، ولا يقاس بالكم ، ولا تحتويه الخزائن، ولا يشترى بالمال .. السكينة شيء يشـعر به الانسان بين جوانحه .. صفاء نفس .. وطمأنينة قلب .. وانشراح صدر، وراحة ضمير. وسكينة النفس — بلا ريب — هى الينبوع الأول للسعادة، ولكن كيف السبيل اليها اذا كانت شيئا لا يثمره الذكاء ولا العلم ولا الصحة والقوة ، ولا المـال والغنى ، ولا الشهرة والجاه ، ولا غير ذلك من نعم الحياة المادية ؟ اننـا نجيب مطمئنين : أن للسكينة مصدرا واحدا لا شريك له ، هو الايمان بالله واليوم الآخر ، الايمان الصادق العميق ، الذى لا يكدره شك ، ولا يفسده نفاق .. ايمان بالله الذى لا حول ولا قوة لأحد الا به . ولا ملجأ منه الا اليه .. ولا تدب نملة سوداء على حجر صلد فى الليل البهيم الا وهو يراها .. ولا ينبض عرق فى جزء من كائن فى أى مكان الا بأمره .. ولا يغفل عن شيء بآخر .. ولا يشغله شأن عن شأن ... ولا تقوم الحياة الا بأمره .. واذا أراد شيئا فانما يقول له كن فيكون .

واذا كانت السعادة شـجرة منبتها النفس البشرية ، والقلب الانسانى ، فان الايمان بالله وبالدار الآخرة هو ماؤها وغـذاؤها ، وهواؤها وضياؤها :

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

سورة الأنعام ٨٢

ان المؤمن يعيش فى سعة من نفسـه وقلبه ، ولو لم يكن فى سعة من عيشه فطبيعة الايمـان توسـع النفس والقلب والحياة ، لأنه يصـل صاحبه بالوجود كله ، ظاهره وباطنه ، علويه وسفليه .. ما يبصر منه ومالا يبصر .. ماضيه وحاضره ومستقبله .. يصله بالسموات والأرض ومن فيهن يصله بالملائكة وحملة العرش والقوى الروحية من جنود الله التى لا يعلمها الا هو .. يصله بحملة النور الالهى ، وأصحاب الرسالات السماوية من لدن آدم أبى البشر الى محمد صلى الله عليه وسلم . يصله بالصـديقين والشهداء والصالحين من كل أمة ومن كل عصر ، يصله بالآخرة والبعث والحسـاب والجنـة والنـار وباختصار : يصله بالوجود ورب الوجود ، الأول والآخر ، والظاهر والباطن .

والنفس المؤمنة نفس رحبة واسعة ، لأنهـا تعيش فى نور يهديها سبيلها ، ويكشـف لهـا ما حولها ، ومن شأن النور أن يوسـع الدائرة التى يحيا فيها الانسان . على عكس الظـلام ، فان الذى تكتنفه الظلمة لا يرى ما حوله ولا من حوله . بل لا يرى الشيء وهـو بجـواره تكاد تلمسه يداه ، بل لا يرى نفسه ، ولا شيء أقرب اليه من نفسه فاذا لاح له شعاع خافت بدأ يرى نفسه ، أو شيئا مما حوله . فاذا قوى هـذا النور . وانتشرت أشعته العريضة ، أضاء لـه دائرة أوسع ، وعلى قدر قوة هذا النور . وقوة البصر عند الانسان ، تكون سعة الدائرة التى يدركها البصير .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى :

أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ

سورة الزمر ٢٢

فقال : (ان النور اذا دخل فى القلب اتسـع وانفسـح) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمؤمن كما يغمره الشعور بنعمة الله عليه في كل حين وفى كل حال ، لا يفقد هذا الشعور وان أصابته البأساء والضراء ، وهزته زلازل الحياة .

انه يشعر بنعمة الله عليه فى كل شىء حوله ، ويرى فى كل ذرة فى الأرض أو فى السماء منحة من الله له ، تيسر له معيشته ، وتعينه على القيام برسالته فى الحياة .. انه يرى نعمة الله فى هبة الريح ، وسير السحاب ، وتفجر الأنهار ، وبزوغ الشمس وطلوع الفجر ، وضياء النهار ، وظلام الليل ، وتسخير الدواب ، وانبات النبات .

والمؤمن لا يحسد ، لأن الحسد داء من أدواء الأمم ، داء نفسى يصنع بالروح ما تصنع الأوبئة بالأجسام ، فهو غم على صاحبه ، ونكد دائم له، وغيظ لقلبه لا ينتهى أمده .. والمؤمن لا يحسد ، لأنه يحب الخير لعباد الله جميعا .. انه مؤمن يعدل ربه فيما قسم من حظوظ ، وما وزع من مواهب ، ويعتقد أن قضاءه تعالى فى خلقه صادر عن حكمة بالغة يعرف منها ويجهل :

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

سورة الاسراء ٣٠

والمؤمن لا يحقد ، لانه عفو كريم ، يكظم غيظه وهو يستطيع أن يمضيه ويعفو وهو قادر على الانتقام ، ويتسامح وهو صاحب الحق ، لا يشغل نفسه بالخصام والعداوات فالعمر لا يتسع لمثل هذا العداء ، والدنيا لا تستحق عنده هذا العناء . فكيف يسلم قلبه للعداوة والأحقاد فتنهشها أفاعيها السامة ؟ وكيف يبيت وفى قلبه لأخيه شحناء العداء فيبيت بعيدا عن رحمة الله ؟ .

وبهذه النظرة الودود الرحبة للوجود ، تتسع نفس المؤمن ، وتتسع حياته ، وتتسع دائرة الوجود الذى يعيش فيه .

فليس هناك أوسع من صدر المؤمن وقلبه الذى وسع العالمين ، المنظور وغير المنظور ، عالم الشهادة وعالم الغيب ، **ووسع الحياتين :** الدنيا والآخرة حياة الفناء وحياة الخلود ، ووسع الوجودين : الوجود المحدث الفانى ، والوجود الواجب الباقى . الوجود الأزلى الأبدى ، وجود الله جل جلاله .

هذه هى السعادة الحقة ، السعادة التى لا يملك بشر أن يعطيها ولا يملك أن ينتزعها من أوتيها ، السعادة التى شعر بنشوتها أحد المؤمنين الصالحين فقال : اننا نعيش فى سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف .

هذه هى النفوس المطمئنة المؤمنة الرحبة العميقة الاحساس بما لله عليها من فضل عميم ، واحسان عظيم .

وصدق الله : هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ
إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾

سورة الفتح ٤

وصدق الله :

قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ
مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ
أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(صدق الله العظيم)

سورة الرعد ٢٧ ، ٢٨

عبد العزيز عبد الشهيد محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــــاء

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ١٨٦

البقرة ١٨٦

أوقات الاجابة :

١ ــ ليلة القدر : لقوله صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه) رواه الشيخان .

٢ ــ يوم عرفه : لقوله صلى الله عليه وسلم (خير الدعاء يوم عرفه) رواه الترمذى وحسنه.

٣ ــ شهر رمضان : لقوله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم) حديث صحيح .

٤ ــ ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة : عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه (ان فى يوم الجمعة لساعة ، الدعاء فيها مستجاب) .

٥ ــ جوف الليل : لحديث أبى أمامه رضى الله عنه وكما جاء فى الأثر : اى الدعاء يسمع ؟ قال « جوف الليل ودبر الصلاة » .

٦ ــ النصف الثانى من الليل وثلثه الأخير : عن جابر قال سمعت رسول الله صلى اللهعليه وسلم يقول : « ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك فى كل ليلة » حديث صحيح.

٧ ــ وقت السحر : وهو جزء من أجزاء ثلث الليل الأخير : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعونى فأستجيب له ومن يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له) حديث صحيح .

٨ ــ عند النداء بالصلاة : لقوله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا يردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلجم بعض بعضا) حديث صحيح.

٩ ــ بين الأذان والاقامة : لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة» وقيل ماذا نقول يا رسول الله ؟ قال (سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة) حديث صحيح .

١٠ ــ عند الاقامة : فالاقامة هى نداء الى الصلاة كالآذان .

١١ عند التحام الحـــدب .

١٢ ــ دبر الصلوات

١٣ ــ فى السجود : لقوله صلى الله عليه وسلم : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » حديث صحيح .

١٤ ــ عند تلاوة القرآن لا سيما الختم : لقوله صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به النـــاس) حديث حسن .

١٥ ــ عند قول الامام ولا الضالين : لقوله صلى الله عليه وسلم «اذا أمن الامام فأمنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبـــه » حديث صحيح .

١٦ ــ عند شرب ماء زمزم : لقوله صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شرب له ، فان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته لشـبعك أشبعك الله » ، وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله » حديث صحيح .

١٧ ــ عند صياح الديكة : لقوله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا » حديث صحيح .

١٨ ــ عند نزول الغيث .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد مرسى عبد الجليل
القليوبية ــ مساكن الدلتا للصلب بمسطرد
مدخل ٢٠ شقة ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

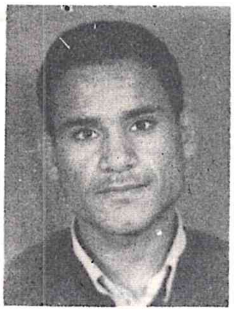

الاســم : سامح محمد السيد
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والثقافة الدينية
العنوان : مصر ـ كفر اشــيخ ـ الحمراوى

الاســم : محمد على أبو الرجال
الســن : ٢١ ســنة
المهنــة : مدرس ابتدائى
الهواية : الاطـــلاع الـــدينى ـ المراسلة ـ التعارف
العنوان : ج.م.ع ـ دميــاط ـ فارسكور ـ الروضة

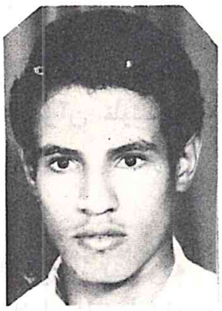

الاســم : خالد سعد شمروخ
الســن : ٢٠ ســنة
المهنــة : طالب بكلية الزراعة جامعة أسـيوط
الهواية : المراسلة ـ قراءة القرآن
العنوان : محافظة قنا ـ المحروسة غرب البلد

الاســم : فيراوى الطاهر
الســن : ١٩ ســنة
الهواية : الاستماع للاذاعات العالمية
العنوان : المغرب ـ مراكش الموقف بين العراصى ـ درب النخلـة رقم ٢٢ فيراوى الطاهر

الاســم : وجدى محمد أبو المتولى
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : القراءة ـ الشعر والزجل ـ المراسلة
العنوان : ج.م.ع الغربية ـ المحلة الكبرى قرية بلقينا

الاســم : محمد أحمد علىعبد الغفار
الســن : ٢٣ ســنة
المهنــة : بكالوريوس زراعة
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء ـ الشعر
العنوان : شبرا الخيمة ٥ ش ربيع مرعى

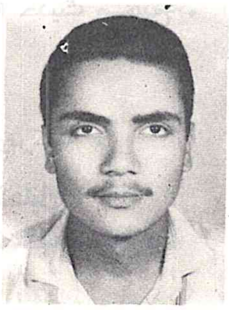

الاســم : مجدى عطيه محمد حماد
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى زراعى
الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ الاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع محافظـة البحيرة مركز كوم حمادة قرية شابور

الاســم : السيد محمد الصاوى
الســن : ١٦ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة والاطـلاع الدينى والقراءة
العنوان : الشرقيـة الابراهيمية ـ السدسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم : عبده طلبه
الســن : ٢٣ سـنة
المهنــة : مهندس
الهواية : الاطلاع والمراسـلة وجمع الطوابع وجمع العملة
العنوان : الابراهيمية ــ الشرقية ــ السدسى ص.ب السدسى

الاســم : جمال أبو الفتح محمد
الســن : ٢٨ سـنة
المهنــة : مهندس ميكانيكا
الهواية : المراسلة والقراءة والرحلات
العنوان : ٢٠ ش كمال السـاعاتى أرض أبو سعده شبرا الخيمة ــ مصر

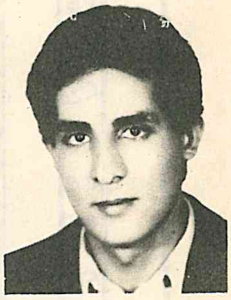

الاســم : وجدى المرسى المرسى
الســن : ٢٦ سـنة
المهنــة : مهندس ميكانيكا
الهواية : قـراءة الكتب والمجـلات الدينية ــ المراسلة
العنوان : ١٢ ش النصر ــ مدينـة السـلام خلف مصـانع عثمان شبرا الخيمة ج.م.ع

الاســم : على يوسف الصيرفى
الســن : ٢٥ سـنة
المهنــة : مراجع حسابات
الهواية : القراءة الدينية ــ المراسلة كرة القدم
العنوان : محافظـة البحيرة مركـز ايتاى البارود قليشان ج.م.ع

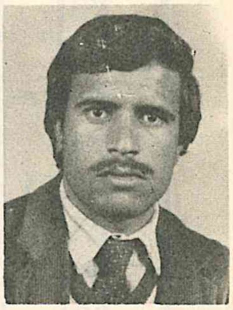

الاســم : قدورى قويدر
الســن : ٢٢ عاما
المهنــة : طالب جامعى بيولوجيـا علم الأرض
الهواية : المراسلة ــ قراءة الكتب والمجلات
العنوان : الجزائـر حى ٦٠ مسكن بلدية البيوض ــ دائرة مشربه ولاية النعامة

الاســم : شريف البكرى يوسف
الســن : ١٩ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى والقراءة
العنوان : كليـة الهندسـة جامعة عين شمس

الاســم : بوجمعة صالح كروش
الســن : ٣٠ سـنة
المهنــة : موظف بالادارة التعليمية
الهواية : التعارف ــ الرسـم ــ تبادل الآراء والهدايا
العنوان : الجزائر ولاية جيجل ١٨٣٢٠ سيدى معروف ص ب ١

الاســم : محمد توفيق أحمد خلف‌الله
الســن : ٢١ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة والقراءة
العنوان : مسـاكن الدتا للصـلب بمسطرد مدخل ٢٣ شقة ٦

الاســم : ابراهيم محمد أحمد سرحان
الســن : ١٦ سـنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : القـراءة والاطـلاع الدينى المراسلة
العنوان : ج.م.ع ٢ شارع عبدالفتاح رضوان‌هاشم‌أغا الزاوية الحمراء

الاســم : أسامة أمين سليم
الســن : ١٦ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى والقراءة
العنوان : ٨٠ شـارع التعاون ــ الطالبية ــ الهرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع أول ١٤٠٧	نوفمبر ١٩٨٦	فجر ه	فجر ت	شروق ه	شروق ت	ظهر ه	ظهر ت	عصر ه	عصر ت	مغرب ه	مغرب ت	عشاء ه	عشاء ت
الاثنين	١	٣	٤٢	٤	١٠	٦	٣٩	١١	٤٤	٢	٧	٥	٢٦	٦
الثلاثاء	٢	٤	٤٥		١١		٣٩		٤٣		٦		٢٥	
الأربعاء	٣	٥	٤٣		١١		٣٩		٤٣		٦		٢٥	
الخميس	٤	٦	٤٤		١٢		٣٩		٤٣		٥		٢٤	
الجمعة	٥	٧	٤٤		١٣		٣٩		٤٢		٤		٢٣	
السبت	٦	٨	٤٥		١٤		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الأحد	٧	٩	٤٥		١٥		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الاثنين	٨	١٠	٤٦		١٦		٣٩		٤١		٢		٢١	
الثلاثاء	٩	١١	٤٧		١٦		٣٩		٤٠		٢		٢١	
الأربعاء	١٠	١٢	٤٨		١٧		٣٩		٤٠		١		٢١	
الخميس	١١	١٣	٤٨		١٨		٣٩		٣٩		١		٢١	
الجمعة	١٢	١٤	٤٩		١٩		٣٩		٣٩		—	٥	٢٠	
السبت	١٣	١٥	٥٠		٢٠	١	٣٩		٣٩		—		٢٠	
الأحد	١٤	١٦	٥١		٢١		٤٠		٣٩		٥٩	٤	١٩	
الاثنين	١٥	١٧	٥٢		٢١		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الثلاثاء	١٦	١٨	٥٢		٢٢		٤٠		٣٧		٥٨		١٩	
الأربعاء	١٧	١٩	٥٣		٢٣		٤٠		٣٧		٥٨		١٩	
الخميس	١٨	٢٠	٥٤		٢٤		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الجمعة	١٩	٢١	٥٤		٢٤		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
السبت	٢٠	٢٢	٥٥		٢٥		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الأحد	٢١	٢٣	٥٦		٢٦		٤١		٣٧		٥٦		١٧	
الاثنين	٢٢	٢٤	٥٦		٢٦		٤١		٣٦		٥٦		١٧	
الثلاثاء	٢٣	٢٥	٥٧		٢٧		٤٢		٣٦		٥٦		١٧	
الأربعاء	٢٤	٢٦	٥٨		٢٨		٤٢		٣٦		٥٦		١٧	
الخميس	٢٥	٢٧	٥٩		٢٩		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	٢٦	٢٨	٥٩		٣٠		٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
السبت	٢٧	٢٩	٠		٣١	٥	٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الأحد	٢٨	٣٠	١		٣٢	٥	٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الاثنين	٢٩	أول ديسمبر	١		٣٣		٤٤		٣٥		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٣٠	٢	٢	٥	٣٤	٦	٤٤	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

comunidad, la analogía y el beneficio común. Hemos mencionado muchas veces que el Corán es la primera fuente y es la fuente principal en este sentido. La Sunna sigue al Corán en importancia, ya que creemos que el Profeta en sus dichos y hechos fue dirigido por Dios y protegido del error. En cuanto a las demás fuentes, podemos decir que son muestra de una flexibilidad que permite el desarrollo de las leyes musulmanas según la necesidad de la evolución de la vida sin que quiera esto decir que cambiamos algo — en la religión. Sin extendernos mucho sobre el desarrollo de las leyes islámicas, nos limitamos a presentar el castigo que ha puesto el Islam para los diferentes pecados.

El adulterio : es de dos clases. El casado y el soltero. Cuando se trata de una persona casada, debe ser lapidado hasta la muerte y el soltero es castigado con 100 latigazos.

Este pecado es muy grave en el Islam, ya que después de poner al alcance de todo el mundo todas las posibilidades — de organizar la familia o de cambiar legítimamente, violar el lazo familiar debe castigarse lo más posible. Como el pecado es grave y el castigo debe serlo también, no puede condenarse por este pecado más que cuando hay cuatro testigos presenciales.

Beber bebidas alcohólicas tiene un castigo de ochenta latigazos.

El robo, está castigado con la amputación de la mano.

El homicidio es de cinco clases, según las opiniones de los juristas :

1 - Premeditado, es decir, matar a una persona voluntariamente. En este caso el castigo es la pena de muerte a no ser que los deudos del muerto per donen al homicida o lleguen a un acuerdo con él sobre la compensación económica.

2 - No intencionado, a causa de golpes con objetos contundentes, etc., pero sin intención de producir la muerte.

3 - Involuntario. Por ejemplo uno está cazando y mata a una persona sin querer.

Estos últimos pueden ser resueltos sin castigo delculpable, que sólo deberá pagar una indemnización.

Hay que señalar que el castigo en el Islam cae solamente sobre los culpables y en la aplicación de la ley no hay distinción ni por razones de nacionalidad ni de creencias : un musulmán y un no musulmán son iguales ante la ley. También son iguales al hombre o la mujer. En el Islam una alma humana es una alma humana, sin otras consideraciones ; incluso el asesino es igual, básicamente, que su víctima, a pesar de cualquier diferencia que puede haber en el cuerpo de cada uno o en su respectiva clase social.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Al mismo tiempo que pide el Islam de cada persona defender su propia libertad personal, pide de todos los musulmanes luchar por la libertad de su nación contra cualquier fuerza extranjera que intente dominarles.

Hemos hablado del poder casi absoluto del gobernante, siempre cuando lo ejerza según el Islam, pero también la comunidad tiene el derecho de sustituir a su gobernante, cuando nota que éste no practica la justicia o bien no dirige los asuntos hacia los beneficios de la comunidad. En este caso hay que sustituirle por otro mejor.

Hay también otros puntos que mencionar en las relaciones de la sociedad islámica. Los musulmanes son libres de elegir cualquier sistema de vida que corresponds a su tiempo, siempre y cuando no se trate de algo que esté determinado en — el Corán y la Sunna, cualquier modo de vida que esté en armonía con la legislación general es aceptable y no contradice al Islam.

La responsabilidad en el Islam es individual, y cada individuo es responsable de sus acciones, desde el Califa hasta el miembro más pequeño de la sociedad. En cuanto a la nacionalidad, en el Islam los lazos de la fe tienen mucha más importancia que los lazos de sangre o de geografía. Todos descendemos de Adán y Adán es de un pedazo de barro. El Islam también tiene algunos sistemas particulares como el divorcio, la poligamia y la herencia, y como antes hemos hablado sobre la poligamia y el divorcio, es conveniente que nos detengamos un poco hablando del sistema de la herencia en el Islam : para cada persona de la familia hay una parte determinada : para los padres, para los hermanos paternos o maternos, la hija cuando es única o hay más de una hija, para los abuelos, la hermanade padre y madre, para el marido y para la mujer. En cada caso de estos hay una cantidad determinada en la herencia de cada uno de ellos. El punto que siempre es objeto de crítica en este sistema en el Islam, es lo que dicen de que no hay igualdad entre el hombre y la mujer. Es cierto que el Islam dice que la hija tiene la mitad de la parte de su hermano en caso de participar la herencia, pero no hay que olvidar que el Islam es un conjunto completo de convivencia y da al hombre más responsabilidades que a la mujer. Estas responsabilidades justifican este asunto, por ejemplo en caso de contraer matrimonio, el hombre está obligado de encargarse, aparte de la dote, que es un derecho propio de la mujer, de todos los gastos necesarios de su mujer y los hijos.

El castigo en el Islam

La palabra Fiqh en el Islam es el conjunto de leyes — que rigen las relaciones del hombre musulmán consu creador, las relaciones de los musulmanes entre sí y las relaciones de los musulmanes con los demás, tanto en la guerra como en la paz.

Las fuentes de la legislación musulmana son : el Corán, la Sunna, la aceptación unánime de la

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Qué es el Islam ?

Por Dr. Abdel Hamid Eissa

En cuanto a las relaciones entre gobernante y gobernado en esta sociedad, el Islam no ha dejado el asunto sin aclaración, ha puesto las normas fundamentales y los derechos decada uno de ellos. No voy a entrar en detalles, pero bastamencionar que deben las dos partes obedecer a los mandatos de Dios que vienen en el Corán y las tradiciones del Profeta que vienen en la Sunna. En una conferencia del Dr. Salim, éste habló de la naturaleza del Islam, donde son fundamentales los derechos del hombre, la igualdad, la tolerancia, la justicia y la libertad. Sobre estas bases fundamentales, puestas por Dios, debe organizarse la sociedad islámica, ni el gobernante ni el pueblo, tienen el derecho a cambiar algo puesto por Dios.

El Islam, en su sistema social garantiza la libertad de creencia, por lo que en la sociedad islámica pueden vivirgentes de otras creencias y gozar de toda la libertad para practicarlas sin ningún tipo de trabas y mucho menos de persecución. No hay obligación ninguna de aceptar una determinada creencia. Lo único que nos es permitido hacer en este sentido es explicar, de una manera respetuosa, que hay que adorar a un solo Dios, y ellos tienen que elegir libremente su camino.

El Islam, garantiza también la libertad personal, incluso el hombre es libre de creer o no en Dios y libre de apreciar el valor de la religión. Así también hay una libertad personal de tratar con los demás, es inválido cualquier tratado hecho a base de engaño o la falsificación, incluso el matrimonio tampoco es válido si estuviera hecho por fuerza u obligación, y en este caso cada parte tiene el derecho de pedira la anulación del contrato matrimonial. También cada uno tiene el derecho de divorciarse del otro si descubre que había algún engaño en el asunto.

El Islam garantiza de su parte, la libertad política de sus miembros, a ellos dio el derecho de la crítica y de manifestar su opinión públicamente aunque seà contraria a la opinión de la mayoría, el ejemplo más claro de esto, nos lo dio el califa Omar que fue conocido por su dureza cuando en un día mientras estaba hablando desde el púlpito pidiendo al público escucharle y obedecerle le dijo uno del pueblo públicamente : "no tienes derecho a esto, porque no eres justo con nosotros, ya que tienes una túnica larga y nosotros no". Entonces llamó el Califa a su hijo ᶜAbd Allah para que explicase al público — que había dado su parte a su padre para que pudiera hacer la túnica, ya que el Califa era muy alto.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

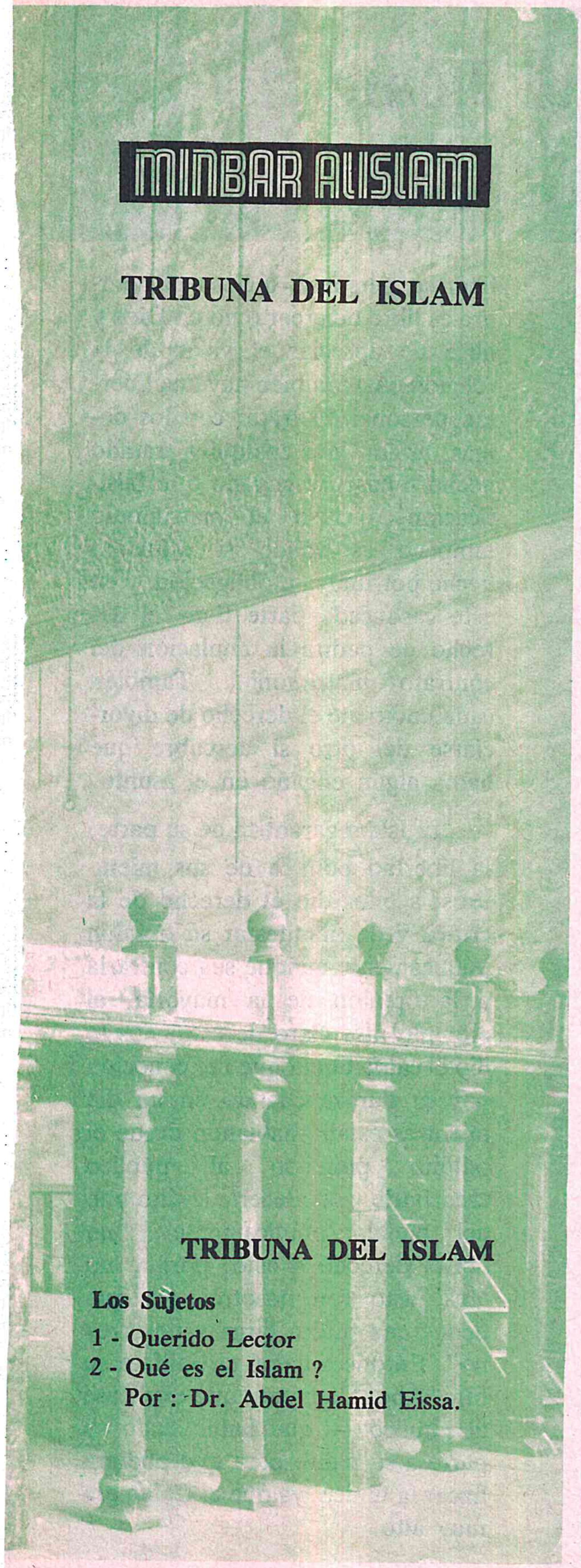

TRIBUNA DEL ISLAM

Revista Trimestral

Publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la direceión de Ministro de Wakfs.

Doctor : **Muhammad Al Ahmadi Abu Al Nour.**

Redactor jefe :

Señor Muhammad Yaseen Gazar.

Redactor :

Señor Fouad Heba.

Querido Lector,

Compliendo el gran deseo de los lectores y para el beneficio, le complace a la del hombre, revista "Minbar Al Islam" publicar una edición en Español igual como las tres revistas en Arabe, Inglés y frances, aprovechando el buen acontecimiento, "Nacimiento del Guia" del Enviado de Dios, Dios le bendiga y le salve. Nació Muhammad Ebn Abd Alla en la Península Arábiga. Dios le envió a la gente para echar las semillas de la paz y limplar la tierra de vicios, defectes y blasfemias de los ateos.

Redactor.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI REPOND À VOS QUESTIONS :

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

Q : Comment interpréter le verset du Coran qui dit : "Dites, le mauvais n'est pas p'égal du bon, même si vous êtes ravi de la richesse du mauvais, soyez donc pieux, vous les grands d'esprit afin que vous puissiez réussir" ?

R : Le mauvais et le bon a été tantôt interprété par le légitime et l'illicite, ou par le croyant et l'athe, ou par l'obéissant et le désobéissant. En réalité, ce terme est général et s'applique à tous les domaines que ce soit pour les gains, les travaux, les gens, les connaissances en matière de sciences et autres … Le mauvais n'est pas prévu réussir et n'est pas supposé avoir une bonne fin même s'il est très riche, alors que le bon, même s'il ne possède que peu de choses, ce qu'il possède est utile et il est prévu avoir une bonne fin … Par conséquent, le mauvais ne peut égaler le bon soit en qualité, en dépense ou en prestige … le bon est destiné au paradis, alors que le mauvais est prévu finir en enfer …

Ce verset s'adresse au Prophète et à sa nation … Le reste du verset, soyez pieux …, est un ordre et un commandement de Dieu Tout-Puissant aux personnes intelligentes, d'être pieux et de se plier aux commandements de Dieu et d'éviter ses interdits afin d'être élu au Paradis …

Q : Dieu Tout-Puissant a dit : Et Dieu possède l'Orient et l'Occident" et dans un autre verset il dit : Dieu des deux Orients et des deux Occidents" et dans un troisième verset Il dit : "Je ne jure pas par le Dieu des Orients et des Occidents" … Y aurait-il une certaine contradiction entre ces trois versets ? Et que signifie chaque verset pris à part ?

R : Dieu a dit : "Le Dieu de l'Orient et de l'Occident, il n'existe pas d'autres dieux que Lui, prenez-le donc comme Défenseur" Sourate Al Mozamel, verset 9 … Par Orient et Occident, le verset veut souligner ici le lever et le coucher du soleil, car c'est Dieu qui détient en fait les deux opérations, celle du lever et celle du coucher du soleil … et Dieu a dit : "Dieu des deux Orients et des deux Occidents", dans sourate "Al Rahman" verset 17 … Les deux Orients et les deux Occidents désignent le lever et le coucher du soleil en été et en hiver …

Puis Dieu a dit : "Je ne jure pas par le Dieu des Orients et des Occidents, Nous sommes capables de les changer par d'autres meilleurs … et en cela personne n'a pu nous devancer" Sourate "Al Maaareg" verset 40 ; et 41 … les termes Orients et Occidents, signifient les divers levers et couchers du soleil tels qu'ils apparaissent aux gens dans tous les coins du globe terrestre … Et Dieu a dit également : "Dieu des cieux et de la terre et de ce qui est inséré entre eux et le Dieu des Orients" dans sourate "Al Safate" … par cela il désigne le Dieu de tous les Orients, de tout ce qui peut se lever, tel le soleil, la lune et les étoiles … De tout ce qui précéde, il nous apparaît clairement que la contradiction entre ces divers versets du Coran est inexistante …

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

Par :

Ehssan Moustapha El Zayat

1 — **Australie :** Le Cheikh Omar Saleh El Halak, Secrétaire Général de l'Union des Sociétés islamiques en Australie a annoncé que les Musulmans y sont en perpétuelle croissance et que les Centres islamiques y ont augmenté en conséquence, de trois Centres au début des années 70, ils sont devenus 45 à l'heure actuelle. Il a demandé la création d'une Union mondiale islamique qui se chargé de sauvegarder les droits des minorités islamiques dans les divers pays du monde et de confirmer l'unité islamique globale.

2 — **Egypte :** Le Dr. El Ahmadi Aboul Nour, Ministre des Wakfs a accepté au cours de sa réunion avec le Sheikh Mohamed Mansour Ahmed, Chef de la doctrine des "Tigani" au Sénégal, la participation de 30 Imams Sénégalais à un stage d'entraînement à l'Institut de formation des hommes de l'Appel islamique qui tient une session de trois mois d'entraînement dans la Cité des missions islamiques. Le Sheikh Mansour a déclaré que les Sénégalais avaient besoin de l'aide de l'Azhar et que les Musulmans constituaient 75 % de la population qui compte 7 millions d'habitants. Il a assuré que dans la majorité des pays africains, la tendance était pour l'Islam.

— Le Dr. El Ahmadi Aboul Nour a annoncé la décision relative à l'élaboration de la plus grande encyclopédie islamique renfermant les discours ou "Hadith" du Prophète.

— Le Dr. El Ahmadi Aboul Nour recevra le Dr. Abd Allah Fadel le Ministre irakien des Wakfs et des Affaires religieuses pour discuter avec lui des préparatifs relatifs à la tenue d'une conférence islamique mondiale, dans le but d'examiner la guerre irako-iranienne.

— Son éminence El Imam El Charaawi, a été nommé pour la Présidence de la 3ème Conférence mondiale de la "Sirra" prévue se tenir aux Etats-Unis le 26 Décembre et pour une durée d'une semaine.

Les minutes de l'inauguration de la Conférence seront transmises par tous les chaînes de la Radio et de la Télévision américaine, ainsi que le discours qu'adressera son éminence l'Imam El Charaawi au cours de la première séance ... L'Imam est prévue rencontrer les Chefs des Universités américaines conformément à leur requête.

3 — **Emirats Arabes :** Une jeune philippine du nom de "Annie Bidizine" s'est convertie à l'Islam et a prononcé la Chahada devant "Imam Ibrahim El Ali El Izami" le juge légal du tribunal de la Chine dans les Emirats Arabes, et elle a choisi le nom de Fatma ... Elle a déclaré que la doctrine de l'Islam relativement à l'unicité de Dieu était parfaite alors que dans les autres religions, tout ce qui se rapporte à la doctrine, aux échanges et aux comportements avaient été déformé et que la Nation islamique n'avait besoin que d'une plus grande unité et de progrès dans le domaine de la civilisation et de l'industrie.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

pour guider l'humanité à la Vérité, vers le chemin du salut et de la béatitude éternelle.

Certains voudraient peut-être dire pourquoi Dieu, le Seigneur Souverain de la souveraineté, n'a-t-il pas choisi comme messager divin, pour accomplir cette mission si importante, l'un parmi Ses Anges, qui par sanature et son aspect surnaturels, aurait exercé une emprise bien plus forte, bien plus convaincante, par le fait d'être porteur de la Parole Divine et ayant des dons, des compétences que ne sauraient avoir une créature humaine de nature plus ou moins imparfaite ? La réponse à une telle question revient directement de la Sagesse Absolue de Dieu, laquelle ne pourrait être contrecarrer. Allah a voulu que tous les messagers ou prophète venant sur la terre soient choisis parmi les hommes. Sa Très Haute Volonté s'est manifestée, en ce domaine, depuis la création du monde, depuis Adam, le premier des humains, de même que le premier des prophètes, jusqu'à Mohammad, béni soit-il, achevant cette chaîne successive des prophètes d'Allah, qui l'un après l'autre sont venus prêchant l'Unicité d'Allah, affirmant Sa Gloire, Sa Souveraineté, Sa Toute-Puissance, Sa Bienfaisance, Sa Clémence, Sa Miséricorde. Quant au Prophète de l'Islam, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, la nission divine revêtait, si l'on ose ainsi s'exprimer, deux objectifs.

C'est tout d'abord la réaffirmation qu'il n'y a de Dieu, sauf Allah, qu'Il est le Créateur Tout-Puissant de tous et de tout, auquel appartient le passé, le présent et le devenir, qu'Il est le Seigneur Souverain de la souveraineté en ce monde d'ici-bas et à l'au-delà pendant l'Eternité. Rappelons à cet effet la fameuse Sourate, credo de la foi, qui s'énonce comme telle :

— Au Nom d'Allah, le Bienfaiteur miséricordieux.

Dis : Il est Allah, unique,
Allah le Seul.
Il n'a pas engendré et n'a pas été engendré.
N'est égal à Lui personne".

La deuxième tâche de la mission prophétique de Mohammad, le Messager d'Allah, béni soit-il, était de propager l'Islam, la vraie religion voulue par Dieu aux hommes et par la suite fonder la première communauté islamique. Mohammad, béni soit-il, est donc un homme de même nature que tous ses semblables, avec peut-être la seule différence qu'il était d'une conduite exemplaire et recevait du Seigneur la Révélation qu'il transmettait aux autres, ses frères en l'Islam et à tout son entourage. Mohammad, béni soit-il était donc un homme comme tous ses semblables, sa nature humaine ne révélait rien d'extraordinaire.

Toutefois ce qui était étonnant, c'est que lorsqu'il était enfant, jeune homme et jusqu'avant de commencer sa mission divine, personne ne l'avait vu adorer les idoles qu'adoraient ses parents, ni ses compatriotes. Par contre tous lui reconnaissait une conduite et un comportement louables et estimables. On l'appelait "le fidèle". En effet son caractère, sa droiture, son honnêteté, sa loyauté, les relations qu'il entretenait avec les gens étaient le reflet véridique et tout à fait expressif de cette qualité.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mohammad, Le Messager d'Allah !

Que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.

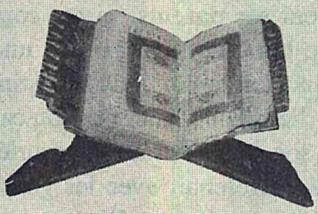

Par :
Mahmoud Achour Ahmad

En ces jours glorieux du début du troisième mois de l'année de l'Hégire — Rabie El Awal — les fidèles musulmans du monde entier fêtent la commémoration de la naissance du Prophète Mohammad, béni soit-il, dont la date précise de cet évènement heureux et grandiose à l'égard de l'humanité reste à toujours inconnue. En effet les habitants de la Péninsule Arabique d'où sortit le futur prophète de l'Islam n'appliquaient aucun calendrier. On se contentait de fixer les débuts des mois avec l'apparition du croissant lunaire. Tout ce qu'on savait et qu'on a retenu jusqu'aujourd'hui, est que le nouveau né, fils d'Abdullah et d'Amina est venu au monde orphelin du père et que c'était en l'an de l'Eléphant. Cette année-là ainsi appelée à cause de l'invasion d'Abraha, le chef abyssinien qui était sorti du Yémen avec une grande armée avec l'intention de démolir la Kaa'ba, la première maison de Dieu édifiée sur la terre. En vue de réussir dans cette fameuse expédition, Abraha avait ordonné d'amener un éléphant géant qui marcherait directement vers les murs de la Kaa'ba afin de les détruire et de les transformer en ruine. Mais l'histoire nous rapporte que l'éléphant malgré sa férocité et son corps gigantesque, une fois qu'il s'approchait du bâtiment de la maison sacrée, tombait bas à terre et refusait d'avancer. On fit cet essai trois fois de suite, mais l'animal agissait toujours pareil. Abraha, furieux, donna à ses hommes l'ordre d'attaque, surtout que personne parmi les habitants des lieux n'étaient venus s'opposer à eux. C'est alors qu'on vit survoler une nuée d'oiseaux géants et étranges qui tournaient plannant au-dessus des têtes et qui laissaient tomber de leurs becs de petits cailloux sur les hommes d'Abraha. Ceux-ci ne savaient comment se défendre, ni parer à cette pluie de cailloux mortels. Abraha se retira des lieux, laissant derrière lui les morts et les blessés et la Kaa'ba fut sauvée des mains de l'envahisseur jaloux et envieux. C'est quelque temps après cet évènement fâcheux et inoubliable, que fut annoncée la naissance du petit Mohammad, béni soit-il, qui sera plus tard élu

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mimbar Al-Islam

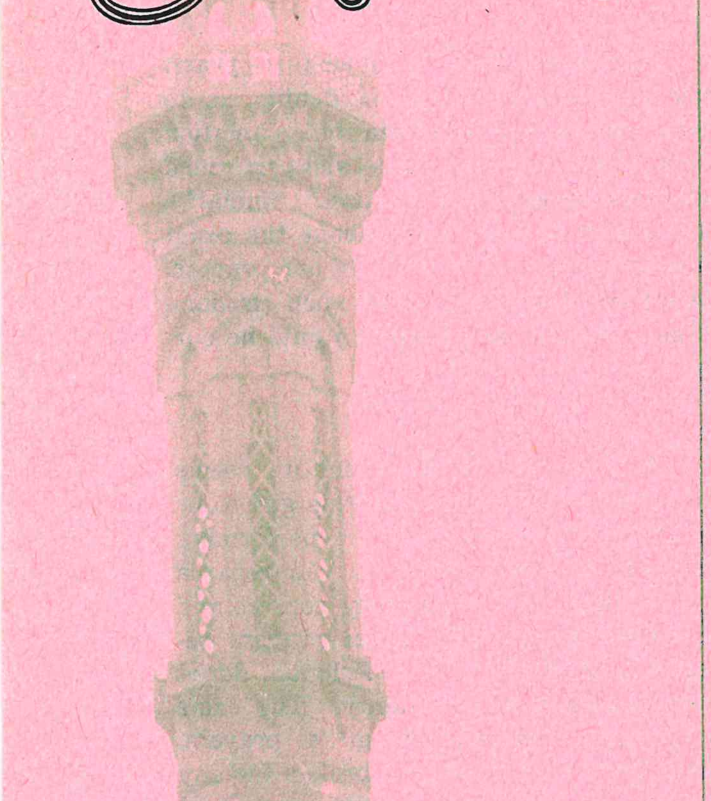

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les sujets :

1 - Cher Lecteur.
2 - Mohammad Le Messager d'Allah !
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 - Nouvelles du Monde Islamique.
4 - Le Moufti Répond à vos Questions.

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chief
Mr. Muhammad Yaseen Gazar

L'Editeur : Mr. Fouad Haiba.

TRIBUNE DE L'ISLAM

Cher Lecteur,

Au mois de Rabi'Al Awal, les musulmans dans tous les coins du monde revivent le souvenir, béni et très cher au cœur de tous, de cet évènement historique de prime importance dans l'histoire de l'humanité, lequel est celui de la naissance de Muhammad le Prophète de Dieu.

Muhammad est des cheiks souverains et très honorables de la fameuse tribu de Kouraiche.

Bonne année de Musulman.

L'Editeur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE MUFTI

A : I an apostate genuinely and honestly repents his apostasy and comes back to the folds of Islam, he will enjoy all the legal rights of any Muslim except, of course, those which were superseded by his previous apostasy such as his marriage and custody of his children if they reached their maturity. Such a man will be denied the right of custody of wife. A "Zimmi" female custodian does not however lose the right of custody as long as she is religiously entitled to that.

Q : A girl says that since three years, she had always been in doubt as to whether she had still been under ablution or not, with the result that she performed ablution several times a day. Similarly, she had the same doubt about the exact number of bows she made in her prayers. What could be done, under such circumstances, so that her prayers would be correct ?

A : From this statement it seems that it was customary with this girl to be in doubt, but always after performing ablution or saying prayers. As regards the ablution, it is religiously correct and the girly is pure and fit for prayers because, according to the Religion, doubt does not supersede certainty. The same judgement applies to the girl's prayers. Since her ablution was not broken for any reason, and her prayers were performed according to the rules, the ablution and the prayers are correct.

The girl is to perform only one ablution for her prayer and must remove all doubts. By so doing, the girl is not violating any Divine command. Islam is a religion of ease, and not of hardship. One should not seek differences with religion, and no soul shall be burdened beyond its capacity.

Q : Is it permissible for a non-Muslim who belonged to a Divine Scripture other than the Quran but has converted to Islam and later returned to Christianity to come back again to Islam and demand custody of his children who were mothered by a Christian wife but was divorced by him ?

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

By :

Zainab Al Bessawi

Preparation of the Biggest Encyclopedia on Prophetic Sayings "Ahadith"

The International Center for Sunna and Sira, in Cairo, is going to begin its works with the preparation of the world biggest encyclopedia of Prophetic sayings, "Ahadith". That is intended to facilitate studies for researchers and writers in finding out required prophetic sayings easily.

Dr Al Ahmady Abul Nour — Minister of Waqfs and Head of The Supreme Council for Islamic Affairs — declared that in the meeting recently held at the Council's headquarters and attended by Dr. Muhammad Al Tayeb Al-Najjar, President of the International Center for Sunna and Sira.

Dr. Abul Nour clearly stated that The Supreme Council for Islamic Affairs puts all its potentialities at the disposal of The Sunna Center to fulfil its promised rôle in conformity with Egypt's scientific and Scholarly standing with the holy Al-Azhar.

Accordingly, "Gamié Al Ahadith" ; Al Gamie Al-Saghir with its addition and Al Gamie Al Kabir "18 volumes" were chosen because they are considered as indexes for seventy three sunna books "printed and manuscripts".

They are prepared and printed by Dr. Hassan Abbas Zaki as part of his plan to revive Islamic heritage. The Sunna and Sira Center will recopy it in cards containing the text of the hadith "prophetic saying" with an explanation of difficult words and extracting necessary jurisprudential laws relating to contemporary life.

Establishment of An Islamic Court of Justice Before The Islamic Summit Conference

Shareeful Deen Den Zada, the general trustée of the Islamic Conference Organization, declared that a charter was issued by the lawful committee stemming from the organization which met recently with participation of 15 members states. The charter is about human rights in Islam and the project of establishing an Islamic Court of Justice to settle muslim cases between fighting countries.

These decisions and recommendations are decided to be introduced before the fifth Islamic conference that will be held in the second half of next January in Kuwait.

A Bulgarian — Turkish Dialogue To Discuss Muslim Problems

The Turkish government declared its content with the Bulgarian President's invitation to a dialogue between the two countries to discuss the problems of muslims who face an attempt to efface muslim personality.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

present them from attaining perfection and accomplishing the greatest feats.

The Prophet (May Allah's prayers and peace be upon him) was brought up in poverty so that his sufferings and pains, patience and tolerance, and the sublime meanings he had derived from his bitter experiences might serve as nourishment for the poor in their wretchedness, and a torch to dispel the gloom of their neediness, and inspire them with hopefulness.

He began his life as a hireling in order to give self-confidence to the hirelings and urge them to be sincere in their work. Hire is not looked down upon by Allah or regarded as contemptible. It therefore behoves employers to respect their hirelings : they should not underestimate or illtreat them. The jobless, who are deprived of the glory of work, should also know that the most honourable way of earning a living is by the sweat of one's brow and the fatigue of one's body.

The Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him) was brought up an orphan in order to be provided for by Allah as soon as the matured. He therefore urged the people to rely on Allah and to take true refuge in Him (may He be exalted). He never felt obliged to a human being for protection, nor did he entertain any expectations from man.

The Prophet was an orphan in order to be a father to the fatherless and the wretched throughout the ages ; to bring a hopeful note to their lives amidst those whose parents are alive, and a solace for them in their desolation.

He was born an orphan to have his first impressions imprinted by Allah ; these first impressions were not to be profaned by the orientations of the people. "Allah's Sign ? And is there any better sign than Allah's ?".

He was illiterate — unable to read and write. But he was endowed with divine knowledge, everlasting wisdom, grand revelation, spellbinding rhetoric so that he could hush up the hecklers and defeat the arguments of his opponents. All these endowments were made to illuminate the path of revelation for the Guided and to make of this illiterate man a world legend.

Allah (may He be exalted) said "If you had been able to read or write before the coming of the Qurân, sceptics would have doubted".

He (Allah's prayers and peace be upon him) was illiterate so that the pedantics who arrogate to themselves erudition, haughtily boast of it, and raise themselves above the people, may learn that virtue and distinction do not come through excessive knowledge but through its application in the service of the people's welfare.

The Prophet Muhammad (Allah's prayers and peace be upon him) came from the Arabs and was sent to them because the Arabian environment before Islam — with the ignorance of its inhabitants and their brutality — used to enjoy more freedom than was enjoyed elsewhere. Its inhabitants could freely express themselves, voice their desires, and work up to them unless they were put under the thumb of an oppressive ruler. This Arabian environment did not come under the rule of a despotic king who would have toyed with the freedom of the people, and disrespected their amour-propre . It was also a virgin environment ; the characteristics of its inhabitants were not undermined by the luxury of civilization and its immoral evils. This free Arabian environment — to the exclusion of all other civilised environments, which used to moan under the despotism of kings and patriarchs, and to live a luxuriously dissolute life — was the most suitable one for bringing forth the Prophet of freedom and dignity.

The Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him) said, "People are elements : their best in the Days of Ignorance are their best in Islam if they learn deeply".

With this review of the bad circumstances in which the Prophet was brought up and the sufferings through which he went, we can easily see that if they had been experienced by another man, they would have left their usual traces of selfishness, fear and antipathy. But as they were concomitant with the Prophet's early life, they implanted in him altruism, charity, courage, and preoccupation with the weal of humanity.

Thus the personality of this poor orphan and illiterate hireling is projected before the world as a godly miracle, open and everlasting.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ASPECTS OF WISDOM

IN THE EDUCATION OF THE PROPHET
(May Allah's prayers an dpeace be upon him)

By Professor MUHAMMAD SOAD GALAL

The Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him) was brought up poor and an orphan. He was anxious that his people be led in the right path. He was appalled by his own erring.

Allah (may He be exalted) said, "Didn't we give you shelter when you were an orphan, and guide you when you were lost, and enrich you when you were heavily burdened with a family ?".

The Prophet Muhammad began his life as a hireling ; he was a hired shepherd. He (may Allah's prayers and peace be upon him) said, "Allah sent no Prophet who did not pasture sheep".

His audience asked him, "And did you yourself do that ?" He answered, "Yes, I used to look after sheep which grazed over an area of a few kirats, for the people of Mecca".

The Prophet Muhammad was an Arab ; he was illiterate among illiterate Arabs. Allah (may He be exalted) addressed the Arabs thus :

"You have a Prophet from amongst you." The Qurân mentioned this illiteracy which had already been mentioned in the previous scriptures. It spoke of "The illiterate Prophet whom they find mentioned in the Gospel and the Bible". It also said, "It is He who sent the illiterate a Prophet from among themselves, to recite His verses, exalt those people and teach them the Book and Wisdom".

Why then did this great man, the generous Prophet, suffer all those painful throes in his early life ? Why did he begin his life with difficulties and spite, though he was beloved by Allah and was His favourite creature, and was chosen to communicate Allah's finest Message ?

Allah used this sublime wisdom in bringing up the Prophet in order to acquaint him with human truths and mysteries through practical experience.

The pains and sufferings which attended the early life of the Prophet constituted one of the greatest sacrifices that have necessarily anticipated the rise of the greatest reformers. He could face the people with the truth of their souls and the mysteries of their conscience, and the interplay of their inner thoughts, because he had palpably experienced and become well conversant with all these things. With that Allah's judgment comes true "We sent thee not but to be a blessing to the peoples".

The Prophet Muhammad (Allah's prayers and peace be upon him) was brought up in poverty and not in wealth, so that he might be sure that the people would be converted to his religion — and they embraced it en masse — after they had been convinced of their need of it. That is to say, they were not tempted to take it up by the lure of wealth and the charm of his money. The Prophet Muhammad was brought up poor in order to give hope to the poor masses. Allah called him (Allah's prayers and peace be upon him) to preach social justice to the people, a fact that consequently improved the condition of the proletariat and oppressed classes.

The Prophet was brought up in poverty to give a lesson to those people who are high - handed with their fortunes, and vain with the ornaments of life, that is, to show them that material poverty is not the worst lot that may befall a man when united with a luminary soul, a big heart and fruitful service to justice and the people.

Another lesson was also to be taught to the poor : that their poverty should not

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"And the Sun runs to a domain for it that is a decree of the Mighty, the All-knowing "Surat Yaseen — verse 38.

We have no interest in the nature of this domain, is it a group of stars, or is it a state of losing the present solar activity, our only interest, is about the fact of the running, which is discovered recently, by the astrologists, leaving the other facts, to be discussed later, when other scientific data, are discovered, or will be discovered in the near ; or far future, the undeniable equation here is ... why the Quran insists on the adjuracy of the position of stars and the running of the sun as a star in connection with their natural laws ... I think that, there is a great meaning we are faced by and Quran tries to tell us and attract our attention towards the correlating facts in these two verses and the similar ones ... provided above all explains we cannot deny that the sun and its group of planets (the earth is one of them) run to certain domain what is the nature of it, Allah only know.

In the second example Allah says what means :

يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ
أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا
بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ
عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

"O ye the group of jinns and men, if ye could pass through the zones of skies and the earth, pass, ye are not passing without authority then of what favours of your lord ye two deny on ye sent a blaze of fire and a cupper so ye don't gain victory. (Surat Al-Rohman— verse 33 — 34 — 35.

The meaning is as we see, in our modern life where the space crafts are sent up to various planets, to Mars, to Jupiter, and to the moon where man put his first steps on it. Surface out of the earth on which he lives. So, the facts of the ability of mankind to go outside the earth and in the sky is undeniable now, but what discussionable is the ability of man to go through, further and further depths in space, because there are many obstacles, part of is what is mentioned in the Quran, the sparks and blazes of fire and cupper and other stones, when struck to any space ship or missile it means a dramatic and unavailable end to this craft and the travellers too. I can assume that, some of what happened to the space craft (The challenger) (in ama'rica) in its last journey when it exploded unreasonably or without any obvious reason, is referred to the mighty power of Allah, to tell mankind not to forget that Allah is overwhelming you with is supreme power and when ever you start to forget this mighty power, you ought to face or you deserve the punishment, in order to remember Allah every time, but can anyone say that without claiming him many names of ignorance and abstract thinking and other unpleasant descriptions, which is completely frustrating to any one who try to understand the words of Allah, the creator of the world, So we have to stop a little to ask ourselves what Allah wants us to do... this is the actual meaning of the verses of the Quran we mentioned, but, there are many facts in our life, telling us that there : Allah exists as verses say, facts in the correlation of advance in space sciences and disasters accompanying them without any reasonable cause, and the facts in our life regarding the untreatable diseases in spite of medical progress which is now measured as a miracle but this medical advance can hardly do anything or nothing at all, can anyone deny, I don't think so. ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ
وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

"We send from Quran what is a healing and a mercy for the believers, and it increases the unjust nothing but losing ... "

Al Esraâ (17) — Verse 82.

So the ever lasting miracle of Prophet Muhammad (Prayers and peace of Allah be upon him) is giving as the undeniable facts to think in, and to discuss its various aspects specially those about many scientific facts, (In the actual meaning) at which the mind is in admiration, when the actual meaning of the phrase, is reached, for example, Allah says what means .

فَتَعَـٰلَى
ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾

"So high above all is Allah, The King, The Truth and don't rush with Quran before its revelation to thee is ended and say God give me more knowledge".

Surat Taha XX — Verse 114.

This verse is a frank order to regulate, and, to classify any mental data, to think in, properly, which is the actual base of any new method of learning or programming of any computerised process ... when Allah (the Mighty) says to his prophet, and the believer in correspondence, ask Allah to give you more knowledge, "He gives an example of what we see in our life, which well depend upon what we know, and give the faretelling facts, which say that, we are coming to a new, era in which the scientific concepts, in many aspects, have the control, the prophet and his companions may have not been envalued with this kind of life. We the believers who came after hundreds of years and many centeries, will live in this kind of life, where, the cars, aeroplanes, ships, atomic powers and computers, and even spacial travellers and settellers. This kind of living, is controlled by the rule of how much sciences are used and to what degree we advance in these knowledges ... This is one of the undeniable facts which tell about the kind of life we become experienced in nowadays.

Furthermore — the absolute scientific data is mentioned in equations, in Quran, in many phrases, more than the calculation, but we can give two examples only, most because we find nothing but them, but because any equation needs data to be calculated, so the two equations are enough, either for time or to give seldom idea about what we consider, in our study.

1st example :

Allah says what means : "For I swear with

* فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾
وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

positions of stars. It is if you knew a mighty adjuration. (Surat Waqéa — verses 75 — 76).

The meaning of this Solemn Oath in the Quran, taking the positions of stars in consideration, is very astonishing to the ordinary reader as well as to the specialist or astrologist, because as we knew, the sun is one of billions of stars in our galaxy, (the milky path) the earth revolves around the sun, and the sun with its group of planets, travel through the space of the galaxy, to certain position which is mentioned too in the Holy Quran. Allah says what means :

وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In the name of Allah, The Beneficent, The Most Merciful.

Some undeniable facts in The Holy Quran

By : Dr. Ahmad Barakat

Whenever we read The Qurân, we find some facts we can understand, if we measure them on the basis of new scientific discoveries. We find too, some facts which are still obscure, waiting for other people to come, with new discoveries, in order to be totally understood. These remarkable and undeniable facts, are either Scientific, or Social or at any field of knowledge. These are never put in comparison with any already established Scientific date, even more, the Quran proceeds all the new discoveries, in many aspects, e.g. by being so much accurate, about telling special facts, concerning the development of the embryo, in the uterus, during the early foetal life. Starting from conception to birth giving so much details, about the stages of the embryo, in names[2] [zygot, marula, traphoblast, embryo amniotic protective coverings], time of full gestation, and how delivery is started, by the permission of Allah the exalted Almighty, provided there is no theoritical explanation for the time of full gestation, or why the uterus starts to deliver the baby, even after all these new discoveries, in medical and physiological fields anyone can read the verses in Quran Kareem, deeling with this subject in many surat, such as, In surat

Al Momenon (23) verse 14
Al Hegg (22) verse 5
Al Qiyamah (75) verse 38 etc...

So, this is only a small part of the meaning, which we understand, but the vast majority of verse, are not yet clearly explained, so we are called by Allah the Mighty to think, in Quran, and to understand the holy verse and facts which deal with and describe our life on earth, as well as, in heaven, after death and resurrection.

But, one who read in Quran, can find, himself, in a certain rest and calmness, ar confidence, which is not explained by the material measures, the believers explain this feeling, as a connection with heavens and unearthy life, where the reader find himself as a light beam for purely fleshless soul, leaving all the burdens of the body, and living, away, which help him to renew his energetic sources, and make him able, to deal with life, properly, because he is in confidence with his belief, and Allah helps him in his steps, day and night. So, the feeling of support is relieving to his pain, and fears. So Allah says what means :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

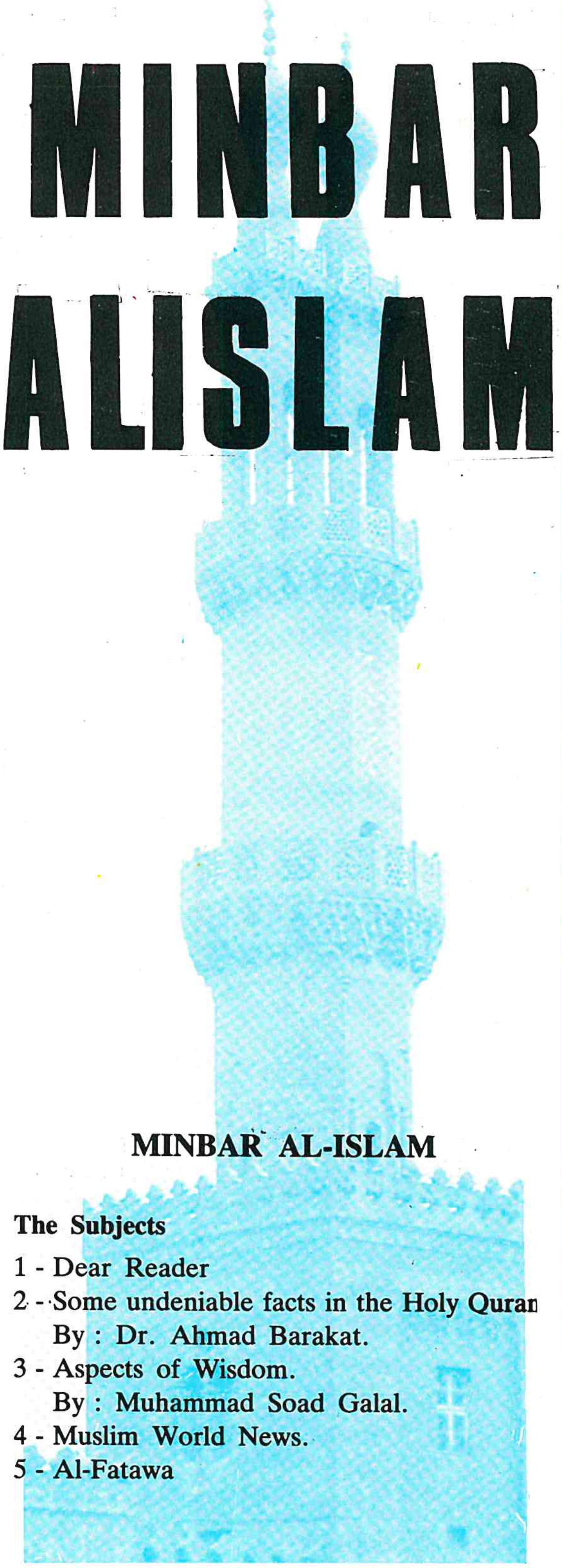

MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL-ISLAM

The Subjects

1 - Dear Reader
2 - Some undeniable facts in the Holy Quran
By : Dr. Ahmad Barakat.
3 - Aspects of Wisdom.
By : Muhammad Soad Galal.
4 - Muslim World News.
5 - Al-Fatawa

MINBAR AL ISLAM

Edition's Council Chief :

His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of the Supreme Council for Islamic Affairs.

Chief Editor :

Mr. Muhammad Yaseen Gazar

Editor : Mr. Fouad Haiba

MINBAR AL-ISLAM

Dear Reader,

On the twelfth of Rabie' Al Awwal we celebrate Prophet Muhammad's birthday (P.B.U.H.). The Prophet of Islam and Muslims everywhere and all over the world. It is a great occasion for Muslims to celebrate.

After forty years of Muhammad's he received the message of Islamic religion. He suffered much from Qurish. The disbelievers treat the Prophet and his followers badly. Almighty Allah turned the messager's suffering to a great victory and the Islamic Nation expanded to cover and light most parts of the world.

May Allah's peace and blessings be with him.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

With Four Languages: Arabic, English, French, Spanish.
The translation of the Qurânic verses that is cited here is amere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Third Number — Forty Five Year
Rabie' Al Awwal 1407 — November 1986
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 50

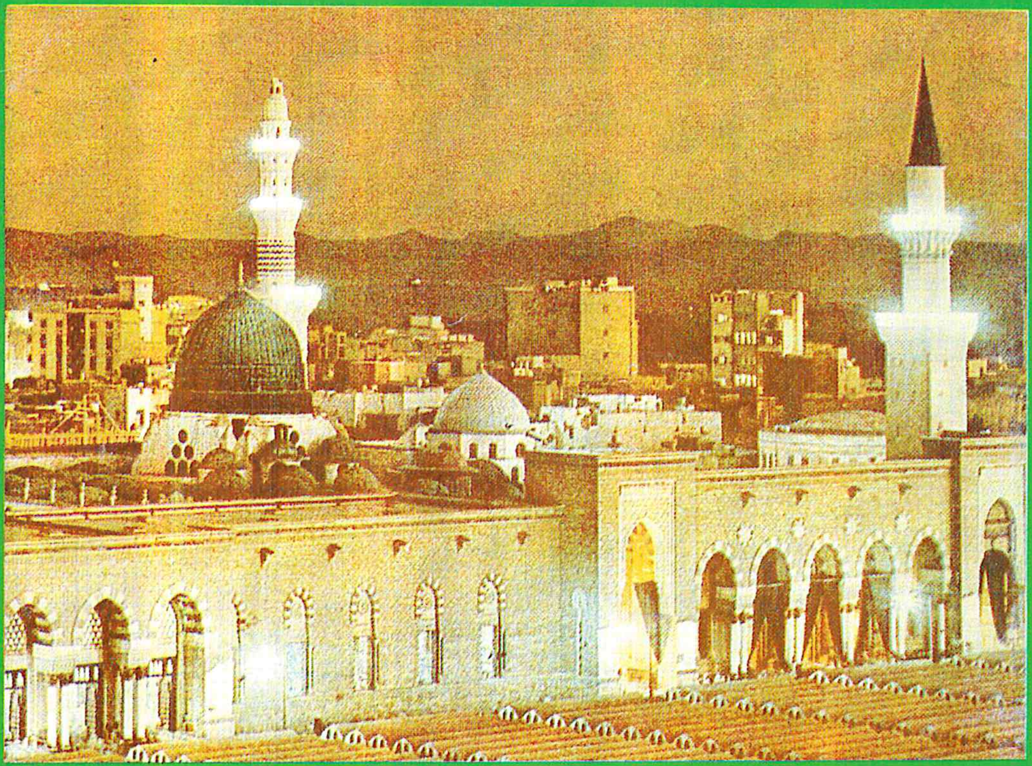

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 3 — 45ème Année
Rabi' Al Awal 1407 — Novembre 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : **P.T. 50**

TRIBUNA DEL ISLAM

Número 3 — Año 45
Rabe Al Awal 1407 — Novembro 1986
Con esta Edición un Regalo :
Al-Ferdaous : Revista Del Infante Musulmán.
Precio : **P.T. 50**

مطابع الأهرام التجارية القاهرة ـ مصر